London
Friday - 25 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16341

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 9 صفر 1445
25 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16341



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الغموض يلف مصير تركة بريغوجين... وفرضيات ترجح تعرض طائرته لهجوم تفجيري

بوتين ينعى زعيم «فاغنر» صاحب «المسار المعقد»

موسكو: رائد جبر

قدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، تعازيه لأهالي الضحايا الذين قضوا في حادثة تحطم طائرة زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين، الأربعاء، ونعى الرجل الذي وصفه بصاحب المسار «المعقد».

وقال بوتين في اجتماع نقلت وقائعه عبر التلفزيون: «أود أن أعرب عن تعازيّ الصادقة لأسر جميع الضحايا»، واصفاً الحادث بأنه «مأساة». وأضاف: «عرفت بريغوجين لفترة طويلة جداً، منذ مطلع التسعينات. لقد كان رجلاً ذا مسار معقّد؛ ارتكب أخطاء جسيمة في حياته، لكنه حقّق النتائج المرجوة». وتابع بوتين: «سنرى ما سيقوله المحققون في المستقبل القريب. الفحوص جارية، فحوص فنية وجينية»، لافتاً إلى أن التحقيق «سيستغرق بعض الوقت». وأردف أثناء اجتماعه مع قائد منطقة دونيتسك الذي عيّنته روسيا دينيس بوشيلين: «سيتم إجراؤه حتى النهاية والتوصل إلى نتيجة. لا شك في ذلك». وقال بوتين في برقية إنه عرف بريغوجين «منذ تسعينات القرن الماضي (...) كان رجلاً موهوباً لكنه ارتكب أخطاء».

في غضون ذلك، كشفت التحقيقات الأولية عن أن سلطات التحقيق ركزت على فرضية «وقوع خطأ بشري أو خلل فني»، بينما رجحت معطيات خبراء تعرض الطائرة لهجوم تفجيري. وتراوحت التقديرات بين استهداف الطائرة بصاروخ أرض - جو أصاب ذيلها ما أدى إلى سقوطها واشتعال النيران فيها، أو أن يكون الحادث ناجماً عن انفجار عبوة ناسفة زرعت في مؤخرة الطائرة.

وبدا أن الغموض يلف تركة بريغوجين وسط توقعات متضاربة حول مصير مجموعات مقاتلي «فاغنر» المنتشرين في بيلاروسيا وعلى الحدود مع أوكرانيا، وأيضاً الجزء الأكبر من المقاتلين المنتشرين في بلدان أفريقية وسوريا.

وركزت الترجيحات على احتمال تنافس شركات أمنية خاصة على اجتذاب مقاتلي «فاغنر» أو أن يحافظ الكرملين على هيكلية المجموعة في أفريقيا مع تكليف شخص موالٍ للسلطات الروسية تولي قيادتها.

كما تركزت الأنظار على مصير إمبراطورية ضخمة من الشركات التي كان بريغوجين يملكها في روسيا وبلدان عدة. ويقوم نشاط غالبيتها على استخراج وبيع المواد الخام، وخصوصاً الذهب والماس والمواد النفطية.

(تفاصيل ص10 و11)



عضو في مجموعة «فاغنر» يضع ورداً على صورة لبريغوجين أمام نصب أقيم بمدينة نوفوسيبيرسك الواقعة شرق روسيا أمس (أ.ف.ب)

انضمام عشائر البدو إلى احتجاجات السويداء

دمشق: «الشرق الأوسط»

انضمت عشائر البدو في جنوب سوريا، في تطور لافت، إلى الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها محافظة السويداء لليوم الخامس على التوالي. وقالت مصادر محلية في السويداء إن وفداً من شباب تجمع عشائر الجنوب وصل إلى ساحة السير في مدينة السويداء، وانضم إلى المحتجين معلناً تضامنه مع الانتفاضة الشعبية، وإن «البدو والدروز يداً بيد».

وأظهرت مقاطع فيديو بثها موقع «السويداء 24» انضمام شباب من بدو عشائر الجنوب للمحتجين، وسط هتافات مرحّبة من قبل أبناء السويداء من الدروز «واحد واحد الشعب السوري واحد»، في رد على محاولات الأجهزة الأمنية خلال العقود الماضية إشعال الفتنة بين الدروز والبدو السنّة، وفق ما قالته مصادر محلية في السويداء لـ«الشرق الأوسط». ورأت تلك المصادر أن مشاركة عشائر البدو تعد تحولاً مهماً في مسيرة الاحتجاجات في المحافظة، وهي بذلك لم تعد تعبر عن طائفة معينة، وإنما عن غالبية الأطياف السورية، كما تمثل مشاركة البدو تأكيداً للعلاقات التاريخية التي ربطت السويداء بمحيطها من العشائر البدوية في مواجهة كل من حاول بث الفتنة خلال السنوات الماضية.

وجاء ذلك بعد ساعات من قيام دمشق بمحاولة لاحتواء الاحتجاجات بتكليف محافظ السويداء بسام بارسيك لقاء الرئيس الروحي للطائفة الدرزية شيخ العقل حكمت الهجري في دارة بلدة قنوات بريف السويداء، مساء الأربعاء. (تفاصيل ص7)

مطالب في إيران بمحاكمة خاتمي بعد تحذيره من «انهيار النظام»

لندن: عادل السالمي

طالبت أوساط محافِظة في إيران بمحاكمة الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، وذلك غداة انتقادات حادة وجّهها لطريقة الحكم في البلاد، وتحذيره من «انهيار النظام» في حال عدم القيام بـ«إصلاح ذاتي».

وقال خاتمي في أحدث انتقاداته إن أسلوب الحكم «أهدر الطاقات والمواهب» للبلاد، وإذ حض المسؤولين على اكتشاف الآلام الإيرانية، قال إن «السلطة تتعامل بسوء مع الشعب»، حسبما أورد موقع «جماران» الناطق باسم مكتب المرشد الإيراني الأول (الخميني). وأضاف خاتمي: «لسنا نادمين على الثورة، ولا نرفض الجمهورية الإسلامية، لكن ما يجري حالياً بعيد عن الجمهورية الإسلامية»، مشدداً على ضرورة «الإصلاح الذاتي» للهيئة الحاكمة.

وواجه خاتمي اتهامات من صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد علي خامنئي، بـ«خيانة الوطن وإثارة الفوضى، ولعب دور عنصر لأجهزة خارجية تريد إطاحة النظام». وطالبت «كيهان» بتقديمه إلى المحكمة ومحاسبته. كما قالت صحيفة «جوان» الناطقة باسم «الحرس الثوري» إن المرشد الإيراني «تعامل بأكبر قدر من التسامح في إطار القانون» مع خاتمي، عندما لم يقرر إخراجه من المشهد السياسي. وأضافت: «لو كنتَ شخصاً عارفاً بألم الناس، لشعرت بها خلال 30 عاماً التي توليت فيها المناصب في السلطة». (تفاصيل ص3)

السعودية تدرس الدعوة وتؤكد التعاون البناء... والصين تتحدث عن زخم جديد

«بريكس» تدعو 6 دول بينها 3 عربية للانضمام إليها

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

دعت مجموعة «بريكس»، أمس (الخميس)، كلاً من السعودية والإمارات ومصر وإيران والأرجنتين وإثيوبيا للانضمام إليها، وذلك في ختام قمتها التي انعقدت في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا. وإذ ثمّنت الدول الست هذه الدعوة، قالت السعودية إنها ستدرسها وستتخذ القرار المناسب مع تأكيدها أنها تتطلع إلى مزيد من التعاون البناء. ويعد هذا التوسع لـ«بريكس» التي تضم روسيا وجنوب أفريقيا والبرازيل والهند والصين، الأول لها منذ 2010.

وقال رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا في ختام القمة، إن المجموعة توصلت بعد مناقشات طويلة إلى اتفاق للمبادئ والمعايير والإجراءات لعملية التوسيع، ووصلت إلى «إجماع على المرحلة الأولى من عملية التوسيع، التي ستتبعها مراحل لاحقة»، موضحاً أن الدول ستنضم إلى «بريكس» في بداية العام المقبل.

وعلّق الرئيس الصيني شي جينبينغ على هذه الخطوة قائلاً إن «توسيع العضوية سيضخ زخماً جديداً لآلية التعاون في المجموعة... ويعكس عزمها على الوحدة والتعاون». كما رحب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي شارك عبر الفيديو بالأعضاء الجدد، داعياً التكتل إلى تعميق علاقاته الاقتصادية بما في ذلك إنشاء عملة مشتركة وآليات تسوية اقتصادية جديدة.

وقال وزير الخارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان إن المملكة تثمّن دعوة «بريكس» للانضمام وستدرسها وتتخذ القرار المناسب، مشدداً على أن «المملكة تركز في سياستها الخارجية على بناء شراكات اقتصادية».

ولفت إلى أن المملكة تمتلك «أدوات فعالة ودوراً مسؤولاً» في تحقيق استقرار أسواق الطاقة، وأنها تمضي قدماً بخطوات «واثقة» نحو تحقيق الأهداف العالمية والتنمية المستدامة.

وثمّن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إعلان مجموعة «بريكس» دعوة بلاده للانضمام، معبراً عن تطلع القاهرة للتعاون والتنسيق مع المجموعة خلال الفترة المقبلة. كما قال الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد في حسابه على «إكس» إن بلاده تقدّر موافقة قادة «بريكس» على ضم الإمارات لهذه المجموعة «المهمة».

وفي إيران، نقلت وسائل إعلام رسمية عن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قوله إن انضمام إيران لمجموعة «بريكس» سيعزز معارضة التكتل للهيمنة الأميركية. وبدوره، عبّر رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد عن استعداد أديس أبابا لـ«التعاون مع الجميع من أجل نظام عالمي شامل ومزدهر».

(تفاصيل ص5)

ترمب يسلم نفسه... والمدعون يريدون محاكمته في 23 أكتوبر

واشنطن: هبة القدسي

من المقرر أن يسلم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب نفسه طواعية مساء أمس إلى سجن مقاطعة فولتون بمدينة أتلانتا بولاية جورجيا واحتجازه على ذمة 13 تهمة جنائية تشمل التزوير والابتزاز والتآمر فيما يتعلق بمحاولاته إلغاء نتائج الانتخابات 2020 في الولاية.

وتقدمت المدعية العامة فاني ويليس بطلب لتحديد موعد محاكمة ترمب وبقية المتهمين الآخرين في 23 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، رغم مطالب محامي ترمب وبقية المتهمين الآخرين بتحديد موعد المحاكمة في وقت لاحق العام المقبل.

وكجزء من عملية الاحتجاز يخضع الرئيس السابق لعملية أخذ بصمات يديه وأخذ صوره وإجراء تفتيش وفحص طبي بسيط، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة لرئيس سابق يتعرض لهذه الإجراءات، بينما لا يزال يتمتع بحماية عملاء الخدمة السرية.

وحاول الرئيس عبر محاميه الحصول على إعفاء من التقاط صور له لكن مسؤولي سجن المقاطعة قالوا إن ترمب لن يحصل على معاملة مختلفة عن المتهمين الجنائيين الآخرين. وأثار ذلك مخاوف لدى محامي ترمب من احتمالات تلقي الرئيس السابق معاملة مهينة في أثناء احتجازه، خاصة أن سجن مقاطعة فولتون له سمعة سيئة. (تفاصيل ص9)

خبراء من الوكالة: سنبدأ العمل على المشروع مطلع 2024

«ناسا» تستكشف تعاون مركبات فضائية من دون تدخل أرضي

لندن: نسيم رمضان

تعتزم وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» اختيار التعاون بين 3 مركبات فضائية بشكل مستقل، من خلال مشروع كادري «CADRE» من دون تدخل مباشر من مراقبي المهام على الأرض. وذكر خبراء من الوكالة أن «ناسا» ستبدأ العمل على المشروع مطلع عام 2024؛ حيث سيجري إنزال المركبات الثلاث الصغيرة في منطقة «Reiner Gamma» على القمر باستخدام الحبال، على أن تتحرك كل مركبة عبر عجلاتها الأربع نحو مكان مواجه لأشعة الشمس كي تشحن ألواحها الشمسية.

وقال جان بيير لاكروا، مهندس أنظمة الروبوتات وقائد المشروع، من مختبر الدفع النفاث التابع لـ«ناسا» في جنوب كاليفورنيا، لـ«الشرق الأوسط»، إن السبب وراء اختيار ذلك حجم المركبات الذي سيكون مشابهاً لحقائب السفر المدفوع بشكل أساسي بالمهام الفضائية المحدودة في الكتلة، والحجم الذي يمكن إرساله إلى الفضاء.

ويعد سبها كوماندور، مدير مشروع «كادري» أن المشروع يمكنه أن يغير طريقة الاستكشاف المستقبلي. وعلى الرغم من أن المشروع لا يركز على إجراء التجارب العلمية، فإن المركبات الجوالة ستجهز برادارات إلكتروستاتية متعددة تخترق الأرض.

وفي أثناء القيادة في نسق، ستتلقى كل مركبة، انعكاس إشارات الراديو التي ترسلها المركبات الأخرى، ما يؤدي إلى إنشاء صورة ثلاثية الأبعاد لبنية تحت السطح تصل إلى 10 أمتار في الأسفل، ويمكنهما معاً جمع بيانات أكثر اكتمالاً مما يمكن للرادارات الحالية التي تخترق الأرض مثل الرادار الموجود على متن مركبة «بيرسرفيرنس». (تفاصيل 23)

اقرأ أيضاً...



لبنان: اتفاق على تسليم المسؤولين عن أحداث «عين الحلوة» للقضاء

6 «



«الأوروبي» يحث قادة ليبيا على «إنهاء المرحلة الانتقالية»

8 «

6 أطعمة صحية رئيسية تقي من أمراض القلب

16 «



السعودية موطناً لنهائيات «رابطة محترفي التنس» لـ5 أعوام

18 «



أول ظهور للبرهان منذ بدء الحرب

قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان مع مدنيين في العاصمة الخرطوم أمس... وذلك خلال أول ظهور له خارج مقار الجيش منذ بدء الحرب... وزار البرهان لاحقاً مدينة عطبرة (شمال) ثم مدينة بورتسودان (على البحر الأحمر) فيما تتحدث أنباء عن عزمه على زيارة بعض دول الجوار في مقبل الأيام (أ.ف.ب) (تفاصيل ص7)

نفي سعودي لمزاعم اعتداء على إثيوبيين قرب حدود اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

نفى مصدر سعودي مسؤول الادعاءات والمزاعم الواردة في تقرير إحدى المنظمات المتعلقة بالاعتداء على مجموعات من الجنسية الإثيوبية في أثناء عبورهم الحدود (السعودية - اليمنية)، وأكد أنه لا أساس لها من الصحة وتستند إلى مصادر غير موثوقة، طبقا لما نشرت وكالة الأنباء السعودية (واس). واستنكر المصدر إثارة بعض المنظمات الادعاءات الكاذبة عن المملكة وما وصلت إليه من نشر تقارير مُسيسة ومضللة والترويج لها في سياق حملات إعلامية مغرضة تتم إثارتها بشكل متكرر لأهداف وغايات مشبوهة. وأكد أنه سبق تقديم الرعاية الطبية اللازمة لمجاميع بشرية تعرضت لإصابات نارية من قبل جماعات مسلحة لدفعها إلى دخول المملكة بالقوة الجبرية عبر الحدود (السعودية - اليمنية). وشدد المصدر ذاته على التزام جهات إنفاذ القانون في السعودية بمبادئ حقوق الإنسان المنصوص عليها في أنظمتها والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وتقديم الخدمات الإنسانية لمن يتم ضبطهم من مخالفي أمن الحدود، ومعاملتهم وفق أنظمة المملكة والتزاماتها بموجب المعايير الدولية لحقوق الإنسان. ويرى مراقبون أن التقرير - (يرجح أنه يعود لهيومن رايتس ووتش) - أغفل أحداثا تعرض لها المهاجرون الإثيوبيون مثل طرد الآلاف منهم من شمال اليمن وإجبارهم على النزوح إلى الحدود السعودية خلال عام 2020، وهو ما أودى بحياة العشرات.

كما يرى المراقبون أن التقرير أغفل ما يقوم به العديد من مخالفي نظام الحدود، من اعتداءات على قوات حرس الحدود ومواقعه، وتهريب للأسلحة والمتفجرات والمواد المخدرة والمحظورة وغيرها من الجرائم والانتهاكات عبر الحدود الجنوبية للمملكة، فضلا عن افتقار التقرير إلى المهنية والمصداقية، إذ أورد تجنيا على المملكة ومغالطات على الأجهزة الأمنية بمزاعم تستند إلى مصادر غير موثوقة.

وتؤكد السعودية أنها تتعامل مع مخالفي نظام أمن الحدود بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وما يضمن سلامتهم حتى ترحيلهم لبلادهم.

وسبق للحكومة الإثيوبية أن أثنت على تعاون المملكة في إيواء المخالفين من الإثيوبيين وتقديم الرعاية الصحية وتسهيل عودتهم إلى بلادهم.

وهناك مواقف سابقة أظهرت اهتمام القيادة السعودية بحقوق المخالفين وإكرامهم من منطلق ديني وإنساني. مثال ذلك القرار الذي اتخذته السعودية إبان أزمة «كوفيد - 19» إذ وفرت العلاجات واللقاحات مجانا للمخالفين رغم عدم التزامهم بقوانين وأنظمة الحدود.

وتؤكد السعودية التزامها بمبادئ وحقوق الإنسان المنصوص عليها في أنظمتها والقانون الدولي الإنساني، كما تقدم الخدمات الإنسانية لمن يتم ضبطهم من مخالفي أمن الحدود، ومعاملتهم وفق أنظمة المملكة والتزاماتها بموجب المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

انقلابيو اليمن يُهجّرون 200 أسرة من جنوب مأرب خلال التهدئة

تعز: محمد ناصر

اتهمت الحكومة اليمنية الميليشيات الحوثية بتهجير نحو 1400 شخص من سكان مديرية حريب في جنوب محافظة مأرب خلال الأشهر السبعة الماضية، رغم سريان الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة منذ عام ونصف العام.

جاء ذلك في وقت أكدت فيه الأمم المتحدة أن 98 في المائة من المهاجرين الأفارقة الذين يتدفقون على اليمن يبحثون عن عمل، وأن 85 في المائة منهم قدموا من مناطق ريفية في بلدانهم، ولا توجد دوافع سياسية لهجرتهم.

ووفق ما أورده مكتب وزارة حقوق الإنسان في محافظة مأرب، فإن ميليشيا الحوثي قصفت منازل منطقة آل غنيم في مديرية حريب، ضمن استهدافها المتواصل للقرى والتجمعات السكنية في المديرية، وكان آخرها مطلع الأسبوع الحالي، حيث استهدفت المنطقة بالصواريخ والطيران المسير، ما أدى إلى تدمير وإحراق عدد من المنازل وتهجير عشرات الأسر قسراً، إلى جانب تدمير عدد من المزارع.

وبحسب المكتب الحكومي، فإن هذا القصف أدى إلى نزوح 213 أسرة منذ بداية العام الحالي، كما دمر الحوثيون وأحرقوا عشرات المنازل والمزارع المملوكة للسكان.

وقال المكتب الحكومي في بيان إن هذه الجرائم «والانتهاكات الجسيمة تندرج ضمن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية»، وتشكل انتهاكاً صارخاً لكل القوانين والقيم والمواثيق الدولية، وأكد أن جميع هذه الانتهاكات والجرائم موثقة ومسجلة ولن تسقط بالتقادم، وسينال المجرمون عقابهم الرادع، وستتحقق العدالة للضحايا عاجلاً أم آجلاً.



رغم الهدنة استمر الحوثيون في استهداف التجمعات السكنية (وحدة النازحين اليمنيين)

بيانات أممية: 98 % من المهاجرين الأفارقة يبحثون عن عمل

وطالب مكتب وزارة حقوق الإنسان اليمنية، الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان وجميع المنظمات والهيئات المهتمة بحقوق الإنسان إدانة هذه الممارسات «الإرهابية» بحق المدنيين، واتخاذ مواقف صارمة وجادة تجاه ميليشيا الحوثي وتصنيفها منظمةً إرهابية.

وشدَّد على ضرورة تشكيل لجان محلية ودولية للتحقيق في الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها ميليشيا الحوثي، ومنها قصف منازل المدنيين وتشريدهم، وضمان عدم إفلات قياداتها ومرتكبيها من العقاب وضمان إنصاف الضحايا وتعويضهم.

في سياق منفصل، ذكرت أداة التتبع السريع للنزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة في اليمن أنه، وخلال الفترة من بداية العام وحتى 19 أغسطس (آب) الحالي، رصدت نزوح 4078 أسرة (24468 فرداً) لمرة واحدة على الأقل.

وأكدت أنها خلال الأسبوع الأخير، رصدت نزوح 124 فرداً، حيث انتقلت غالبية هؤلاء الأشخاص إلى داخل مديريات مأرب المدينة، ومأرب الوادي، ومعظم حالات النزوح جاءت من مديريتي حريب والجوبة ومن محافظة البيضاء، في حين استقبلت محافظة تعز العشرات من النازحين من داخل المحافظة ذاتها ومن مديريات مقبنة وشرعب السلام والتعزية ومن محافظة الحديدة.

وفي تقرير آخر عن المهاجرين الأفارقة الذين يصلون إلى اليمن، ودوافع هذه الهجرة، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والخلفيات التعليمية لهؤلاء، والتحديات التي تواجههم أثناء الرحلة، كشفت «منظمة الهجرة الدولية»، عن أنها، ومن خلال أداة سجلّ مراقبة التدفق، التي تركز على الأعداد الإجمالية للمهاجرين، وجدت أن 35677 مهاجراً دخلوا اليمن عبر السواحل الجنوبية في الربع الثاني من هذا العام، وبشكل رئيسي عبر سواحل محافظة لحج، وبنسبة 82 في المائة، بينما وصل عبر محافظة شبوة 18 في المائة خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي.

وبحسب التقرير، فقد تم خلال الربع الثاني من هذا العام إجراء 2679 مسحاً في محافظات لحج وشبوة، وعدن، ومأرب، بالإضافة إلى محافظتي المهرة وحضرموت، وكانت غالبية المشاركين في المقام الأول من الشباب الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و25 عاماً، ويمثلون 81 في المائة.

وأظهرت النتائج أن مَن يبحثون عن فرص اقتصادية يشكلون 98 في المائة من المهاجرين، وكان معظمهم غير متزوجين (91 في المائة)، كما أن نسبة الذين حصلوا على التعليم الابتدائي أو أقل بلغت 85 في المائة. ووفق هذه البيانات فإن الأفارقة يمثلون 85 في المائة من إجمالي عدد المهاجرين، بينما كانت نسبة العاطلين عن العمل 97 في المائة من المهاجرين الواصلين، وتبين أن 85 في المائة من هؤلاء المهاجرين قادمون من مناطق ريفية في بلدانهم.

يفترشون أرصفة الشوارع ويحولون الحدائق إلى أسواق

ضغوط المعيشة تدفع بآلاف اليمنيين للعمل باعة متجولين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تحولت حدائق ومتنفسات عامة في العاصمة اليمنية صنعاء من أماكن للترويح عن النفس إلى ما يشبه الأسواق التجارية، حيث يَعرض فيها باعة متجولون سلعاً ومنتجات مختلفة، بحثاً عما يسد رمق عائلاتهم.

ومع تردي الوضع المعيشي اتجه آلاف اليمنيين في صنعاء وغيرها إلى مزاولة مختلف المهن؛ إذ يفترش بعضهم أرصفة شوارع ويطوفون في أخرى، فيما يفضل باعة آخرون ساحات وأرصفة المتنفسات العامة كأماكن مناسبة لعرض بضائعهم لكسب العيش.

وبحسب ما رصدته «الشرق الأوسط» بات ما يزيد على 50 متنفساً وحديقة عامة في صنعاء وضواحيها أمكنة تعج بآلاف العاملين بمختلف المهن جلهم من الشباب والأطفال والنساء ممن وجدوا إقبالاً بسيطاً من قبل الزائرين على اقتناء سلعهم.

ورصدت «الشرق الأوسط» أثناء جولة في حديقة السبعين (كبرى حدائق صنعاء) بعضاً من النشاط التجاري الحاصل فيها، ومدى تفاعل الزائرين معها، إضافة إلى معاناة وهموم عدد من الباعة.

ويلاحظ زائر الحديقة وجود باعة يفترشون الأرصفة عند بواباتها الأربع، لكن عند الولوج أكثر إلى الداخل سيشعر كأنه في سوق كبير يحوي العديد من السلع والبضائع بعضها تُعرض على الأرصفة، وأخرى تحمل على متن عربات متنقلة، فيما يوضع البعض الآخر على أيدي باعة أو تربط بحبال قصيرة على أكتافهم ورقابهم.

للأطفال نصيب

يقضي أمير وشقيقته منال معظم أيامهما يطوفان في ساحة حديقة السبعين، يبيع أسامة (15عاماً) الحلوى، فيما تقوم منال (18عاماً) بنقش أيدي الفتيات والنساء، وعمل بعض الرسومات الملونة على وجوه الأطفال.

ويشير أمير إلى أنهما يعملان بتلك المهنة منذ سنوات أعقبت نزوحهما وأسرتهما من مدينة تعز إلى صنعاء لحظة اشتداد المعارك وبلوغها الحي الذي يقطنون فيه وسط المدينة.

وفي حين دفع عجز والد أمير ومنال في الحصول على عمل، الطفلين للانخراط بتلك المهنة، تقول منال إنها تتحصل مع أخيها في الأيام العادية على ما يعادل 10 دولارات يومياً، لكنهما يجمعان الضعف في الأعياد والمناسبات حيث يرتفع عدد الزائرين للمتنزه.

ويكشف الطفلان في حديثهما لـ«الشرق الأوسط»، عن تخصيصهما جزءاً من المال الذي يتحصلان عليه يومياً لمصلحة إدارة الحديقة وآخرين من أتباع الميليشيات الحوثية يعملون في الحديقة، مقابل السماح لهم بالدخول لبيع بضاعتهم.

ويتراوح عدد الباعة المتجولين في حديقة السبعين بصنعاء يومياً بين 30 إلى 50 شخصاً من مختلف الأعمار، بينما يتراوح عددهم من 150 إلى 200 بائع يومي الخميس والجمعة، وأثناء المناسبات والأعياد وهي أيام إجازة يتضاعف فيها أعداد الزائرين للمتنفس.

ويؤكد الزوار أن الفقر وضيق المعيشة جعلا أي أسرة زائرة للمتنفس قادرة على توفير بعض متطلباتها من هؤلاء الباعة بأسعار مخفضة.

مضايقات حوثية

يشكو باعة متجولون في حديقة السبعين بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من استمرار مضايقات المندوبين الحوثيين وفرضهم إتاوات تحت مسميات مختلفة على كل سلعة يقومون ببيعها.

وتقول نوال، وهي بائعة مناديل ورقية لـ«الشرق الأوسط»، إنها تعرضت غير مرة للابتزاز الحوثي رغم ضعف دخلها وفقرها الذي جعلها تجول في ساحات الحدائق لكسب العيش. وأوضحت أنه حال عدم تمكنها من البيع ودفع ما يفرض عليها من مبالغ يتم إجبارها على المشاركة بتنظيف ساحة الحديقة عقب مغادرة الزوار لها.

وبخصوص الإقبال على الشراء من الباعة، يشير خالد عبد الله، وهو موظف في مؤسسة أهلية بصنعاء، إلى أنه يحرص بمعدل ثلاث مرات في الشهر على اصطحاب زوجته وأولاده إلى الحديقة للترويح عن النفس، ولشراء بعض السلع من الباعة؛ كالبهارات والأقمشة وأدوات المطبخ وألعاب الأطفال والبخور والعطور والحلوى، وغيرها.

ويؤكد خالد أن الدعم البسيط الذي يقدمه للباعة يأتي لكونهم فروا على مضض من جحيم الفقر والبطالة؛ للبحث عن فرص عمل لسد الحاجة.

وأوضح زائر آخر للمتنزه أنه لا يوجد شيء إلا ويبيعه الأطفال والنساء والشباب والكهول؛ إذ يوجد أي شيء يخطر على بال الإنسان، وبأسعار تتناسب مع ميزانيات الأسر الفقيرة.

وكانت مبادرات شبابية تطوعية في صنعاء سعت في أوقات سابقة إلى التخفيف من معاناة المئات من الباعة المتجولين في صنعاء عبر تنفذ مبادرات تقدم الدعم لهم، كان آخرها إقامة يوم ترفيهي مفتوح لأكثر من 70 طفلاً من الباعة في حديقة السبعين بصنعاء تخلله فقرات ابتهاجية وتقديم وجبات غداء ومبالغ مالية رمزية.

السيسي وجّه بتعزيز استخدام التقنيات الإلكترونية في إجراءات التقاضي

نائب عام جديد في مصر



السيسي خلال اجتماعه مع وزير العدل المصري (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الخميس) قراراً جمهورياً بتعيين المستشار محمد شوقي فتحي نائباً عاماً في البلاد اعتباراً من 19 سبتمبر (أيلول) المقبل، خلفاً للمستشار حمادة الصاوي، النائب العام المصري الحالي. كما أصدر قراراً جمهورياً بتعيين المستشار الدكتور تامر عبد الحميد فرجاني بهيئة الرقابة الإدارية، مع تكليفه قائماً بأعمال نائب رئيس الهيئة، وذلك اعتباراً من 2 سبتمبر المقبل.

في غضون ذلك اجتمع الرئيس المصري (الخميس) مع المستشار عمر مروان، وزير العدل المصري. ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي، فقد تناول الاجتماع «متابعة أبرز محاور تطوير منظومة التقاضي على مستوى ربوع البلاد، خصوصاً ما يتعلق برفع كفاءة مقرات وأبنية المحاكم الحالية في جميع المحافظات، أو من ناحية تطوير الجانب التقني بها».

ووجه السيسي في هذا الصدد بـ«تعزيز استخدام أحدث الوسائل والتقنيات الإلكترونية والتكنولوجية في منظومة عمل المحاكم وإجراءات التقاضي، وتوفير الموارد المالية اللازمة في هذا الشأن، بما يحقق سرعة الإنجاز وحوكمة الإجراءات، بهدف تقديم خدمات مميزة ومتطورة للمواطنين».

وحسب بيان الرئاسة المصرية فقد تم خلال الاجتماع «عرض مستجدات تطوير منظومة الشهر العقاري»، ووجه السيسي بـ«مواصلة ميكنة جميع الفروع ومكاتب التوثيق، لتطوير آليات العمل بالشهر العقاري والوثائق التي تصدر عنه، فضلاً عن تعزيز عملية انتقاء وتأهيل أفضل العناصر والكوادر البشرية للعمل به، في ضوء أهمية هذا القطاع في تسهيل التعاملات اليومية للمواطنين على مستوى ربوع البلاد».

ووفق تقارير إخبارية محلية (الخميس)، فإن النائب العام المصري الجديد، شغل منصب «رئيس بمحكمة استئناف الإسكندرية، وعضو بالمكتب الفني لمحكمة استئناف القاهرة، وتم انتدابه للعمل بالإدارة العامة لشؤون التفتيش القضائي لوزارة العدل، للعمل مساعداً لوزير العدل لشؤون التفتيش القضائي، كما تدرج في المناصب داخل النيابة العامة المصرية حتى وصل إلى درجة محامٍ عام أول، إلى أن تولى منصب النائبُ العام المصري».

مباحثات وزارية في نيقوسيا لتوفير بدائل «آمنة»

توافق مصري. قبرصي على تعزيز التعاون في «الهجرة غير المشروعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وقبرص على «تعزيز التعاون في ملف (الهجرة غير المشروعة) عبر توفير بدائل (آمنة) للحد من الظاهرة». كما أكدت مصر وقبرص (الخميس) على «تعزيز تعاونهما في مجال (تنقل العمالة) وتوفير فُرص العمل الموسمية للشباب المصري». جاء ذلك خلال مباحثات عقدتها وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، مع مسؤولين قبرصيين في نيقوسيا، على هامش مشاركتها في «المؤتمر العالمي للمغتربين».

وأكدت الوزيرة المصرية خلال مباحثاتها مع الجانب القبرصي، أن «مصر قطعت شوطاً كبيراً في مجال مكافحة (الهجرة غير المشروعة) وتعزيز فُرص (الهجرة الآمنة)». وأشارت إلى «عمل وزارة الهجرة في إطار المبادرة الرئاسية المصرية (مراكب النجاة) لتوعية الشباب بمخاطر الظاهرة».

وكلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، في نهاية عام 2019، إطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة» على الشواطئ المصدِّرة للهجرة. واستهدفت المبادرة «تحقيق حياة كريمة للمواطن المصري، والحفاظ على حياته من مخاطر (الهجرة غير المشروعة)، والتوعية بمخاطر الهجرة مع طلاب المدارس والجامعات». وتؤكد الحكومة المصرية «استمرار جهود التوعية لمواجهة (الهجرة غير المشروعة)؛ وذلك بهدف توفير حياة (آمنة) للمواطنين».

وزيرة الهجرة المصرية خلال لقاء مع وزير العمل القبرصي في نيقوسيا (مجلس الوزراء المصري)

وأجرت وزيرة الهجرة المصرية مباحثات ثنائية (الخميس) بشأن «تنقل العمالة» مع وزير العمل القبرصي، جيانيس باناييتيو، بمشاركة مسؤولي وزارتي العمل والخارجية القبرصيتين. ورحب باناييتيو بـ«تعزيز التعاون مع مصر في ملفَي (تنقل العمالة) و(العمالة الموسمية)»، مؤكداً رغبته في الاستفادة من خبرة وزارة الهجرة المصرية «في التواصل مع المغتربين والعاملين بالخارج»، في حين أضافت الوزيرة جندي أن «مصر تعمل على استراتيجية ربط الهجرة بجهود التنمية والتواصل مع المهاجرين والمصريين العاملين بالخارج في أنحاء العالم كافة». وأثنت على «عمق العلاقات التي تربط مصر وقبرص».

ووفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري» (الخميس)، فقد تناولت المباحثات «التوجهات الحالية للهجرة بين مصر وقبرص، وتأثيرها على انتقال العمالة والمهاجرين، وضرورة تسهيل التنسيق بين البلدين فيما يتعلق بالهجرة والعمل، بما في ذلك تبادل المعلومات والخبرات».

أيضاً، بحثت وزيرة الهجرة المصرية مع وزير الداخلية القبرصي، كونستانتينوس يوانو، تعزيز التعاون لمكافحة «الهجرة غير المشروعة»، و«توفير البدائل الإيجابية (الآمنة) للحد من تلك الظاهرة». وقال الوزير القبرصي: إن «زيارة وزيرة الهجرة المصرية لقبرص مهمة للغاية؛ لأنها تُمثل مرحلة جديدة في العلاقات بين مصر وقبرص في ملف (الهجرة غير المشروعة)، وتستهدف فتح (آفاق تعاون أعمق وأوسع) بين البلدين في الشأن ذاته».

وخلال اللقاء، أكدت الوزيرة المصرية على التطور المستمر في العلاقات المصرية - القبرصية وما شهدته الروابط التاريخية الممتدة بين البلدين من تقدم خلال السنوات الأخيرة على الصعد كافة، «لا سيما في مجالات الطاقة، والربط الكهربائي، والتدريبات الأمنية المشتركة، وكذا التشاور المُكثف بين المسؤولين من الحكومتين حول القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك»، بالإضافة إلى الاتفاق على تنفيذ الكثير من المشروعات المشتركة في إطار آلية التعاون الثلاثي التي تجمع بين «مصر وقبرص واليونان» عبر مبادرة «إحياء الجذور» التي «تعدّ نموذجاً يحتذى به في الدبلوماسية الشعبية، وإحياء الروابط التاريخية والثقافية والجذور المشتركة، وخلق حلقة وصل بين المغتربين من دول البحر المتوسط».

من جهته، قال وزير الداخلية القبرصي: إن «قبرص واليونان في حاجة إلى تعزيز التعاون مع مصر لمكافحة (الهجرة غير المشروعة)».

دعا إلى فتح الأجواء لمشاركة الأحزاب المرخصة في الانتخابات البرلمانية

خاتمي يثير غضب المحافظين بعد تحذير السلطات من الانهيار



الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي يلقي خطاباً في طهران أبريل الماضي (جماران)

البرلمان الإيراني خلال جلسة حضرها الرئيس إبراهيم رئيسي في يونيو الماضي (الرئاسة الإيرانية)

لندن: عادل السالمي

أعربت أوساط محافظة إيرانية عن غضبها من تحذيرات وانتقادات ضمنية وجّهها الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي للحكام وأجهزة الدولة، مطالباً بضرورة إعادة النظر في أسلوب الحكم، محذراً من «سقوط حتمي»، والقيام بتعديلات في الدستور، ورفع الحظر عن مشاركة الأحزاب المرخصة في الانتخابات.

وانتقد خاتمي بشدة طريقة الحكم و«إهدار الطاقات ومواهب» البلاد، ودعا النخب السياسية إلى الوقوف مع الناس، «وأن نعرف آلامهم ونفصح عنها».

وصرّح، في هذا الصدد: «يجب أن نقول للسلطة إنها تتعامل بسوء مع الشعب»، وفقاً لما أورد موقع «جماران»؛ منصة مكتب المرشد الإيراني الأول الخميني، أمس الأربعاء.

وكان خاتمي، الذي تولّى منصب رئاسة الجمهورية لمدة 8 سنوات (1997 - 2005)، يتحدث إلى مجموعة من السجناء السياسيين في زمن الشاه.

الإصلاح الذاتي

وقال خاتمي: «لسنا نادمين على الثورة، ولا نرفض الجمهورية الإسلامية، لكن ما يجري حالياً بعيد عن الجمهورية الإسلامية»، مشدداً، مرة أخرى، على ضرورة «الإصلاح الذاتي» للهيئة الحاكمة. وقال: «هذا النوع من الحكم سوف يُلحق أضراراً بالإسلام والشعب وإيران، وخسائر لا تُعوَّض».

وتساءل خاتمي: «أين هي الطبقة المتوسطة، التي تُعدّ محرّكاً لتقدم المجتمع، فقد دفع جزء منها إلى الطبقة الفقيرة، وهاجر بعض منها، وما تبقّى منها يعاني من شتى أنواع المشاكل». وأضاف: «الناس ليسوا عبيداً، يجب أن يتولى شخص إدارة البلاد، يمكنه العمل والرد على مطالب الناس... إذا قلتم لدينا القوة، والأمور على ما هي عليه، فلماذا تفعلون هذا باسم الإسلام؟!».

وتطرّق خاتمي، في جزء من انتقاداته، إلى الصلاحيات لدى الأجهزة الإيرانية، دون أن تكون فعالة. وقال: «إذا كان مجلس خبراء القيادة في مكانته الحقيقية، فسيكون واجبه تعيين وعزل المرشد، والإشراف على أدائه والأجهزة المنسوبة إليه». وأضاف: «يجب على مجلس صيانة الدستور أن يراقب عدم سرقة أصوات الناس...».

وقال خاتمي إن الهيئة الحاكمة «التي لا يكون هدفها التنمية والرفاه والعدالة والأمن بكل ما في الكلمة من معنى، فإن الأمن لن يكون مستداماً». وأضاف: «لقد قلت سابقاً: ما لم يكن إصلاح ذاتي فستكون نهايتكم حتمية».

وأكد: «ليس لدينا حكم جيد، والناس يبتعدون عن الحكام في كل لحظة، يجب على الدولة إصلاح نفسها، الدستور يعاني من عيوب كثيرة، لكن لا أقول: يجب تغييره بالكامل، بل يجب أن نناقش في أجواء ديمقراطية كيفية القيام بإصلاحات».

وتابع: «يجب على الحكومة أن تقر بارتكاب الأخطاء، وأن تصلح نفسها».

المشاركة في الانتخابات

وعلّق خاتمي أيضاً على أسئلة تتعلق بموقفه الشخصي من الانتخابات البرلمانية، وقال: «الانتخابات من أجل الناس، يجب أن تكون انتخابات واقعية، لا يمكن أن تكبل شخصاً وتطلب منه السباحة. عندما تكون الأبواب مغلقة، ولا يمكن لقطاعات كبيرة من الناس التصويت لمرشحهم، ما الذي يجب التصويت عليه؟!». وقال خاتمي إن «الأحزاب في كل أنحاء العالم هي التي تحدد أهلية الأشخاص لخوض الانتخابات، لماذا لا تسمحون لشبه الأحزاب المرخصة أن تقدم مرشحيها، وأن يشارك الناس».

ورأى خاتمي أنه «من الطبيعي ألّا تكون رغبة للناس في المشاركة بالانتخابات عندما لا يجد 70 في المائة مرشحهم المطلوب»، محذراً من أن اللجوء إلى استخدام القوة القهرية لا يصلح الأمور، معرباً عن أمله في أنه على من يتولون الأمور في البلاد، «أن يأخذوا المصلحة بعين الاعتبار وأن يفتحوا الأجواء». وهذا ثاني ظهور كبير لخاتمي، بعدما أصدر بياناً من 15 بنداً، في فبراير (شباط) الماضي، دعا فيه إلى إجراء إصلاحات في إطار الدستور الحالي، ونأى بنفسه، في البيان، عن بيان حليفه الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، الذي دعا إلى استفتاء عام على دستور جديد، وتغيير أساس الحكم من «ولاية الفقيه».

> «ليس لدينا حكم جيد، والناس يبتعدون عن الحكام في كل لحظة، يجب على الدولة إصلاح نفسها، الدستور يعاني من عيوب كثيرة، لكن لا أقول: يجب تغييره بالكامل»

محاكمة ومحاسبة»

وبعد ساعات من نشر تصريحات خاتمي، طالبت صحيفة «كيهان» المتشددة، في عددها الصادر الخميس، بتوقيف الرئيس الإصلاحي، وتقديمه للمحاكم ومعاقبته.

وكتب حسين شريعتمداري، رئيس تحرير صحيفة «كيهان»، التابعة لمكتب المرشد الإيراني، أن «خاتمي شخص غير كفء يتلاعب بمفردات المعارضة لإظهار نفسه معارضاً»، وقال إنه «أقدم مراراً وتكراراً على خيانة الوطن وإثارة الفوضى واللعب بوصفها عناصر لأجهزة الخارجية في خطة إطاحة النظام».

وقالت الصحيفة: «أمثال خاتمي يجب محاكمتهم ومحاسبتهم؛ ليس فقط من أجل ارتكاب جرائم وخيانة الوطن في 2009، بل من أجل التزوير الانتخابي في 2013 و2017، وتدمير معيشة الناس».

وكانت الصحيفة تشير إلى احتجاجات الحركة الخضراء الإصلاحية، التي قادت احتجاجات 2009، بعد رفض نتائج الانتخابات الرئاسية، وكذلك وعود اقتصادية قطعها الرئيس المعتدل نسبياً حسن روحاني، وفاز بموجبها في انتخابات 2013 و2017. أما صحيفة «جوان»، الناطقة باسم «الحرس الثوري»، فقد ردّت على تصريحات خاتمي بشأن تأييده الثورة، وقالت: «المرشد لم يكن يريد طردكم من المشهد، لقد كان لدى القيادة أكبر قدر من التسامح معك في إطار القانون، يا ليتك تقتنع بحدودك ونصيبك». وخاطبت الصحيفة خاتمي أيضاً: «لو كنت شخصاً عارفاً بألم الناس، لشعرت به خلال الـ30 عاماً من توليك المناصب».

واتهمت صحيفة «الحرس الثوري» خاتمي بـ«استعارة عبارات (الرئيس السابق) محمود أحمدي نجاد»، و«تلطيخ» تاريخه في طلب الإصلاح بـ«ورقة الشعبوية».

وكان خاتمي هدفاً لانتقادات وسائل إعلام «الحرس الثوري»، خلال المرحلة التي أعقبت مرحلة تسجيل المرشحين للانتخابات الرئاسية.

وقال أمين عام حزب «مردم سالاري» الإصلاحي، مصطفى كواكبيان، إن «خاتمي خسر شعبيته السابقة، رغم أنه لا يزال يحظى بتأييد بين الأحزاب الإصلاحية»، مشيراً إلى أن خاتمي لا ينوي التدخل في تأييد القوائم الانتخابية أو دعم المرشحين.

تطلعات إصلاحية

وجاءت تصريحات خاتمي في وقت أعربت شخصيات وأحزاب إصلاحية فيه عن تطلعها لخوض الانتخابات البرلمانية.

وقلّل الرئيس السابق لجبهة الإصلاحات بهزاد نبوي من فرص إقبال الشباب على الإصلاحيين. وبعد تقديم استقاله، اختارت الأحزاب الإصلاحية، الناشطة آذر منصوري، لرئاسة الجبهة، في يونيو (حزيران) الماضي.

واضطر نبوي لتقديم استقالته بعد مواقف مثيرة للجدل ضد الحركة الاحتجاجية، التي هزت إيران في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني، أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب، سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

وقال نبوي، في حوار نشرته مجلة «أكاهي نو»، هذا الأسبوع، إن «الشباب لن يقبل علينا مع رئاسة امرأة على جبهة الإصلاحات».

وانتقد نبوي الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، الذي دعا إلى تخطي النظام الحالي، في بيان نشره فبراير الماضي، وقال: «بعض الإصلاحيين كرّروا شعار المرأة، الحياة، الحرية»؛ في إشارة إلى شعار الاحتجاجات التي تقدمتها المرأة.

ونفى المتحدث باسم جبهة الإصلاحات جواد إمام، في تصريح، لموقع «جماران»، وجود انقسامات في جبهة الإصلاحات، أو أية نوايا لمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة.

واتهم من يطرحون فكرة مقاطعة الإصلاحيين للانتخابات بأنهم «يسعون وراء هذه المقاطعة»، وقال: «هذه المقاطعة حدثت عملياً بسلوكهم وإجراءاتهم ونوعية اختيار الأشخاص من توجه خاص لإجراء الانتخابات، لكي يمنعوا التوجهات المختلفة من المشاركة في الانتخابات».

وانتقد الناشط الإصلاحي قانون الانتخابات الجديد، الذي يمنح مجلس «صيانة الدستور» صلاحيات أوسع في عملية البتّ بأهلية المرشحين، وحذّر من أنه في حال عدم إعادة النظر في القانون الجديد، وكذلك عدم استعادة الثقة العامة، «لا يمكن أن نشهد انتخابات حرة وتنافسية بحضور كل الأطياف والتوجهات وتحفيز الناس على المشاركة».

وكانت تقارير قد كشفت عن لقاءات بين بعض الشخصيات الإصلاحية؛ من بينهم هادي خامنئي، شقيق المرشد علي خامنئي، مع الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي، الذي تفرض عليه السلطات الإقامة الجبرية منذ 2011.

والاثنين الماضي، قال حسين كروبي، نجل مهدي كروبي، لوكالة «إيلنا» الإصلاحية، إن خبر لقاء والده مع الإصلاحيين بشأن الانتخابات «غير صحيح»، وإنه «ليس لديه موقف محدد حالياً بشأن الانتخابات، نظراً للأوضاع التي تشهدها البلاد».

وقبل ذلك، أفاد موقع «إنصاف نيوز» الإصلاحي بأن كروبي وهادي خامنئي عقدا اجتماعات حول حضور الانتخابات من عدمها، وكيفية حضور المعتدلين من الإصلاحيين في الانتخابات.

وبينما لم تكشف الأحزاب الإصلاحية عن خططها للانتخابات البرلمانية بوضوح، فإن الغموض يسود موقف التيار المعتدل في ظل التكهنات باحتمال عودة رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني، ودخول غالبية أعضاء حكومة حسن روحاني إلى السباق البرلماني.

أكثر من 40 ألف طلب

وفي 13 أغسطس (آب) الحالي، أنهت لجنة الانتخابات الإيرانية، التابعة لوزارة الداخلية، عملية تسجيل المرشحين للانتخابات البرلمانية، وقالت وسائل إعلام إيرانية إن 48 ألفاً تقدموا بطلبات الترشح في أنحاء البلاد، للمنافسة على 290 مقعداً في البرلمان الإيراني. وفي وقت لاحق، قالت وكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن أكثر من 800 إصلاحي تقدموا بطلبات للترشح في الانتخابات البرلمانية. وبدورها تحدثت صحيفة «كيهان» الرسمية، الأسبوع الماضي، عن تسجيل «صامت» للإصلاحيين في الانتخابات. وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي إن «ممثلي كل التيارات السياسية تقدموا بطلبات الترشح للانتخابات». وأضاف، في مناسبة أخرى، أن «أقصى المشاركة تتحقق بإجراء انتخابات صحية وتنافسية». وهذه أول انتخابات بعد الاحتجاجات الأخيرة. وتخشى السلطات من عزوف الناخبين عن صناديق الاقتراع، بعدما سجلت الانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة أدنى إقبال على مدى 4 عقود. وفي وقت سابق من هذا العام، وجّه المرشد الإيراني أوامر بحشد جميع طاقات أجهزة الدولة لزيادة عدد المشاركين في الانتخابات.

ومطلع هذا الأسبوع، كتب صحيفة «إيران»، الناطقة باسم الحكومة، أن «المشاركة القصوى في الانتخابات باتت واضحة المعالم، بعد تسجيل المرشحين على نطاق واسع».

وذكرت وكالة «فارس» أن البرلمان يدرس مشروع خطة لزيادة 40 مقعداً في البرلمان الإيراني. وقال بعض النواب إن الخطة قد تتأجل. وتتضمن الخطة زيادة عدد النواب في 25 من أصل 31 محافظة إيرانية. ويضم البرلمان حالياً 290 معقداً، وتقدم 250 نائباً من البرلمان الحالي، بطلباتهم لخوض الانتخابات المقبلة.

أكدت حرصها على استمرار التعاون وتنمية المصالح بين البلدين

واشنطن: تحركات قواتنا العسكرية ليست لها علاقة بالداخل العراقي



وزير الخارجية فؤاد حسين مع السفيرة الأميركية (موقع وزارة الخارجية العراقية)

جنود من الجيش الأميركي يقفون خارج مركبتهم المدرعة جنوب الموصل (أ.ب)

بغداد: فاضل النشمي

نفت السفيرة الأميركية في العراق آلينا رومانوسكي، ما يشاع عن تحرك محتمل قد تقدم عليه واشنطن إثر تداول أنباء عن تحركات واسعة تجريها قواتها داخل الأراضي العراقية خلال الأسابيع الأخيرة.

وجاء نفي السفيرة عبر بيان أصدرته وزارة الخارجية العراقية، مساء الأربعاء، بعد لقاء وزير الخارجية فؤاد حسين السفيرة رومانوسكي بمبنى الوزارة.

ونقل البيان عن السفيرة تأكيدها أن «هذه التحركات (العسكرية) كانت ضمن تبادل القوات الموجودة، ونفت نفياً قاطعاً علاقة هذه التحركات العسكريّة بالداخل العراقيّ، مُشددةً على حرص حكومة الولايات المتحدة على استمرار التعاون وتنمية المصالح المُشترَكة مع العراق.

وذكر البيان أن «اللقاء جرى فيه مجمل العلاقات العراقية - الأميركية، وسُبُل تعزيز التعاون المُشترَك في المجالات الاقتصاديَّة والتنمويَّة، في ظل اتفاقية الإطار الاستراتيجيّ، وبما يعود بالنفع على مصالح البلدين الصديقين».

وجرى كذلك «مناقشة المستجدات المتعلقة بمخيم الهول في سوريا، والمشاكل التي تواجه نقل بعض العوائل من المُخيّم إلى الداخل العراقي».

وكان خالد اليعقوبي، مستشار رئيس الوزراء للشؤون الأمنية، نفى في وقت سابق وجود تحشيدات أميركية داخل الأراضي العراقية، وقال إن «هناك استبدالاً للقطعات الأميركية الموجودة في سوريا».

وما زالت التحركات الكبيرة التي تجريها القوات الأميركية في العراق مثار اهتمام وتكهن المواطنين العاديين، على الرغم من مظاهر الهدوء التي تتمتع بها معظم المحافظات العراقية، لكن أرتالاً وتحركات عسكرية لتلك القوات في أكثر من محافظة رصدتها كاميرات الهواتف النقالة العادية أضفت نوعاً من «المصداقية» للمروجين لفكرة التدخل العسكري الأميركي، وهم في الغالب من المعارضين والناقمين على نظام ما بعد 2003، ويتمنون الإطاحة به بأي طريقة حتى لو كانت على غرار الطريقة التي أطاحت بنظام الرئيس الراحل صدام حسين.

ويعزز من أهمية وخطورة الحديث عن تحشيد القوات الأميركية، البيانات التصعيدية التي تصدر عما يسمى «محور المقاومة»، على الرغم من توقف الفصائل المنضوية تحت هذا المسمى عن مهاجمة المنطقة الخضراء والسفارة الأميركية بصواريخ الكاتيوشا، واستهداف أرتال الدعم اللوجيستي لقوات التحالف العابرة من جنوب العراق، مثلما كان يحدث خلال سنوات حكم رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي.

وأصدرت «كتائب حزب الله»، اليوم الخميس، بياناً قالت فيه، إن «تحركات أرتال الاحتلال الأميركي في بعض مدن العراق دليل واضح على صلافة العدو وتعنته لإبقاء قواته القتالية الغازية في البلاد».

وأضافت: «لا تُعد هذه القوات ذات قيمة عدةً وعدداً بالمقارنة مع ما كان عليه الجيش الأميركي بقضه وقضيضه قبل طرده مهزوماً عام 2011؛ فضلاً عن تعاظم إمكانات المقاومة الإسلامية التي نمت وفاقت قدراتها، عمّا كانت عليه آنذاك».

وتابعت: «ليعلم هؤلاء أن استعراض العضلات (لا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ)، وإذا ما قررت المقاومة خوض النزال، فإنَّها ستسحق مشاريعهم الخبيثة في المنطقة ليكون العراق آخر معاقلهم في عالم متعدد الأقطاب».

بدوره، يرى الدكتور إحسان الشمري، رئيس «مركز التفكير السياسي»، أن «ما يجري من حديث حول تحركات لتلك القوات داخل العراق مرتبط بمجموعة عوامل».

وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «من بين تلك العوامل ارتباط الحديث عن تحرك القوات بوجود تصعيد بين الفصائل المسلحة من جهة والقوات الأميركية من جهة أخرى في الآونة الأخيرة، حين توعد عدد من الفصائل بإعادة استهداف المصالح الأميركية في العراق، وأيضاً لدينا التحركات وإعادة التموضع التي قامت بها القوات الأميركية على مستوى الجغرافيا العراقية - السورية لتضييق الخناق على الميليشيات المسلحة وإمكانية أن يكون هناك احتكاك وتماس بين الطرفين».

وثمة أمر آخر يتعلق بالحديث عن الحشود والتحركات، والكلام للشمري، «مرتبط أساساً بحالة الإحباط التي وصل إليها الشعب العراقي من الأحزاب والقوى السياسية ومعادلة السلطة الحالية، وما نجم عنها من فساد وسوء إدارة وضياع الفرص». وأضاف: «يمكن أن نعد قضية إحكام الولايات المتحدة قبضتها على الدولار في العراق خلال الأشهر الأخيرة من الأسباب المشجعة على التوقعات التي تميل إلى عزم واشنطن إحداث تغيير ما، ولا ننسى كذلك الأحاديث التي انطلقت منذ نحو عام عن إمكانية تدخل خارجي تحدث تغييراً شاملاً بالنظام».

وتابع: «هذه العوامل مجتمعة سمحت بتبلور فرضية تدخل القوات الأميركية في الداخل العراقي، شخصياً لا أستبعد أن ترد تلك القوات في حال تعرضت مصالحها للخطر في العراق وتعرضت إلى استهدافات من قبل بعض الفصائل».

وخلص الشمري إلى القول: «لا شك أن هناك من يستثمر في هكذا نوع من الفرضيات بهدف الضغط على السلطة وأحزابها لإحداث تغيير داخلي في بنية النظام يساهم في إصلاح ما تخرب خلال العقدين الأخيرين».

الكشف عن نفق شبيه بأنفاق غزة ولبنان لعصابة في مدينة الناصرة

مطالبة إسرائيلية واسعة بإقالة بن غفير مع تفاقم الجريمة في المجتمع العربي

تل أبيب: نظير مجلي

ارتفعت أصوات في الساحة السياسية في إسرائيل تطالب بإقالة وزير الأمن، إيتمار بن غفير، لإخفاقه في مهمته لتوفير الأمان للمواطن في بيته.

يأتي ذلك، على ضوء تفاقم الجريمة في المجتمع العربي وقتل مسؤولين سياسيين، وتهديد نحو 20 رئيس بلدية عربياً بالقتل، واكتشاف نفق يشبه الأنفاق العسكرية التي حُفرت في جنوب لبنان وقطاع غزة.

وقد توجه وزير الدفاع السابق، بيني غانتس، إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لإقالة بن غفير والعثور على شخص آخر يمكنه القيام بهذه المهمة.

وقال: «أناشد رئيس الوزراء. المسؤولية تقع على عاتقك. ولن يساوي أي ثمن سياسي ثمن الدم الذي ندفعه كمجتمع. عليك إقالة بن غفير، وتعيين وزير قادر على التعامل مع الأزمة المتفاقمة في الوسط العربي».

وكان غانتس، الذي يرأس حزب «المعسكر الرسمي» ويُعدّ الأكثر شعبية في إسرائيل اليوم، قد حضر إلى مدينة الطيرة التي قتل فيها مدير عام البلدية ورئيس الحركة الإسلامية، عبد الرحمن قشوع، رفقة النائب منصور عباس، رئيس «القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية، الذي طالب هو أيضاً بإقالة بن غفير.

وكشف غانتس تقريراً للمخابرات العامة (الشاباك)، يؤكد أن 15 - 20 رئيس بلدية عربياً في إسرائيل مهددون بالقتل من مجموعات الجريمة المنظمة، وبعضهم تعرضوا لإطلاق النار عدة مرات على بيته أو سيارته أو أهل بيته.

وشدد على أن «الوزير الذي من المفترَض أن يتولى الأمن الشخصي، هو إنسان عاجز وغير قادر على الإدارة، وليست لديه رغبة في مساعدة المجتمع العربي. هناك واقع لا يعرف فيه المواطنون الإسرائيليون ما إذا كانوا سيستيقظون أحياء صباح الغد. وأكبر قيمة أساسية من قيم الديمقراطية، وهي حق التصويت والترشح، باتت مهددة».

وطرح المطلب نفسه، إقالة بن غفير، أيضا الجنرال يوآف سيغالوفيتش، الذي كان رئيساً لوحدة «لاهاف 433 لمكافحة الاحتيال في الشرطة الإسرائيلية» وفي الحكومة السابقة عُيّن نائباً لوزير الأمن الداخلي، وتولى رئاسة لجنة وزارية لمكافحة العنف ووضع خطة لذلك.

وقال: «لقد تمكنا من وقف تفشي العنف وتخفيض عدد ضحايا العنف بشكل طفيف. وكان من المفترض أن تكمل الحكومة الحالية تنفيذ هذه الخطة، لكنها شطبتها بوعي كامل. وهذا جريمة بحد ذاتها يتحمل مسؤوليتها بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الذي حجب عنها الأموال، وبالإضافة لهما، يتحمل المسؤولية نتنياهو نفسه؛ فهو شريك في الجريمة».

وقال زعيم المعارضة، يائير لبيد، إن «الحكومة اليمينية بالكامل فشلت. فشلت في كل شيء، خصوصاً في مكافحة الجريمة. هناك المزيد من الإرهاب، والمزيد من القتل، والأمن الشخصي تراجع لمواطني إسرائيل. في عهد نتنياهو، تنهار البلاد ويُقتل الناس كل يوم. نحن في حالة طوارئ. لا يمكننا الاستمرار على هذا النحو».



اقتحام الشرطة أحد المنازل التابعة لعصابة بكري وإلى اليسار إعلان الشرطة عنه مطلوبا (الشرطة الإسرائيلية)

النفق الذي كشفته الشرطة في الناصرة (الشرطة الإسرائيلية)

«الشاباك» سيساعد الشرطة في الانتخابات المحلية ومواجهة العنف

وبحسب مصادر سياسية في تل أبيب، فإن مطلب إقالة بن غفير سُمع أيضاً في قيادة حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو. وقال وزير كبير من هذا الحزب، في تصريحات لموقع «واينت»، إن الوزير بن غفير «مهووس بالإعلام، وهذا كل ما يهتم به. الضوضاء التي يصدرها ليست مفيدة، بل تلحق ضرراً محلياً وإقليمياً وعالمياً بإسرائيل وبرئيس الحكومة، نتنياهو، الذي عينه».

وأضاف الوزير، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن «بن غفير يثرثر طوال اليوم ويتصرف كمهرج سياسي. لقد فشل فشلاً ذريعاً في مهمته، ويجب إنقاذ سمعة الحكومة منه ومن شروره».

من جهته، اعترف بن غفير بالإخفاق، لكنه علّق التهمة على غيره. وقال إن لديه خطةً واضحة لمواجهة الجريمة في المجتمع العربي «وليس لأن العرب يهمونني، بل لأن هذه الجريمة بدأت تمسّ بالمجتمع اليهودي».

وأضاف: «العصابات العربية المسلحة منظمات إرهابية لديها ميزانيات ضخمة ومئات الآلاف من قطع الأسلحة، بما في ذلك ملايين الرصاص، والعبوات الناسفة، وقاذفات القنابل».

يُذكر أن عدد القتلى في سنة 2023 بلغ 156 عربياً، بحسب تقرير لمنظمة «مبادرات إبراهيم» المناهضة للعنف، معظمهم قضوا في جرائم إطلاق نار. بينما قُتِل خلال الفترة نفسها من العام الماضي، 68 شخصاً.

وتم الكشف في الناصرة، الخميس، عن وجود نفق تستخدمه عصابة الإجرام المنظم التي يقودها سمير بكري، وهو نجل أحد أبناء قطاع غزة الذي جلبته إسرائيل بعد اتهامه بالعمالة لها هناك.

وقالت الشرطة، إن النفق بني على طريقة «حماس» و«حزب الله» في بناء الأنفاق العسكرية بقطاع غزة وجنوب لبنان، وهو نفق طويل ومتعرج هدفه الاختباء عند مهاجمة الشرطة أو عصابات أخرى، وكذلك الهرب من خلال بناية مجاورة. وأكدت أن هذا النفق يدل على مدى خطورة هذه العصابات، وكشف أن كميات ضخمة من الأسلحة ضُبطت هناك.

من جهته، دعا نتنياهو اللجنة الوزارية الفرعية التي يترأسها بنفسه لمكافحة الجريمة في المجتمع العربي، إلى اجتماع طارئ، مساء الأربعاء، بحضور رئيس «الشاباك»، رونين بار. وبحسب البيان الذي صدر عن مكتب رئيس الحكومة، تقرر أن «يساعد (الشاباك) الشرطة في عملها ضد المنظمات الإجرامية في كل ما يتعلق بانتخابات السلطات المحلية».

وكشفت قناة التلفزيون الرسمية «كان 11»، أن اللجنة قررت كذلك منح المزيد من الصلاحيات القانونية، عبر تشريعات جديدة، لأجهزة إنفاذ القانون، بما في ذلك صلاحيات التفتيش والإنفاذ المالي ومصادرة الممتلكات المستخدمة لارتكاب الجريمة.

لكن ما لم يتطرق إليه نتنياهو، هو أن الجلسة شهدت توتراً شديداً بينه وبين مضر يونس، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء البلديات العربية؛ فقد تكلم يونس بحرقة شديدة واتهم الحكومة بالتقاعس المقصود، فغضب نتنياهو وصاح في وجهه: «أنتم تربون جرائم منظَّمة، وتوجهون التهم إلى الحكومة».

يأخذون التلميحات والتهديدات الإسرائيلية على محمل الجد

تشديد أمني على قادة «حماس» و«الجهاد» تحسباً لـ«اغتيال محتمل»

رام الله: كفاح زبون

اتخذ قادة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة والخارج، احتياطات أمنية إضافية خشية اغتيال محتمَل قد تنفذه إسرائيل، رداً على سلسلة العمليات الأخيرة في الضفة الغربية.

وقال مصدر مطلع في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»، إن «قيام إسرائيل بعملية غادرة احتمال تأخذه الفصائل في الحسبان دائماً، لكن ثمة مؤشرات على إمكانية أن ترتكب إسرائيل حماقة جديدة في هذا الوقت، ولهذا تم تشديد وتغيير الإجراءات الحالية».

وأضاف: «تم تشديد الإجراءات على مسؤولين محددين بشكل أكبر، في الخارج وفي قطاع غزة».

وجاءت الإجراءات الجديدة بعد تلميحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن رد إسرائيل على العمليات الأخيرة في الضفة، سيصل إلى مرسلي منفذي الهجمات.

وقال نتنياهو، خلال تفقده موقع عملية إطلاق نار بمدينة الخليل جنوب الضفة، يوم الاثنين، أسفرت عن مقتل مستوطِنة وإصابة زوجها: «سنحاسب القتلة ومرسليهم أيضاً من قريب أو بعيد». وتُرجم كلام نتنياهو على أنه ينوي استهداف إيران أو قادة في «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في غزة أو الخارج.

وقال المصدر إن مسؤولين في الخارج يُعدّون على رأس قائمة الاغتيالات الإسرائيلية، اتخذوا ما يلزم من إجراءات فيما رفعت الفصائل في قطاع غزة التأهب.

تجدر الإشارة إلى أن الفصائل الفلسطينية اختبرت اغتيالات إسرائيلية مفاجئة، في الخارج وفي قطاع غزة أكثر من مرة. وقال وليد القططي، عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين، إن «الحركة تتعامل بجدية كاملة مع تهديدات العدو الصهيوني المتكررة»، وتتصرف بوصف كل السيناريوهات واردة ومحتمَلة. وأضاف: «كل السيناريوهات واردة ومحتملة ومجرّبة جميعها، وينبغي الحذر من تكرار سيناريوهات الاغتيال داخل فلسطين وخارجها».

وفي حين قررت إسرائيل تصعيد الهجمات في الضفة، وراحت تعتقل العشرات من «حماس» و«الجهاد» كل ليلة وتخطط لحملة واسعة من أجل الوصول إلى أكبر عدد من الأسلحة كذلك، لم يخرج إلى العلن توجه رسمي فيما يخص استئناف الاغتيالات، وهو قرار قد يكلّف مواجهة جديدة كبيرة.

وكان مجلس الوزراء الأمني قد اجتمع، يوم الثلاثاء، من دون نتائج معلنة. وأصدر مكتب نتنياهو بياناً بعد الاجتماع، قال فيه إن الوزراء اتفقوا على «سلسلة من القرارات لاستهداف الإرهابيين»، وفوّضوا رئيس الوزراء ووزير الدفاع «بالتصرف في هذا الشأن». ولم يوضح البيان ماهية تلك القرارات.


هيئة التدريب العسكري الفلسطينية تُخرّج الدورتين التأسيستين الـ41 والـ42 في أريحا الأربعاء (وفا)


الأمن الإسرائيلي في موقع هجوم إطلاق نار جنوب مدينة الخليل في 21 أغسطس

وكان من المقرر في البداية عقد المجلس في 10 من الشهر القادم، لكن نتنياهو قرر عقد الجلسة في موعد سابق بعد مقتل مستوطنة إسرائيلية، الاثنين الماضي، في حادث إطلاق نار ثانٍ في الضفة الغربية، وكانت القتيلة الثالثة خلال يومين.

شجار بين وزيرين

ويضغط اليمين الإسرائيلي من أجل جملة إجراءات، من ضمنها العودة إلى سياسة الاغتيالات.

ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية عن أجزاء من شجار وقع في الاجتماع الأمني بين وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير الدفاع يوآف غالانت الذي تعرّض في اليوم السابق لـ«اتهامات من بن غفير وغيره من الوزراء القوميين المتطرفين، بأنه «يتبع سياسة ناعمة»».

وحسب التسريبات، دعا بن غفير الجيش الإسرائيلي، إلى فرض إغلاقات على القرى الفلسطينية، بالإضافة إلى إقامة المزيد من الحواجز في جميع أنحاء الضفة الغربية، وإلغاء تصاريح الدخول للعمال الفلسطينيين، وتنفيذ عمليات اغتيال مستهدفة قادة الحركات المسلحة الفلسطينية ومواصلة تشديد أوضاع الأسرى الأمنيين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

لكن غالانت، رد عليه بالقول إن «هناك خطر اندلاع احتكاك ويجب الانتباه إليه». منتقداً عنف المستوطنين الذي شغل الجيش الإسرائيلي إلى حد استغلت معه الفصائل الفلسطينية هذا الضعف لتنفيذ المزيد من الهجمات.

الكلام استفز بن غفير الذي علق قائلاً: «أشعر كأنني في فيلم خيالي. يتم قتل الناس (الإسرائيليين) وأنتم تتحدثون باستمرار عن خطر الاحتكاك وخطر الجريمة القومية اليهودية. هل نحن مجانين؟ بدأت أعتقد أننا في سويسرا، كأن هذه هي مشكلتنا الوحيدة. هذا الاجتماع يدور حول الإرهاب. نحن بحاجة إلى التوصل إلى تدابير عملية لما يجب القيام به لمكافحة الإرهاب وليس التعامل مع هذا الهراء».

وقال مصدر مطلع على الأمر، إن المسؤولين الأمنيين في الاجتماع، رفضوا مقترحات بن غفير، وأصروا على مواصلة سياسة التمييز بين المسلحين وبقية السكان الفلسطينيين، الذين من مصلحة إسرائيل تحسين ظروف معيشتهم.

ويُفترض أن تقرر إسرائيل بشأن مسألة الاغتيالات، من منتدى أصغر من الوزراء، نظراً لعدم ثقة نتنياهو بأعضاء مجلس الوزراء مثل بن غفير.

وأشار المصدر الذي تحدث لموقع «والا» الإسرائيلي، إلى أن المؤسسة الأمنية، لا تزال تعارض إطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق في الضفة الغربية على غرار «عملية الدرع الواقية» عام 2002، على الرغم من مطالبة بن غفير وغيره من المشرعين اليمينيين المتطرفين بذلك.

نتنياهو يمنع وزير دفاعه من لقاء مسؤولين أميركيين خلال زيارة لواشنطن

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي نشر فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خطة العمل الاستراتيجية لحكومته حتى سنة 2030، والتي ركز فيها على مبدأ «الاعتماد على الذات» في مواجهة إيران وبقية الأعداء، توجه وزير الدفاع، يؤاف غالانت، فجر الخميس، إلى الولايات المتحدة في زيارة لمؤسسات يهودية تدعم الجيش الإسرائيلي. وقد أصدر نتنياهو تعليمات إلى غالانت يمنعه من لقاء أي مسؤول أميركي رسمياً، احتجاجاً على امتناع البيت الأبيض عن دعوته.

وقال مسؤول حكومي إن «الإدارة الأميركية خرجت عن التقاليد المعروفة بدعوة كل رئيس حكومة إسرائيلي حال انتخابه إلى البيت الأبيض. وعلى الرغم من مرور 8 شهور على انتخاب نتنياهو، تمتنع إدارة الرئيس جو بايدن عن دعوته، بسبب خطته الحكومية لإصلاح القضاء، وتحاول التقاء وزراء آخرين. عليه، فإن نتنياهو يمنع وزراءه من التقاء مسؤولين أميركيين إلا في حالات استثنائية يقررها».

وكان غالانت قد دعي إلى اجتماع كبير للمنظمات اليهودية الأميركية لدعم الجيش الإسرائيلي بالمال، وبسبب تعليمات نتنياهو، لم يرتب لقاءات مع المسؤولين الأميركيين، لكنه رتب لقاءات مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وبسفراء عدة دول في مجلس الأمن. وقال مكتبه إنه «سيقدم في هذه اللقاءات إحاطة أمنية، من دون توضيح ماهيتها».

وبحسب مقربين من غالانت، فإنه طلب تغيير تعليمات نتنياهو؛ لأنه يعتقد أن هناك أهمية كبرى للقاء المسؤولين الأميركيين في إطار التنسيق بين البلدين والجيشين ووزارتي الدفاع، لمواجهة التحديات المشتركة. وأنه أراد أن يكمل مداولاته مع نظيره الأميركي، لويد أوستن، الذي كان قد التقاه في مقر السفارة الأميركية في بروكسل البلجيكية في يونيو (حزيران) الماضي، إلا أن نتنياهو رفض.

وقد جاء موقف نتنياهو هذا، في وقت كشفت فيه صحيفة «هآرتس» في تل أبيب، الخميس، عن مذكرة صاغ فيها عقيدته الأمنية الاستراتيجية حتى عام 2030.

وجاء في هذه الوثيقة أن «التحالف مع الولايات المتحدة هو في مقدمة التحالفات الاستراتيجية والأخلاقية، والتي من خلالها يتم تقديم مساعدات لإسرائيل خلال الحرب. لكن علينا أن نكون مستعدين دائماً للدفاع عن أنفسنا بقوتنا الذاتية».

ويتضح من النشر في «هآرتس»، أن الوثيقة لم تنجز بالكامل بعد، وأنه أعدها خلال السنتين الماضيتين. وبعد أن تمت طباعتها، أجرى عليها نتنياهو تعديلات بخط يده، ومن المفترض أن تتم طباعتها من جديد.

تستعرض الوثيقة «تهديدات متوقعة» على إسرائيل، بدءاً من عام 2020 ولعشر سنوات، وتشمل الميزانيات التي يتعين على إسرائيل استثمارها في بناء القوة العسكرية، وشكل مواجهتها مع أعدائها في الفترات الاعتيادية وفي الحروب.

وتضيف أنه تم إطلاع أعضاء المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، وكذلك قيادة جهاز الأمن الإسرائيلي، على هذه الوثيقة، وصُنفت في حينه على أنها «سرية»، لكن أزيل هذا التصنيف لاحقاً.

توضح الوثيقة أن نتنياهو يؤمن بضرورة الإبقاء على حكم «حماس» في قطاع غزة، وعدم حسم المعركة ضدها في كل اشتباك. يقول في الوثيقة: «عندما لا يكلفنا عدم حسم المعركة ثمناً باهظاً، بالإمكان إنهاؤها دون حسم قاطع»، أو أنه «في المواجهات التي فيها الإنجاز السياسي المطلوب لا يلزم بحسم العدو، فإنه في حالة كهذه نلائم رداً محدوداً».

وتتضمن الوثيقة المطبوعة تصحيحات عدة، منها جملة تقول إن هذه الوثيقة وُضعت «من أجل ضمان وجود دولة إسرائيل في السنوات السبعين المقبلة»، فتم شطب «السنوات السبعين المقبلة»، ووضع مكانها «في المستقبل المنظور».

وفي الفقرة التي تتحدث عن «عدالة الصهيونية» وتهدف إلى التشديد على أهمية «قيم الديمقراطية»، تم شطب تعبير بخط نتنياهو يصف إسرائيل بأنها «نظام ديمقراطي متنور». وجاء في الوثيقة أن «إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية، تحافظ على الحق القومي للشعب اليهودي بدولة خاصة به، وعلى حقوق الفرد لمواطنينا».

وحسب الوثيقة، فإن على إسرائيل أن «تردع أو تنتصر على أي عدو يهدد باستهدافنا بشكل قاتل أو القضاء علينا»، وأن على إسرائيل تنفيذ ذلك من خلال أربعة عناصر القوة: الأمنية، الاقتصادية، السياسية، «والأهم من جميعها، القوة الروحانية».


مظاهرة ضد تشريعات تستهدف القضاء بالتزامن مع تدشين نتنياهو خط سكك حديد سريعاً في 17 أغسطس (د.ب.أ)

السعودية ومصر والإمارات والأرجنتين وإيران وإثيوبيا تثمّن قبول العضوية

«بريكس» تدعو 6 دول جديدة للانضمام إليها بدءاً من 2024

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

قررت مجموعة «بريكس» زيادة عدد أعضائها عبر دعوة كل من السعودية ومصر والإمارات والأرجنتين وإيران وإثيوبيا إلى الانضمام، مما يحوّل المجموعة إلى تكتل يسيطر على نحو ثلث الاقتصاد العالمي.

ومع هذا التوسع الذي يعد الأول منذ 2010 وهو تاريخ انضمام جنوب أفريقيا للمجموعة، سيزيد عدد الدول المنضوية إلى 11 عضواً، بعدما كانت تضم روسيا وجنوب أفريقيا والبرازيل والهند والصين.

ويمثل هذا التوسع انتصاراً للصين التي ضغطت من أجل التوسع السريع للمجموعة قبل القمة من أجل صياغة منافس أكبر لمجموعة السبع من الاقتصادات المتقدمة.

جاء الإعلان عن هذا التوسع في مؤتمر صحافي عقده رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا في اختتام أعمال القمة التي استمرت ثلاثة أيام في جوهانسبورغ، قال فيه: «اتخذنا قراراً بدعوة الأرجنتين، ومصر، وإثيوبيا، وإيران، والسعودية، والإمارات، لتصبح أعضاء كاملي العضوية في المجموعة»، مشيراً إلى أن عضوية هذه الدول «ستبدأ اعتباراً من الأول من يناير (كانون الثاني) 2024».

وانضم إلى رامافوزا خلال إعلانه قرار زيادة أعضاء المجموعة، كلٌّ الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، والرئيس الصيني شي جينبينغ، ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، فيما شارك الرئيس فلاديمير بوتين عبر وسيلة الفيديو.

وأوضح رامافوزا أن المجموعة توصلت بعد مناقشات طويلة إلى اتفاق للمبادئ والمعايير والإجراءات لعملية التوسيع، ووصلت إلى «إجماع على المرحلة الأولى من عملية التوسع».

وأضاف: «نقدّر مصلحة الدول الأخرى في بناء شراكة مع بريكس»، وستتبع ذلك توسعات أخرى في المستقبل بعد أن تتفق الدول الأساسية على معايير العضوية.

وأشار رامافوزا إلى أن قادة المجموعة كلّفوا وزراء خارجياتهم بإعداد قائمة بالدول الشريكة المحتملة وتقديم تقرير عنها بحلول القمة المقبلة.

ولفت إلى أن قادة «بريكس» كلّفوا وزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية بإجراءات لتقليل اعتمادهم على الدولار الأميركي في التجارة بين اقتصاداتهم، لتقديم تقرير العام المقبل.

وقال: «هناك زخم عالمي لاستخدام العملات المحلية والترتيبات المالية البديلة وأنظمة المدفوعات البديلة».

وأوضح أن قادة المجموعة أكدوا في قمتهم «الالتزام بالتعددية الشاملة ودعم القانون الدولي بما في ذلك المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة».

وأشار إلى أن القادة عبّروا عن القلق من الصراعات المستمرة في أجزاء كثيرة من العالم، وشددوا على التزامهم الحل السلمي للخلافات والنزاعات من خلال الحوار والتشاور الشامل.

كان قرار زيادة أعضاء المجموعة قد اتُّخذ في اليوم الثاني من قمة «بريكس»، بعدما أبدت الهند تأييدها عملية التوسع «على أساس الإجماع». علماً بأن الهند لم تكن تحبذ مسألة توسع المجموعة جرّاء قلقها من أن جارتها الصين، التي كانت المحرك الأساسي وراء إضافة المزيد من الأعضاء، يمكن أن تسيطر على المجموعة.


الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي في كلمة له أمام قمة «بريكس» (أ.ب)


صورة جامعة للوفود المشاركة في قمة «بريكس» (إ.ب.أ)

بن فرحان: المملكة تمتلك دوراً مسؤولاً في تحقيق استقرار أسواق الطاقة

وعلّق الرئيس الصيني شي جينبينغ على خطوة التوسيع هذه قائلاً إن «توسيع العضوية هذا حدث تاريخي». ورأى أن «التوسع يعد أيضاً نقطة انطلاق جديدة للتعاون بالنسبة لبريكس وسيضخ زخما جديدا لآلية التعاون في المجموعة». وقال أيضاً إن دول «بريكس لها كلها تأثير ضخم وتتحمل مسؤوليات مهمة في ما يتعلق بالسلام والتنمية في العالم».

وأشار شي في خطاب منفصل إلى أن الصين «كانت وستظل دائماً جزءاً من العالم النامي»، كاشفاً أن مؤسسات مالية صينية سوف تطلِق قريباً صندوقاً خاصاً بقيمة عشرة مليارات دولار لتنفيذ مبادرة التنمية العالمية وهو برنامج أطلقته الصين في 2021 لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقال أيضاً إن الصين ستقوم بالمزيد من التعاون مع دول أفريقية لدعم تحسين قدرتها على التنمية المستقلة بما يشمل تقديم مجموعة كاملة من سجلات البيانات لوضع خرائط باستخدام الأقمار الصناعية.

ورحب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالأعضاء الجدد، داعياً التكتل إلى تعميق علاقاته الاقتصادية بما في ذلك إنشاء عملة مشتركة وآليات تسوية اقتصادية جديدة. وقال بوتين عبر رابط فيديو من الكرملين: «أريد أن أؤكد لجميع زملائي أننا سنواصل ما بدأناه -توسيع نفوذ (بريكس) في العالم».

وقال الرئيس البرازيلي لويز في أوشيو لولا دا سيلفا، إن الأعضاء الجدد سيزيدون حصة «بريكس» من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من 32 في المائة إلى 37 في المائة على أساس تعادل القوة الشرائية.

ردود فعل مرحّبة

ورحّب الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد بقرار «بريكس»، وقال في حسابه على «إكس» إن بلاده تقدّر موافقة قادة «بريكس» على ضم الإمارات إلى هذه المجموعة «المهمة».

وأضاف: «نتطلع إلى العمل معاً من أجل رخاء ومنفعة جميع دول وشعوب العالم».

من جهته، قال نائب رئيس الإمارات الشيخ محمد بن راشد، إن الموافقة على انضمام بلاده للمجموعة «يمثل نجاحاً لسياستها الدولية المتوازنة». وذكر على «إكس» أن انضمام الإمارات «يرسخ مكانتها الاقتصادية والتجارية الدولية كشريك موثوق يربط شمال العالم بجنوبه وشرقه بغربه».

وزير الخارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، قال من جهته إن المملكة تتطلع إلى المزيد من التعاون مع دول «بريكس». وأوضح أن المملكة ستدرس دعوة «بريكس» للانضمام إليها، وأنها ستتخذ القرار المناسب. وأشار إلى أن «المملكة تركز في سياستها الخارجية على بناء شراكات اقتصادية، ونحن نثمّن دعوة (بريكس) للانضمام وندرسها».

وأشار الأمير فيصل بن فرحان إلى أن «بريكس» من القنوات المهمة لتعزيز التعاون الاقتصادي.

وقال بن فرحان أمام القمة إن بلاده تمتلك «أدوات فعالة ودوراً مسؤولاً» في تحقيق استقرار أسواق الطاقة، مؤكداً استمرار السعودية في كونها «مصدراً آمناً وموثوقاً» لإمدادات الطاقة بجميع مصادرها.

كما شدد الوزير السعودي على أن المملكة تمضي قدماً بخطوات «واثقة» نحو تحقيق الأهداف العالمية والتنمية المستدامة، وأنها تمتلك إمكانات ومقومات اقتصادية واعدة.

وقال: «نهتم بمبدأ احترام سيادة الدول واستقلالها وتسوية النزاعات بطرق سلمية، المملكة حريصة على ممارسة مسؤولياتها لاستدامة التعاون الدولي».

يُذكر أنه عقب كلمة وزير الخارجية السعودية حول أسواق النفط، ارتدّت أسواق النفط التي فتحت على خسائر وصلت إلى 0,25 في المائة، لتبدأ الصعود وصولاً إلى تحقيق مكاسب بنحو 0,1 في المائة عند الظهيرة.

وفي مصر، ثمّن الرئيس عبد الفتاح السيسي إعلان مجموعة «بريكس» دعوة بلاده للانضمام، معبراً عن تطلع القاهرة للتعاون والتنسيق مع المجموعة خلال الفترة المقبلة.

كما عبّر السيسي عن تطلع بلاده للتعاون مع الدول المدعوة للانضمام لـ«بريكس» لـ«تحقيق أهداف التجمع نحو تدعيم التعاون الاقتصادي فيما بيننا، والعمل على إعلاء صوت دول الجنوب إزاء مختلف القضايا والتحديات التنموية التي تواجهنا، بما يدعم حقوق ومصالح الدول النامية».

فيما رحب المتحدث باسم الخارجية المصرية، مدير إدارة الدبلوماسية العامة السفير أحمد أبو زيد بانضمام مصر إلى بريكس، وقال عبر منصة «إكس» إن «دعوة مصر للانضمام لمجموعة بريكس يؤكد دورها المتنامي في الاقتصاد العالمي، وقدرتها على الإسهام في صياغة نظام اقتصادي دولي أكثر شمولية وعدالة، يأخذ في الاعتبار مصالح واسهامات اقتصاديات دول الجنوب البازغة وشعوبها».

بدوره، وصف رئيس الوزراء الإثيوبي انضمام بلاده إلى «بريكس» بأنها «لحظة عظيمة»، معبّراً عن استعداد أديس أبابا لـ«التعاون مع الجميع من أجل نظام عالمي شامل ومزدهر».

وفي إيران، نقلت وسائل إعلام رسمية عن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قوله إن انضمام إيران لمجموعة «بريكس» سيعزز معارضة التكتل للهيمنة الأميركية.

ووصف المستشار الرئاسي محمد جمشيدي، هذه الخطوة بأنها «تطور تاريخي ونجاح استراتيجي» لسياسة طهران الخارجية.

البرلمان العربي

وأشاد رئيس البرلمان العربي عادل بن عبد الرحمن العسومي بانضمام ثلاث دول عربية إلى مجموعة «بريكس». وقال العسومي، في تصريح، إن «توجه قادة الدول العربية نحو الاندماج في تكتلات اقتصادية ذات ثقل عالمي يدعم رؤيتهم المستقبلية نحو الارتقاء بمستويات شعوبهم، وتحسين مستوى المواطن العربي وتحقيق تطلعاته»، معرباً عن «تطلعه لأن تسهم هذه الخطوة في إعلاء الصوت العربي في مختلف القضايا والتحديات وبما يدعم مصالحنا العربية».

وأشار إلى أن «هذه الخطوة تعكس نجاح الاستراتيجيات الاقتصادية التي تبنتها هذه الدول العربية واستيفاءها كل المتطلبات الاقتصادية للانضمام، بفضل الرؤى السديدة والناجحة لقادة هذه الدول».

«بريكس» تتوسع بأكثر من 3 تريليونات دولار

شاشة تظهر رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو يلقي كلمته خلال قمة «بريكس» (أ.ف.ب)

الرياض: محمد المطيري
القاهرة: عصام فضل
جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن تمثل دول «بريكس» الخمس، البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، مجتمعة، 32,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام 2023 (نحو 27 تريليون دولار)، وفقاً لصندوق النقد الدولي.

وسوف سيمثل توسع هذه المجموعة التي قررت أن تضم إليها السعودية والإمارات ومصر وإيران وإثيوبيا والأرجنتين، زيادة في حصة المجموعة في الناتج المحلي العالمي البالغ 105 مليارات دولار وفق بيانات الصندوق حتى مايو (أيار) 2023، لتفوق ما تمثله مجموعة السبع في الاقتصاد العالمي.

وفق الأرقام التي جمعتها «الشرق الأوسط» من بيانات صندوق النقد الدولي، فإن الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية للدول التي ستنضم اعتباراً من عام 2024 هو كالتالي: السعودية 1,06 تريليون دولار، والأرجنتين 641,1 مليار دولار، والإمارات 498,9 مليار دولار، ومصر 387,11 مليار دولار، وإيران 367,9 مليار دولار، وإثيوبيا 156,08 مليار دولار. وهو ما يشكل حوالي 3,1 تريليون دولار.

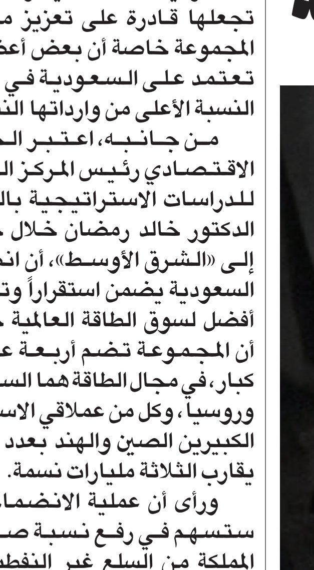
عضو مجلس الشورى السعودي الخبير الاقتصادي فضل البوعينين، يعتبر في تصريحه لـ«الشرق الأوسط» أن زيادة أعضاء مجموعة «بريكس» ستحقق مزيداً من القوة الاقتصادية للمجموعة وتعزز من نفوذها وتوسعها عالمياً في مواجهة التكتلات الاقتصادية الأخرى، مضيفاً أن من شأن هذا التوسع تحقيق التوقعات في هيمنة «بريكس» على ما نسبته 44 في المائة من الاقتصاد العالمي بحلول عام 2040.

ويرى البوعينين أن فتح الأسواق بين أعضاء المجموعة قد يحدث تحولاً مالياً واقتصادياً مهماً في العالم، لافتاً إلى أن وجود دول عربية في عضوية المجموعة، سينعكس إيجاباً على بقية الدول العربية في التنمية الاقتصادية والأمن الاستراتيجي.

ورأى أن التوافق السعودي - الروسي في منظمة «أوبك بلس» من أجل تحقيق توازن السوق النفطية ومصالح المنتجين، سيكون دافعاً للمجموعة في التوسع، من أجل تحقيق أثر كبير في التنمية الاقتصادية وتحقيق مصالح الدول الأعضاء.

وأشار البوعينين إلى أن قوة السعودية الاقتصادية والنفطية تجعلها قادرة على تعزيز مكاسب المجموعة خاصة أن بعض أعضائها تعتمد على السعودية في تأمين النسبة الأعلى من وارداتها النفطية.

من جانبه، اعتبر الخبير الاقتصادي رئيس المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة الدكتور خالد رمضان خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أن انضمام السعودية يضمن استقراراً وتنسيقاً أفضل لسوق الطاقة العالمية خاصة أن المجموعة تضم أربعة عمالقة كبار، في مجال الطاقة هما السعودية وروسيا، وكل من عملاقي الاستهلاك الكبيرين الصين والهند بعدد سكان يقارب الثلاثة مليارات نسمة.



ورأى أن عملية الانضمام هذه ستسهم في رفع نسبة صادرات المملكة من السلع غير النفطية إلى 50 في المائة من إجمالي قيمة الناتج المحلي غير النفطي، مستفيدة مما تمثله شعوب بريكس من قدرات إنتاجية تقارب 30 في المائة من الاقتصاد العالمي. كما سيؤثر إيجاباً على حجم التبادل التجاري بين السعودية ودول المجموعة، الذي تجاوز 160 مليار دولار بنهاية 2022.

من جهته، قال لـ«الشرق الأوسط» المستشار الاقتصادي الرئيس التنفيذي لدار الخليج للبحوث والاستشارات الاقتصادية الدكتور توفيق السويلم، إن السعودية دولة فاعلة في المنظومة الاقتصادية الدولية، وسيكون لها قيمة مضافة كبيرة في هذا التجمع الدولي، خصوصاً مع وجود دول كبيرة كالصين وروسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا والدول الأخرى المنضمة حديثاً.

وفي مصر، قوبل الإعلان عن دعوة مصر إلى الانضمام لمجموعة «بريكس» بترحيب واسع من قطاعات مختلفة من المصريين. وقال عضو مجلس النواب، الإعلامي مصطفى بكري عبر منصة «إكس» إن «الموافقة على انضمام مصر إلى بريكس هي بداية هامة للتخلص من هيمنة الدولار، ومن ثم المساعدة في حل الأزمة الاقتصادية الراهنة بمصر»، متابعاً أن «هذا القرار يأتي في سياق مواقف مصر المستقلة والرافضة التبعية الأميركية، التي تضع مصلحة مصر فوق أي اعتبار».

واعتبر أستاذ العلوم السياسية الدكتور عمرو حمزاوي، انضمام مصر إلى «بريكس» أنه «فرصة لتوسيع التنمية»، وقال عبر منصة «إكس»: «مبروك لمصر العضوية الكاملة في مجموعة (بريكس)، على المدى الطويل سوف نستفيد تنموياً أكيد، وفرصنا لتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي والمالي مع دول كثيرة في الجنوب العالمي تكبر، العالم بيتغير».

وثمن خبراء الاقتصاد والسياسة انضمام مصر إلى «بريكس» مؤكدين أنه «سيحقق نتائج اقتصادية وسياسية إيجابية».

وعدد الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده، ما يمكن أو تأمل مصر تحقيقه من الانضمام إلى التكتل الدولي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا تكتل اقتصادي يضم نحو 42 في المائة من سكان العالم، والقرار سيجلب لمصر استثمارات في مجالات متنوعة، ويزيد معدلات التبادل التجاري مع الدول أعضاء بريكس ويزيد التدفق السياحي إلى مصر، وكذلك استفادة القاهرة من التطور التكنولوجي في الدول الأعضاء، كما أنه يمكن لمصر الاستفادة من القروض الميسرة التي يقدمها بنك التنمية التابع لهذا التكتل، والتي يقدمها بتسهيلات كبيرة وفوائد صغيرة»، وبحسب عبده فإنه «سواء تم إقرار عملة موحدة لـ(بريكس) أو لا، فإن التعامل بين الدول الأعضاء بالعملات المحلية سيخفف الضغط على حاجة مصر للدولار».

وفي سياق التفاعل، أصدر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري الخميس تحليلاً حول دور تجمع «بريكس» كبوابة لـ«تحسين الوضع العالمي للدول النامية»، قال فيه إنه «رغم حداثة عهد تكتل بريكس وصغر عدد أعضائه مقارنة بنظرائه من التكتلات الاقتصادية، كالاتحاد الأوروبي والآسيان، فإن بريكس أصبح اليوم أحد أهم التكتلات الاقتصادية في العالم؛ نظراً للثقل الاقتصادي لدوله في ظل ما تتمتع به من إمكانات بشرية وصناعية وزراعية، بما جعل قراراته محط اهتمام وتأثير عالميين».

من جانبه، قال نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر، الدكتور أيمن عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط» إن «انضمام مصر إلى بريكس يعبر عن مكانتها كدولة كبيرة في الإقليم، وتمتلك مقومات اقتصادية وموارد كثيرة». وبحسب عبد الوهاب فإن «دول بريكس لديها من القوة ما يؤهلها للتأثير على المدى البعيد في صياغة نظام اقتصادي عالمي أكثر عدالة، كما يمكنها التعامل مع الضغوط المتوقعة وردود الفعل الدولية من بعض الدول الكبرى التي تهيمن على النظام العالمي».

مصرف «بريكس»: يمكننا مساعدة البلدان الأفريقية على مواجهة تحدياتها الملحة

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئيسة مصرف التنمية الجديد رئيسة البرازيل السابقة ديلما روسيف، يوم الخميس، أن المصرف الذي أنشأته دول «بريكس» عام 2015 يمكن أن يساعد في تمويل مشاريع الدول الأفريقية لمواجهة التحديات الأكثر إلحاحاً.

وقالت في كلمة ألقتها في جوهانسبرغ إن دول «بريكس» «شركاء جيدون» لأفريقيا، مضيفة أن المصرف سيمول مشاريع البنية التحتية المادية والرقمية في أفريقيا بالإضافة إلى المشاريع التعليمية.

وأضافت: «مصرف التنمية الجديد لديه القدرة على أن يكون رائداً للمشاريع التي تعالج التحديات الأكثر إلحاحاً في البلدان الأفريقية»، مشيرة إلى أنه على الرغم من أن حصة أفريقيا من الاستثمار الأجنبي المباشر ارتفعت إلى 8,8 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي في عام 2021 من 4,9 في المائة فقط في عام 2010، فإنه «يمكن ويجب أن ترتفع أكثر من ذلك بكثير».

رئيسة مصرف التنمية الجديد تلقي كلمة أمام قمة «بريكس» (إ.ب.أ)

وأضافت أن أحد التحديات التي يجب التغلب عليها «هو توسيع آليات الدفع، لا سيما العملات المحلية والأدوات المالية الأخرى التي قد يتم إنشاؤها في نهاية المطاف من أجل بناء نظام مالي جديد متعدد الأطراف وأكثر شمولاً».

كما أشارت روسيف إلى الحاجة لمشاريع بنية تحتية مشتركة بين كثير من البلدان، مشيرة إلى أن أفريقيا لديها أكبر إمكانات الطاقة الكهرومائية غير المستغلة في العالم.

تحديد مهلة للقوى المتطرفة لتسليم قتلة قائد أمن «فتح» للقضاء اللبناني

انتهاء التحقيقات الفلسطينية بأحداث «عين الحلوة»

بيروت: بولا أسطيح

أنهت اللجنة التي تم تشكيلها مطلع الشهر الحالي للتحقيق في حادثة اغتيال قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء محمد العرموشي (أبو أشرف) ومرافقيه، خلال أحداث مخيم عين الحلوة، إضافة إلى حادثة اغتيال عبد الرحمن فرهود، المحسوب على المتطرفين، عملها وسلمت تقريرها، الذي لحظ أسماء القتلة، إلى هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، التي عقدت اجتماعاً للاطلاع على تفاصيله يوم الثلاثاء الماضي في السفارة الفلسطينية في بيروت بحضور ممثلين عن قيادة الجيش اللبناني وعن كل من حركة «أمل» وقوى لبنانية أخرى.

وأعلن بيان رسمي صدر عن المجتمعين أنه «تم الاتفاق على آليات المتابعة التي تبدأ بتسليم المشتبه بهم بجريمة الاغتيال وكل من تظهره التحقيقات إلى القضاء اللبناني».

وقال غسان أيوب، عضو هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، الذي شارك في الاجتماع، إن التقرير الذي رفعته لجنة التحقيق تضمن مجموعة من أسماء القتلة، وتم التفاهم على عدم تعميمها لمساندة الجهود المبذولة لتسليمهم. وأوضح أيوب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «تم إعطاء مهلة للقوى المعنية بالتواصل مع المجموعات المتطرفة لإقناع المشتبه بهم بتسليم أنفسهم، وإلا ستكون هناك خطوات لاحقة بإطار وحدة الموقف الفلسطيني باعتبار أنه تم تحديد آلية معينة لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه برعاية قوى لبنانية».

ولا يبدو أن القوى المتطرفة تلقفت برحابة صدر ما خلصت إليه لجنة التحقيق، إذ أفيد فجر الأربعاء عن سماع دوي انفجار داخل مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين، الواقع جنوب لبنان، تبين أنه ناجم عن إلقاء قنبلة يدوية انفجرت، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، بالقرب من مدرسة «السموع» التابعة لوكالة «الأونروا»، في الشارع الفوقاني داخل المخيم، ولم يفد عن وقوع إصابات. وقالت مصادر «فتح» داخل المخيم لـ«الشرق الأوسط» إن «القنبلة ألقاها المتطرفون بهدف التوتير، كونهم يشعرون أنهم أصبحوا بمأزق، ولا أحد مستعد أن يؤمن لهم غطاء سياسياً».

وأشارت المصادر إلى أنه تم خلال الاجتماع الأخير في السفارة الفلسطينية الاتفاق على «إنهاء الظواهر المسلحة وإزالة الدشم والشوادر الحاجبة للرؤية»، معتبرة أن «الفتيل يبقى موجوداً طالما هذه المجموعات التي تنفذ أجندات خارجية موجودة في المخيم». وأضافت: «(فتح) تترقب تسليم قتلة العرموشي ورفاقه، ولن تتهاون في حال عدم التجاوب لأنها لن تسمح بأن يأخذ هؤلاء المخيم رهينة مشروعات خارجية».

ولا تستبعد مصادر فلسطينية مطلعة أن «يحصل تفاهم ما على إخراج المطلوبين بحادثة اغتيال العرموشي من المخيم إلى إدلب أو غيرها»، معتبرة أن «موافقة هؤلاء على تسليم أنفسهم لن تكون بالأمر السهل». وتضيف المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «المؤشرات الأولى لا توحي بأن هذه المجموعات ستكون متجاوبة، ما يجعلنا نخشى جولة جديدة من التصعيد».

وشهد «عين الحلوة» مطلع الشهر الحالي 6 أيام من الاقتتال العنيف بين حركة «فتح» والمجموعات الإسلامية المتشددة. ورست الجولة القتالية على 12 قتيلاً وأكثر من 65 جريحاً، وعلى خروج مئات العائلات من المخيم. ولا يزال كثير من سكان «عين الحلوة» يخشون تجدد الاشتباكات في أي لحظة ويؤكدون أن الوضع أشبه بنار تحت الرماد.

وأعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، الأسبوع الماضي، أنها تلقت تقارير مقلقة تفيد بأن جهات مسلحة ما تزال تحتل منشآتها، بما في ذلك مجمع مدارس في مخيم عين الحلوة، وأن منشآت تابعة لها تعرّضت لأضرار جراء الاقتتال الأخير في المخيم. وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» أن «(فتح) سحبت في الساعات الماضية القسم الأكبر من عناصرها الذين كانوا ينتشرون عند سياج المدارس»، مرجحة أن تكون مجموعة من المتطرفين لا تزال تتمركز داخل المدارس.

عنصر من حركة «فتح» في مخيم عين الحلوة خلال الاشتباكات في يوليو الماضي (أ.ب)

على رفض الإجابة عن رسالة لودريان

الراعي يلتقي مع المعارضة اللبنانية

بيروت: محمد شقير

فاجأ البطريرك الماروني بشارة الراعي الوسط السياسي بدخوله على خط السجال الدائر بين الكتل النيابية، حول تعاطيها مع الرسائل التي تسلمتها من الموفد الخاص للرئيس الفرنسي إلى لبنان وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، وطلب فيها تحديد المواصفات التي يجب أن يتحلى بها رئيس الجمهورية العتيد، والمهام المطلوبة في الحقبة السياسية التي تلي انتخابه، بدعوته النواب إلى انتخاب رئيس يضع البلاد على الخط السليم وعدم التستر بالحوار والتوافق، مشدداً على أن الحل واحد ودستوري، وهو الدخول إلى قاعة المجلس النيابي وإجراء الانتخابات الرئاسية بين المرشحين الذين باتوا معروفين، وتكون كلمة الفصل وفقاً للمادة 49 من الدستور.

فدخول البطريرك الراعي على خط السجال، يعني أنه يدعو إلى وقف التمادي في تعطيل انتخاب الرئيس؛ لأنه من غير الجائز في ظل استمرار الشغور في رئاسة الجمهورية، الذي يقترب من شهره الحادي عشر، الطلب من الكتل النيابية الإجابة عن سؤالين سبق للجنة الخماسية من أجل لبنان أن أوردتهما في صلب بيانها في أعقاب اجتماعها الأخير في الدوحة.

ولفت مصدر مقرب من البطريركية المارونية إلى أن الراعي أراد من خلال موقفه، ومع استعداد لودريان للعودة إلى بيروت في النصف الثاني من سبتمبر (أيلول) المقبل، إخراج انتخاب الرئيس من الحلقة المفرغة التي يدور فيها. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن لبنان يتدحرج نحو الانهيار الشامل، ولم يعد الوضع يحتمل المراوحة التي تدفع باتجاه المزيد من انحلال إدارات ومؤسسات الدولة من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج يمكن التأسيس عليها للانتقال به إلى مرحلة التعافي.

وأكد المصدر أن البطريرك الراعي ينأى بنفسه عن الدخول طرفاً في تقاذف المسؤوليات حول تعطيل انتخاب الرئيس، وقال إن مسؤوليته الوطنية والدينية تحتّم عليه وضع النقاط على الحروف من دون انحياز لهذا الطرف أو ذاك، وأن انحيازه يكمن في إنهاء مسلسل التعطيل.

لكن موقف البطريرك الراعي يتقاطع مع موقف قوى المعارضة ومعها عدد من النواب المنتمين إلى «قوى التغيير» برفضهم الإجابة عن الرسالة التي تسلموها من لودريان بواسطة السفارة الفرنسية لدى لبنان، بذريعة أن هذه القوى كانت حددت موقفها من المواصفات التي رسمتها اللجنة الخماسية للرئيس العتيد وأولويات المرحلة التي تلي انتخابه، وبالتالي لا ترى من مبرر لاستحضار مضامينها مجدداً، وأنه آن الأوان للشروع في انتخاب الرئيس طبقاً للدستور.

ورأت المعارضة، كما تقول مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، إنها لن تكون طرفاً في تعطيل انتخاب الرئيس، وكان سبق للكتل النيابية المنتمية إليها أن أحاطت لودريان في زيارته الثانية لبيروت بموقفها، وقالت إنها لن تكون طرفاً في تقطيع الوقت الذي يرفع منسوب التأزّم، وأن الراعي، بموقفه غير المباشر من رسائل لودريان إلى الكتل النيابية، وضع اليد على الجرح لأن أحداً لا يملك ترف الوقت.

وكشفت مصادر المعارضة عن أن عدداً من النواب التغييريين ممن لم يشاركوا في اجتماعاتها التي اقتصرت حتى الساعة على حضور ميشال الدويهي، وضاح الصادق، ومارك ضو، يميلون إلى عدم الإجابة عن رسائل لودريان، واعترفت في المقابل بأنها تقف أمام تحدٍّ يتطلب منها بأن تعيد رص صفوفها والتحسُّب لما ستؤول إليه معاودة الحوار بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في ظل اتهامه من قبل رموز بارزة في المعارضة بأنه يسعى لتنظيم خروجه من تقاطعه معها على تأييد ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية. وعدَّت أن باسيل بموافقته على إدراج اسم رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية في عداد لائحة المرشحين لرئاسة الجمهورية، بخلاف مقاومته في السابق لترشيحه، يعني أنه فتح الباب أمام التفاهم مع «حزب الله»، وأعطى إشارة لا تخفي نيته بالامتناع عن تقاطعه مع المعارضة على ترشيح أزعور.

الراعي أراد إخراج انتخاب الرئيس من الحلقة المفرغة

وأكدت أن إمكانية تفاهمه مع الحزب واردة، وأن مطالبه مدرجة حالياً على جدول أعمال لجنة مشتركة تشكّلت من الطرفين، رغم أن الحزب لا يستطيع أن ينوب عن حلفائه بتأييد ما يطلبه باسيل، وهذا ما يفسر تشاوره باستمرار مع حلفائه.

وأقرت بأن إمكانية التفاهم بين «حزب الله» وباسيل ليست مستبعدة، وإن كانت في حاجة إلى مزيد من الوقت الذي يتيح للحزب تسويق تسويته مع حليفه، وقالت إن الحزب انطلاقاً مما لديه من معطيات يراهن على أن تتلازم عودة لودريان إلى بيروت مع استعداد باسيل لإطلاق إشارة يبدي فيها استعداده للخروج من تقاطعه مع المعارضة على ترشيح أزعور، خصوصاً أن النواب الأعضاء في تكتله النيابي ممن ينطقون باسمه، أخذوا يروّجون لإمكانية توصّله إلى تفاهم مع الحزب يقضي بدعم ترشيحه لفرنجية.

لذلك، فإن المعارضة تقف حالياً أمام تمتين تحالفها مع «اللقاء الديمقراطي» من موقع الاختلاف في التعاطي مع رسائل لودريان إلى الكتل النيابية، من دون أن يبدّل موقف «اللقاء» المناوئ لدعم ترشيح فرنجية.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية، أن «اللقاء الديمقراطي» يستعد للإجابة عن الرسالة التي تسلّمها رئيسه رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» تيمور وليد جنبلاط من لودريان، لكن من موقع تأييده للحوار، من دون أن يوحي وكأنه يجيب عن السؤالين الواردين في رسالته.

وأكدت المصادر النيابية أن «اللقاء الديمقراطي» كان السبّاق في تحديد المواصفات التي يجب أن يتحلى بها رئيس الجمهورية، وقالت إنه كان من أوائل الذين أوردوها في البيانات الصادرة عن «اللقاء»، سواء لجهة المجيء برئيس توافقي من خارج الاصطفافات السياسية ولا يشكل تحدياً لأحد، أو لجهة قدرته على جمع اللبنانيين.

توقع تحديثات «مهمة» للميزانية الأولى في عهدة الحاكم الجديد

اهتمام استثنائي بتتبّع قوائم المركز المالي لـ«مصرف لبنان»

بيروت: علي زين الدين

يثير التأخير في نشر الإفصاحات الدورية لميزانية مصرف لبنان كثيراً من التكهنات في الأوساط المالية والمصرفية، كما لدى الخبراء والمراقبين والباحثين، بالنظر إلى ما تتضمنه من بيانات مرجعية تخص الاحتياطات بالعملات الصعبة وإدارة تدفقات السيولة النقدية بالدولار وبالليرة، وتحديث المبالغ الخاصة بتوظيفات المصارف وإيداعات القطاع العام.

وبالتوازي، تترقب الأسواق المالية والنقدية إشهار تدابير جديدة وواضحة من قبل القيادة الجديدة للبنك المركزي، تتناول خصوصاً إمكانية استئناف نشاط منصة «صيرفة» المتوقفة تماماً منذ مطلع الشهر الحالي، وتحديد سقوف «الضرورات» التي سيتم الالتزام الصارم بها في تغطية عجوزات مصاريف الدولة بالدولار.

واكتسبت النشرة الدورية لقوائم المركز المالي في البنك المركزي، التي لم تظهر، حتى الساعة، كما هي موقوفة منتصف الشهر الحالي، أهمية خاصة، كونها الأولى التي ستصدر في عهدة الحاكم بالإنابة وسيم منصوري، بعد تسلمه المنصب ومسؤولياته أول الشهر، وبعدما استبقها بمبادرته إلى نشر البيانات الرقمية العائدة لحسابات السيولة الخارجية (الاحتياطات) المتوفرة والالتزامات المقابلة، طبقاً لمحضر التسلّم والتسليم مع الحاكم السابق رياض سلامة والتدقيق الداخلي.

وفي بعد أكثر تأثيراً، ووفقاً لمسؤول مصرفي كبير، فإن الأهمية الاستثنائية المضافة للبيانات المحدثة في البنك المركزي، تكمن في استنباط معطيات إحصائية ومؤشرات مرجعية تخص الملاحقات القضائية المستمرة بحق الحاكم السابق خصوصاً، وملفات زاخرة بالشواهد والأدلة على هدر المال العام عموماً، التي يفترض أنها استمدت دفعاً قوياً بعد نشر تفاصيل تقرير التدقيق الجنائي الذي أنجزته الشركة الدولية المتخصصة «ألفاريز أند مارسال»، وتعزيزه بتعميم المطالعة القانونية الصادرة عن المدعي العام التمييزي غسّان عويدات، متضمنة طلب التحقيق والمتابعة من قبل الجهات القضائية ذات الاختصاص، ولا سيما النيابة العامة المالية وهيئة التحقيق الخاصة.

ولذا، يرجح، بحسب المسؤول المصرفي، أن يوضح منصوري في مؤتمره الصحافي، ظهر اليوم (الجمعة)، معطيات إضافية خاصة ببنود المركز المالي للبنك المركزي، ومدى التقدم المحقّق في عمليات التدقيق الداخلية، توطئة لاستئناف نشر قوائم الميزانية في مواعيدها المحددة في الأول والسادس عشر من كل شهر، وتحديد مسارات العلاقات المالية الملتبسة مع الدولة والقطاع العام. فضلاً عن رفع الصوت مجدداً للحثّ على تسريع إقرار مشروعات القوانين المالية الملحة.

كما تشير المعلومات، وفقاً لمصادر مصرفية متابعة، إلى أن التحديثات المرتقبة ستشمل كثيراً من البنود الرئيسية للمركز المالي، بما يعكس الحرص المعلن على احترام موجبات الإفصاح والشفافية في مجمل بيانات الميزانية العائدة للبنك المركزي، خصوصاً بعد حملات الاتهامات للحاكم السابق بتعمد إخفاء معطيات مؤثرة في بنود رئيسية ومهمة، ولا سيما الإبهام الذي يكتنف بند «الخسائر» المحققة، سواء لجهة حجم الفجوة أو توزيعاتها وقيودها بين المصرف والقطاع العام.

ويحوز بند حجم الكتلة النقدية بالليرة اهتماماً خاصاً في الأوساط المالية والمصرفية، بفعل تأثيره المباشر على سعر الصرف في أسواق القطع. ووفق البيانات المالية، تسلّم منصوري قيوداً محاسبية تظهر تناقص هذه الكتلة إلى نحو 62 تريليون ليرة بنهاية الشهر الماضي، أي ما يوازي سوقياً نحو 690 مليون دولار، مقابل مخزون احتياطات يبلغ 8,57 مليار دولار، والتزامات فورية تقارب 500 مليون دولار، موزعة بين ودائع للقطاع العام وحقوق سحب خاصة، واعتمادات مستندية مفتوحة. فيما تبلغ الالتزامات الآجلة نحو 770 مليون دولار تعود لقروض وودائع لجهات عربية.

انقسام لبناني بين مؤيد لهم ورافض لـ«انتهاك الحريات»

«جنود الرب» يهاجمون ملهى ليلياً في بيروت رفضاً لـ«المثلية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

هاجمت، مساء الأربعاء، مجموعة تطلق على نفسها اسم «جنود الرب»، ملهى ليلياً في منطقة مار مخايل، القريبة من وسط بيروت، رافعين شعار رفض المثلية الجنسية. وانتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تُظهر مهاجمة هذه المجموعة الملهى، وملاحقة بعض الأشخاص الذين كانوا موجودين داخله، والاعتداء عليهم.

وفي حين أظهرت مقاطع فيديو عملية تكسير للملهى، تداول ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي مقطعاً يقول فيه أحد أعضاء المجموعة: «هذا المكان يروِّج للمثليين»، وهو ما أثار ردود فعل متباينة في لبنان، حيث أيّد البعض ما قامت به المجموعة، في حين رفض البعض الآخر ما اعتبروه انتهاكاً للحريات، وشبّه بعض الناشطين المجموعة بأنها «حزب الله» في نسخته المسيحية. و«جنود الرب» مجموعة مسيحية متطرفة بدأت تظهر مؤخراً عبر مئات من الشباب الذين يرتدون قمصاناً سوداء ويقولون إنهم يقومون بحماية المناطق المسيحية.

وكان لوزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام مرتضى، تعليق على ما حصل، معتبراً أنه كان على القوى الأمنية إقفال الملهى. وكتب، على حسابه عبر منصة «إكس»: «جرى سؤالي، اليوم، عن رأيي في قيام مجموعة من (جنود الربّ)، بالأمس، بمهاجمة أحد الملاهي في الجميّزة، وإيقافها بالقوة عرضاً مسرحياً، بحجّة أنه يروِّج للشذوذ، فكان جوابي: سمعت عن هذا الخبر في الإعلام، ولم تصلني بعدُ أيّة تفاصيل دقيقة عنه، وما يحضرني هنا هو السؤال الآتي: على فرْض أن ذلك الملهى الليلي كان يعرض مسرحية تروِّج للشذوذ، فلماذا لم تعمد الأجهزة الأمنية إلى منعها أو إيقافها، ومحاسبة مَن أَقدم على عرضها، وإقفال الملهى ليكون عبرةً لغيره ممن تُسوّل له نفسه الترويج للشذوذ في مجتمعنا؟ هذا هو السؤال الواجب طرحه».

من جهته، رفض نواب وسياسيون اعتداء المجموعة على الملهى، وكتب النائب في حزب «الكتائب»، نديم الجميل، على حسابه عبر منصة «إكس»: «الاعتداء الذي حصل، البارحة، في مار مخايل مرفوض ومُدان...

في المقابل، اعتبر النائب إبراهيم منيمنة أنه «على الأجهزة المعنية مواجهة من ينتهكون الحريات»، وكتب، عبر منصة «إكس»: «نُجدد رفضنا القاطع لتشجيع العنف والترويج لخطابات الكراهية والتحريض والتكفير، ونطلب من الأجهزة المعنية أمنياً وقضائياً مواجهة من ينتهكون الحريات».

«الأمم المتحدة» تحذر من ازدياد معدلات نزوح المدنيين

ظهور للبرهان خارج الخرطوم وانخفاض وتيرة القتال

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين



البرهان يتناول كوباً من الشاي مع إحدى البائعات في محل بأمدرمان (موقع الجيش على «فيسبوك»)

البرهان خلال زيارته قاعدة وادي سيدنا الجوية بأمدرمان (موقع الجيش على «فيسبوك»)

تزامن ظهور قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، في قاعدة «وادي سيدنا»، صباح الخميس، في شمال مدينة أمدرمان، مع تراجع في حِدة الاشتباكات والقصف الجوي والمدفعي في عدد من المناطق والعاصمة الخرطوم، بما ذلك المعارك المحتدمة التي كانت تدور في «معسكر المدرعات» جنوب الخرطوم. ونشرت صفحة الجيش، الموثوقة على موقع «فيسبوك» مقاطع فيديوهات لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وهو يتفقد، في الساعات الأولى من صباح الخميس، عدداً من المواقع في منطقة «وادي سيدنا». وأثار ظهور البرهان بعد أربعة أشهر ونصف الشهر من اندلاع الحرب في البلاد، كثيراً من الجدال والتأويلات، في ظل ما تردده قوات «الدعم السريع» عن محاصرته داخل المقر الرئيسي لقيادة الجيش في الخرطوم.

وقال البرهان، في حديث مقتضب وهو مُحاط بجنوده: «إننا نقاتل من أجل السودان، وليس من أجل جهة أو أي فئة»، مضيفاً أن من يتواجدون داخل القيادة مرابطون من أجل قضيتهم.

وفور مغادرته القاعدة العسكرية في أمدرمان، توجّه البرهان مباشرة لزيارة معسكر سلاح المدفعية في مدينة عطبرة، في ولاية نهر النيل شمال البلاد، وهو أحد أهم أسلحة الجيش خارج العاصمة الخرطوم.

وتتداول أنباء عن زيارة للبرهان، خلال الساعات المقبلة، لمدينة بورتسودان شرق البلاد، يغادر بعدها في جولة بدول الجوار.

وخلال الأشهر الماضية، ظهر البرهان مرتين في باحة القيادة العامة للجيش في الخرطوم، محاطاً بأعداد من قواته، بينما ظهر نائبه في قيادة الجيش، شمس الدين الكباشي، لمرة واحدة، وذلك بعد تداول أنباء وشائعات عن تصفيته داخل مقر قيادة الجيش.

ميدانياً، انخفضت وتيرة القتال بين الجيش و«الدعم السريع» بصورة ملحوظة، في كثير من المناطق داخل العاصمة الخرطوم، التي شهدت، خلال الأيام الماضية، اندلاع اشتباكات عنيفة مع تواصل القصفين الجوي والمدفعي.

روايات تشير إلى وجود تنسيق مع الدعم السريع لتسريع مفاوضات جدة

وقال شهود عيان، لـ«الشرق الأوسط»، إن اشتباكات محدودة اندلعت بين مقاتلي الطرفين في عدد من الحارات بمدينة أمبدة في أمدرمان؛ ثاني أكبر مدن العاصمة. ووفقاً للشهود، جرَت المواجهات في الشوارع والأزقّة داخل الأحياء السكنية، بمختلف أنواع الأسلحة، لكنها لم تستمرَّ طويلاً.

ووفق مصادر، نفّذ الطيران الحربي للجيش عدة طلعات استطلاعية في سماء العاصمة، ووجّه ضربات محدودة في شرق النيل وجنوب الخرطوم. وجدّد الجيش، عبر صفحته على «فيسبوك»، تأكيده بسط السيطرة الكاملة على مقر سلاح المدرعات ومحيطه، بعد عمليات تمشيط واسعة قامت بها قوات العمل الخاص، مستهدفة جيوب «قوات الدعم السريع الهاربة».

من جهة أخرى أثارت فيديوهات وصور لقائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وهو يتجول في أكثر من منطقة عسكرية حول الخرطوم، الكثير من الاستفهامات ورسمت الكثير من علامات التعجب، وذلك في أول ظهور له خارج القيادة العامة منذ اندلاع الحرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي

ويفند هذا الظهور مزاعم قوات «الدعم السريع» القائلة بأنه «مختبئ» في أحد الأنفاق تحت الأرض داخل الجزء الشمالي من القيادة العامة للجيش، فيما عرف شعبياً بحصار قيادة الجيش في «البدروم»، وذلك بعد أيام قليلة من القتال العنيف الذي دار داخل سلاح المدرعات، أحد أقوى أسلحة جيشه.

وظهر الرجل وهو يتناول كوباً من الشاي عند بائعة شاي شعبية جنوب أمدرمان، وهو يرتدي «تي شيرت» عسكرياً، ووسط حراسة قليلة على غير ظهوره في أحد اجتماعاته بقادة الجيش في القيادة العامة التي ظهر فيها بالـ«تي شيرت» ذاته، لكنه كان يعتمر بندقية «قنص» وعلى جعبته «مسدس»، بينما نُشرت فيديوهات أخرى للرجل في مواقع عسكرية محاطاً بالجنود الذين أبدوا فرحتهم بوجوده بينهم، فأطلقوا التهاليل والتكبيرات.

كيف خرج؟

ويقف على رأس الأسئلة التي يثيرها الخروج المباغت للرجل سؤال «كيف استطاع الرجل الخروج»، رغم تطويق «الدعم السريع» القيادة العامة من ثلاث جهات على الأقل ونشر قناصة في المباني المحيطة بها، ما عدا جزء من شمال القيادة العامة عبر جسر النيل الأزرق إلى قيادة سلاح الإشارة في الخرطوم بحري، وهي منطقة محاصرة أيضاً؛ ما يجعل من عملية خروجه مغامرة كبيرة، وذلك بحسب زعم مستشار قائد قوات «الدعم السريع» يوسف عزت الماهري لإحدي القنوات، أن البرهان إذا رغب في الخروج لن يستطيع إلاّ بإذن من غريمه قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي».

ولم يفصح الجيش عن كيفية خروج الرجل، لكن تكهنات كثيرة أثارتها مواقع التواصل الاجتماعي حول الخروج، فبعضها يزعم أن عملية مخططة تضمنت إشغال قوات «الدعم السريع» المنتشرة حول القيادة بقوة تتحرك على «لنشات» سريعة على النيل، ليطير الرجل جواً إلى شمالي أمدرمان، حيث يسيطر الجيش على المنطقة، أو الاكتفاء بالعملية النهرية وصولاً إلى جسر الحلفايا شمال أمدرمان، أو ربما بعملية «كوماندوز» جريئة باستخدام السيارات القتالية والمدرعات.

هل انتصار للجيش؟

ولا يقف التعجب عند كيفية الخروج، بل مدلولاته أيضاً وتأثيراته على الحرب الدائرة بين الجيش و«الدعم السريع» طوال الأشهر الماضية منذ منتصف أبريل (نيسان)، فالبعض يرى أن خروج الرجل والتحامه بقواته يعطيها زخماً معنوياً كبيراً يسهم في تحقيقها انتصارات حاسمة على قوات «الدعم السريع»، لا سيما بعد دخول تلك القوات لقيادة قوات المدرعات القوة الضاربة التي يمتلكها الجيش السوداني في منطقة الشجرة، وما أثارته العملية من مخاوف الاستيلاء عليها من قِبل قوات «الدعم السريع»، وبالتالي تتغير موازين القوى العسكرية لصالحه.

كما يرى البعض أن خروج الرجل القصد منه إلى الجانب المعنوي، هو تكذيب مزاعم قوات «الدعم السريع» بأنها تحاصره وهيئة قيادته، في عملية الغرض منها كسر أساس الدعاية الحربية لقوات «الدعم السريع» بأنها تسيطر على الخرطوم، وإفقاد قواتها الثقة بقيادتها بظهورها بمظهر «الكاذبة»، وأنها تخدعهم، بما يخذل دوافعهم القتالية.

بيد أن مجموعات «متفائلة» ترى أن الخروج تم بترتيب مع قوات «الدعم السريع»؛ استجابة لضغوط دولية وإقليمية لتسريع عملية «التفاوض» على وقف إطلاق النار والعودة إلى «منبر جدة»، وكسراً لمزاعم متداولة بأن «الضباط الإسلاميين» وأنصار النظام السابق يحتجزون الرجل ويستغلون وجوده داخل «البدروم» ويلزمونه برفض التفاوض والاستمرار في القتال، سيما وأنه كان قد صرح في أكثر من مرة بأنها «حرب عبثية».

... أم انقسام في الجيش؟

وتقول تحليلات صحافية: إن خروج الرجل ربما كان «إشارة» إلى انقسام داخل الجيش بين الضباط الإسلاميين الذين يتبون موقف «الإخوان» الرافض أي تفاوض لكونه «خيانة» والذين أعلنوا عنه مراراً بأن الحرب يجب أن تستمر حتى القضاء على «الميليشيا» وأنصارها المدنيين، وبين من تطلق عليهم القوى المدنية «شرفاء الجيش» الذين يرون أن استمرار الحرب فيه دمار للبلاد ويجب على الطرفين الجلوس إلى مائدة التفاوض.

ويرجّح هؤلاء المحللون - حال صدقت تحليلاتهم - تخلي البرهان عن مناصريه من الإسلاميين، الذين ورّطوه في الحرب ومنّوه بانتصار سريع على «الدعم السريع»، خاصة بعد معركة سلاح المدرعات التي حشد لها الإسلاميون كتائبهم كافة، لكنهم فشلوا في الحيلولة دون اختراق قوات «الدعم السريع» حصونها.

البرهان اكتفى بالتلميح وليس بالتصريح حين قال إن معركته «من أجل السودان، وحماية للعرض، وليس لصالح أي جهة أخرى»، وهي إشارة فسّرها الكثيرون بأنها تلمح إلى إمكانية عودة الجيش إلى «مفاوضات جدة»، وإعلان «مفاصلة» مع حلفائه من الإسلاميين الذين فشلوا في تحقيق هزيمة سريعة لقوات «الدعم السريع».

بل ويتوقعون «اتفاقاً سريعاً» على وقف إطلاق النار؛ لأن البرهان «تحرر بعد خروجه من القبو» واكتشف الورطة التي دفعه إليها الإسلاميون الطامعون في العودة إلى السلطة تحت مظلة الجيش مجدداً، لكن الساعات القليلة المقبلة ستكشف أثر هذا الخروج المباغت للرجل.

دمشق تسعى لاحتوائها

دائرة احتجاجات السويداء تتسع بانضمام عشائر البدو

دمشق: «الشرق الأوسط»



صورة لاحتجاجات السويداء (فيسبوك)

في تطور لافت، شارك وفد من تجمع عشائر الجنوب البدوية في الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها محافظة السويداء لليوم الخامس على التوالي. وقالت مصادر محلية في السويداء إن وفداً من شباب تجمع عشائر الجنوب وصل إلى ساحة السير في مدينة السويداء، وانضم إلى المحتجين معلناً تضامنه مع الانتفاضة الشعبية، وأن «البدو والدروز يداً بيد».

جاء ذلك بعد ساعات من قيام دمشق بمحاولة لاحتواء الاحتجاجات بتكليف محافظ السويداء بسام بارسيك، بلقاء الرئيس الروحي للطائفة الدرزية شيخ العقل حكمت الهجري في دارة بلدة قنوات بريف السويداء، مساء الأربعاء.

وأفاد موقع «الراصد» المعارض بأن المحافظ قدِم من دمشق في وساطة للتهدئة وعرض مجموعة حلول، إلا أن عرضه لاقى رفضاً من قبل الشيخ الهجري، الذي اعتبر أن المسألة لا تحتاج لوساطات ولا اتصالات، مؤكداً أن مطالب الشارع معروفة ولا داعي لشرحها، وأنه «لن يكون هناك أي تواصل مع أحد قبل تحقيق مطالب الشارع».

وباءت محاولة المحافظ بالفشل، بحسب موقع «الراصد» الذي أفاد باستقبال الشيخ الهجري وفوداً دينية، الخميس، بمناسبة الزيارة السنوية لحجرة الشيخ أبو حسين إبراهيم الهجري، والذين توجهوا بعدها للمشاركة في الاحتجاجات.

ويذكر أن شيخ العقل حكمت الهجري سبق وطالب دمشق بعزل رؤساء الفروع الأمنية من مناصبهم، الذين وصفهم بـ«المغتصبين لمناصبهم»، واتهمهم بـ«زرع الشقاق داخل البيت الواحد».

وفي سياق متصل، أفادت مصادر محلية بعقد اجتماع في مقام عين الزمان، الخميس، دعا إليه شيخ العقل يوسف جربوع الذي ابتدأ الاجتماع بإعلان موقفه المؤيد للحراك الشعبي. وذلك رغم ما يعرف عن الشيخ يوسف جربوع من مواقف محايدة تجاه النظام، وقال موقع «الراصد» إن الشيخ يوسف جربوع «أكد فساد الحكومات المتعاقبة التي أوصلت المواطنين إلى هذه المرحلة، وطالب بعدم قطع الطرقات والسماح للناس بالعمل». كما طالب المعتصمين بعدم الإساءة للمنشآت العامة والاحتفاظ بالعمل السلمي في الساحات، وشدد على وحدة الشعب وسوريا وعدم التجزئة. كما طالب الحكومة بالتراجع عن الإجراءات الاقتصادية الأخيرة، وفتح معبر مع مملكة الأردن لتأمين احتياجات المحافظة، وتأدية أجهزة الدولة لدورها السليم في المحافظة.

وعدَّ محتجون في السويداء مطالب الشيخ يوسف جربوع التفافاً على الإضراب العام والاحتجاجات التي تشهدها المحافظة، مع استمرار إغلاق الدوائر الحكومية وقطع بعض الطرق الرئيسية فيها. وقالت مصادر محلية إن «المحتجين لن يقبلوا بتلك المطالب، وإنهم يقفون الآن وقفة لا رجعة عنها».

وذلك وسط دعوات للتظاهر يوم الجمعة عند ضريح زعيم الثورة السورية 1925، سلطان باشا الأطرش، في بلدة القريا. وقال أحد المشاركين في الاحتجاجات لـ«الشرق الأوسط»: «أي حل لا يتضمن رحيل النظام لن نقبل به».

وشهد الخميس تزايداً ملحوظاً في أعداد المتظاهرين في ساحة السير وسط مدينة السويداء، حيث توافد المئات من أهالي وأبناء المحافظة يتقدمهم وجهاء العشائر ورجال دين دروز، وتركزت مطالب المحتجين على إطلاق سراح المعتقلين ورحيل النظام، وتطبيق القرار الأممي 2254.

وأظهرت مقاطع فيديو بثها موقع «السويداء 24» انضمام شباب من بدو عشائر الجنوب للمحتجين، وسط هتافات مرحّبة من قبل أبناء السويداء من الدروز «واحد واحد الشعب السوري واحد»، في رد على محاولات الأجهزة الأمنية خلال العقود الماضية إشعال الفتنة بين الدروز والبدو السنّة، وفق ما قالته مصادر محلية في السويداء لـ«الشرق الأوسط» التي اعتبرت مشاركة عشائر البدو تحولاً مهماً في مسير الاحتجاجات في المحافظة، وهي بذلك لم تعد تعبر عن طائفة معينة، وإنما تعبر عن غالبية الأطياف السورية، كما تمثل مشاركة البدو تأكيداً للعلاقات التاريخية التي ربطت السويداء بمحيطها من العشائر البدوية في مواجهة كل من حاول بث الفتنة خلال السنوات الماضية»

وتتوزع العشائر البدوية على أطراف مدينة السويداء الشمالية والشرقية في مناطق الحروبة ورجم الزيتون والمقوس. ويتركزون بكثافة في بلدة عرى (11 كم) جنوب غربي مدينة السويداء ذات الغالبية الدرزية. وتعد القبائل البدوية في السويداء متعددة الجذور والبطون، منها من يتحدر من عشائر البقارة، ومنهم من قبائل العنزي وقبائل المحاميد وعشائر القطيفان.

يشار إلى أن احتكاكات جرت بين البدو والدروز في السويداء عام 2000، وتحولت إلى معارك سقط فيها عشرات القتلى والجرحى من الجانبين، واتهم أهالي السويداء الأجهزة الأمنية حينذاك بتأجيج الفتنة حتى خرجت عن السيطرة. واستدعى إخمادها تدخلاً عسكرياً محدوداً من قبل قوات النظام.

وزير الدفاع الأميركي السابق طالب بدعم «الإدارة الذاتية»

ميللر يدعو من شمال شرقي سوريا إلى محاربة إمبراطورية المخدرات

القامشلي: كمال شيخو

أعرب وزير الدفاع الأميركي السابق كريستوفر ميللر عن أمله باستمرار دعم الولايات المتحدة ودول التحالف الدولي، «الإدارة الذاتية لشمال شرقي» سوريا، و«قوات سوريا الديمقراطية»، لحماية السجون والمحتجزات الخاصة بعناصر «داعش»، والإشراف على المخيّمات الخاصة بأُسر وعائلات التنظيم، وبحث مع المسؤولين الأكراد التحديدات التي تواجهها والتهديدات التركية التي تزعزع الاستقرار، كما علَّق على تدهور الأوضاع الأمنية في مدينة عفرين الكردية، الخاضعة لفصائل مسلَّحة مُوالية لتركيا، واتهم الحكومة التركية باستخدام المياه سلاحاً ضد المدنيين؛ سكان مناطق الإدارة شرق سوريا.

وتطرَّق المسؤول الأميركي، خلال لقاءاته مع مسؤولي الإدارة وقواتها العسكرية، إلى دور قوات التحالف الدولي في محاربة الإرهاب، ودحر الخلايا المُوالية للتنظيم. وقال ميللر، في إفادة صحافية، الخميس: «هناك حاجة إلى حماية المكاسب التي تحققت ضد الإرهاب، والحاجة لاستمرار الدعم الأميركي للإدارة الذاتية لشمال وشمال شرقي سوريا، وضرورة الاستقرار الإقليمي».

وطالب دول التحالف الدولي وحكوماتها إلى دعم عمليات الاستقرار بهذه المناطق، التي شهدت، خلال سنوات الحرب السورية، توالى سيطرة جهات عسكرية عدة؛ كان أبرزها تنظيم «داعش» الإرهابي، وبحث، مع المسؤولين الأكراد، التحديدات التي تواجهها، والتهديدات التركية ضدها، وضرورة تحقيق الأمان والرخاء لشعوب المنطقة، وضرورة دعم الإدارة المدنية اقتصادياً وسياسياً.

وأشار إلى أن العمليات القتالية للتحالف وقوات «قسد» لا تزال مستمرة شرق البلاد وداخل المخيمات والسجون. وتابع، في إحاطته الصحافية: «بمخيم الهول توجد خلايا (داعش) النائمة، علماً بأن الحملة العسكرية الرئيسية قد انتهت، لكن الحرب مستمرة ويجب على واشنطن والتحالف تقديم الدعم لقوات (قسد) وشعوب شمال شرقي سوريا».

وأوضح ميللر أن تركيا تشن حرباً مفتوحة ضد مناطق الإدارة وجناحها العسكري، وتُجبر بالقوة الناس للخروج من موطنها الأصلي وترك ممتلكاتها؛ في إشارة إلى سكان مدينة عفرين، الذين تركوا منازلهم وممتلكاتهم بعد عملية «نبع السلام» التركية، في مارس (آذار) 2018، بعد أيام من إدراج الخزانة الأميركية فصيلَي «الحمزات» و«لواء سليمان شاه»، وقادتهما المُوالين لأنقرة، على لائحة العقوبات الأميركية؛ لصلتهما بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان شمال سوريا، بما في ذلك عمليات خطف واعتداء جسدي شديد واغتصاب. وقال ميللر إن الحكومة التركية تستخدم الماء سلاحاً ضد المدنيين العُزل، و«أعتقد أن العالم يجب أن يعلم بهذا الأمر، ربما بسبب التركيز على الحرب التي تجري في أوكرانيا، لكن على العالم أن يدرك المأساة التي تحدث في شمال شرقي سوريا بسبب أفعال تركيا».

وعن دور القوات الأميركية شرق سوريا ومهامّها في إطار التحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش»، يقول وزير الدفاع الأميركي السابق: «أعتقد أن الخطوة المقبلة لهذه القوات هي مُحاربة إمبراطورية المُخدرات»، واتهم إيران باستخدام المخدرات سلاحاً ضد العراق وسوريا، وقال: «هذه المخدرات قد تصل لأوروبا أو الولايات المتحدة، أعتقد أن هناك فرصة للتحالف الدولي لتغيير مهامّه من مُحاربة (داعش)، لدعم مُحاربة المخدرات؛ لأن هذا الأمر مهم لشعوب المنطقة».

الجنرال كوريلا

وتزامنت زيارة وزير الدفاع الأميركي الأسبق مع زيارة قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال مايكل كوريلا، الذي تفقّد، الأربعاء الماضي، مخيمَي «الهول» و«روج»، الواقعين أقصى شمال شرقي سوريا، ويُعدّان من بين أكبر المخيمات بسوريا على الإطلاق، التي تضم آلاف الأشخاص من عائلات عناصر ومسلَّحين كانوا في صفوف تنظيم «داعش». وأكد كوريلا، لمسؤولي الإدارة والقيادة العامة لقوات «قسد»، أن الجهود الدولية المستمرة لإعادة قاطني هذه المخيمات إلى أوطانها، تعزز الأمن والاستقرار للمنطقة؛ وتخفف التحديات الإنسانية لقاطنيه.

من جانبه، قال بدران جيا كرد، رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالإدارة، والذي التقى ميللر، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم ناقشوا عدة قضايا مهمة مع الوزير الأميركي السابق، من بينها سبل مكافحة الإرهاب، وأوضاع أسرى «داعش» المحتجَزين في سجون الإدارة وعائلاتهم القاطنين في المخيمات. وقال: «أكدنا، خلال لقائنا، ضرورة مواصلة الجهود الدولية للحيلولة دون عودة ظهور هذا التنظيم الإرهابي الذي لا يزال يشكل تهديداً كبيراً». وبحث المسؤول الكردي الأزمة السورية المستعصية، وطالب بإيجاد حلول جذرية، وتقديم الدعم السياسي لتجربة الإدارة. وحذّر جيا كرد من المخاطر التي تواجهها الإدارة بسبب الهجمات التركية ضدها وطالب بمنعها.

وشدّد رئيس دائرة العلاقات الخارجية على ضرورة إيجاد حلول فورية وعاجلة لقاطني مخيمي «الهول» و«روج»، والعمل على إعادتهم لأوطانهم الأصلية، حتى تتكامل مع الجهود التي تبذلها قوات التحالف الدولي و«قسد»، في تجفيف منابع «داعش». وختم جيا كرد حديثه قائلاً: «ركّزنا، في لقائنا، على منع خلايا التنظيم من الانطلاق مرة أخرى، وتجريده من جميع أدواته، والقضاء على ما تبقّى من خلاياها النشطة شرق سوريا».

«الرئاسي» يبحث أمن طرابلس... وزعماء قبائل يطالبون بالانتخابات النيابية أولاً

«الأوروبي» يحث قادة ليبيا على «إنهاء المرحلة الانتقالية»

القاهرة: جمال جوهر

حثّ الاتحاد الأوروبي قادة ليبيا على إنهاء «المرحلة الانتقالية»، و«تجنب العودة إلى الماضي» بهدف إنهاء أزمة البلاد. وفي غضون ذلك رفض زعماء قبائل خلال اجتماع عُقد بمدينة مصراتة (غرباً)، مقترح تشكيل حكومة جديدة، وطالبوا بإجراء الانتخابات النيابية أولاً، ورفضوا ما سموه «نهج مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) في تغيير الحكومات بهدف استمرارهما في حكم البلاد».

وأكد خوسيه ساباديل، سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، خلال لقاء قادة ليبيين، قُبيل انتهاء فترة عمله بالبلاد، استراتيجية الاتحاد تجاه حل أزمة ليبيا. وقال ساباديل، الذي استقبله عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، أمس (الخميس) إن «الوضع الإقليمي الصعب يجعل تعزيز الاستقرار أكثر إلحاحاً عبر تجنب العودة إلى الماضي». كما أكد ساباديل، عبر حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «إكس» الاستعداد المتواصل للاتحاد الأوروبي لدعم ليبيا. وتحدّث عن ضرورة زيادة التعاون مع ليبيا، خصوصاً في ملف الهجرة غير النظامية.

واستبق ساباديل لقاء الدبيبة بالتباحث مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، مساء (الأربعاء) وأوضح أن (اللجنة المالية العليا) التي يترأسها الأخير، تمثل «فرصة ممتازة لجعل الاقتصاد محركاً للسلام»، مشدداً على ضرورة «ضمان الشفافية والتوزيع العادل» لإيرادات النفط في ليبيا، كما أثنى على الدور الذي يلعبه المنفي لتحقيق ما سماه «السلام المستدام» في البلاد. كما دعا ساباديل خلال لقائه عبد الله اللافي، النائب بالمجلس الرئاسي، إلى «تسوية تاريخية» بشأن مستقبل ليبيا، بوصفها «المسار الوحيد» لحل شامل للأزمة الحالية، عادّاً المصالحة الوطنية السبيل الوحيد للمضي قدماً، وتوحيد الجهود بالبلاد.

استمرار التعزيزات الأمنية في طرابلس من أجل ضمان الأمن وتفادي عودة الاشتباكات (إ.ب.أ)

في غضون ذلك، التقى المنفي، في مكتبه بطرابلس أمس (الخميس) وفداً من أعيان ومشايخ وحكماء منطقة قصر الجدي، مؤكداً حرصه على اللقاء المباشر مع الأعيان والمشايخ والحكماء؛ للاطلاع عن قرب على ما تواجهه مناطقهم من مصاعب، واتخاذ إجراءات سريعة لحلها، وفقاً للأولويات والإمكانات المتاحة. كما التقى المنفي أيضاً أمس (الخميس) رئيس حزب «العدالة والبناء»، عماد البناني.

وتناول اللقاء، آخر المستجدات السياسية، وأهمية الوصول للتوافق وتوحيد الجهود بين كل أطراف العملية السياسية؛ سعياً نحو تنظيم وتحقيق الاستحقاقات الانتخابية في أقرب الآجال.

> ساباديل أكد أن «الوضع الإقليمي الصعب يجعل تعزيز الاستقرار في ليبيا أكثر إلحاحاً»

في شأن آخر، عقد اللافي، اجتماعاً أمنياً بطرابلس مع قيادات عسكرية بالمنطقة الغربية، من بينهم آمر المنطقة العسكرية بالساحل الغربي صلاح الدين النمروش، وآمر المنطقة العسكرية بطرابلس اللواء عبد القادر منصور، بالإضافة إلى العقيد محمود حمزة آمر «اللواء 444 قتال»، وآمر «اللواء 52 مشاة» المقدم محمود بن رجب.

وتناول الاجتماع، بحسب المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي، المواجهات المسلحة التي شهدتها العاصمة خلال الأسبوع الماضي، «ووضع آلية حلول جذرية لعدم تكرارها»، بالإضافة إلى الحفاظ على «المنجزات التي تحققت كلها» في فترة تولي المجلس الرئاسي مهامه، على صعيدَي الأمن والاستقرار، وكذلك المصالحة الوطنية.

ورداً على دعوة عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، إلى ضرورة تشكيل حكومة جديدة بالبلاد، طالب مجلس حكماء وأعيان بغرب ليبيا بـ«سرعة إجراء الانتخابات البرلمانية أولاً»، على أن يختار البرلمان الجديد حكومة كفاءات مصغرة، ويعتمد الدستور الدائم للبلاد، على أن يعقب ذلك الذهاب إلى عقد انتخابات عامة.

وضم الاجتماع، الذي عُقد تحت عنوان «نجتمع من أجل السلام» حكماء وأعيان مدينة بني وليد، (شمال غربي ليبيا)، وعدداً من مجالس وحكماء المنطقة الغربية بمدينة مصراتة، معلنين رفضهم تشكيل حكومة جديدة، وتمسكوا بـ«تسريع» إجراء الانتخابات البرلمانية؛ لإنهاء الأجسام، التي وصفوها بـ«غير الشرعية».

وانتهى الاجتماع إلى بيان صدر في ساعة متأخرة من مساء (الأربعاء)، تضمن تأكيد «المصالحة الوطنية، المشروطة بجبر الضرر في الأرواح والأموال الخاصة دون تهاون»، و«المطالبة بتقديم سجناء الرأي للعدالة، وتعجيل الإفراج عنهم، وبحث تأخير تعويض عن المنقولات والبنايات».

وحمّل المجتمعون المجتمع الدولي المسؤولية عن تأخر الانتخابات البرلمانية، و«عدم التزامه» بوعوده تجاه ما سموه «تجاوز مجلسي النواب و(الأعلى الدولة)»، مشددين على ضرورة وضع الحلول اللازمة لمعالجة هجرة الشباب الليبيين.

في شأن آخر، بحث رئيس مصلحة المطارات الليبية محمد بيت المال، مع كاثرين وايلد نائبة سفيرة المملكة المتحدة لدى ليبيا، سبل التعاون بين البلدين في مجال الطيران. وتم خلال اللقاء الذي عُقد (الأربعاء) مناقشة إمكانية مشاركة الشركات البريطانية في تنفيذ المشروعات، التي يتم طرحها من طرف المصلحة، خصوصاً مشروعات إنشاء وتجهيز المطارات والبنية التحتية.

مستشار البرلمان الليبي يطالب بإعادة «توحيد مؤسسات الدولة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أشاد فتحي المريمي، مستشار رئيس مجلس النواب الليبي، بقرار إعادة توحيد مصرف ليبيا المركزي، الذي جرى الإعلان عنه في وقت سابق هذا الأسبوع، عادّاً إياه خطوة «تخدم الاقتصاد الليبي».

وفي مقابلة مع «وكالة أنباء العالم العربي» في طبرق، أشار المريمي إلى مطالبة رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، بتوحيد بقية المؤسسات الأخرى في ليبيا، التي تعاني الانقسام منذ اندلاع احتجاجات عارمة أفضت إلى صراع مسلح انتهى بإطاحة حكم معمر القذافي عام 2011.

ورغم محاولات مستمرة لإعادة الاستقرار إلى ليبيا، فإن محاولات القوى الدولية والإقليمية جميعها فشلت في إجراء انتخابات عامة أو رئاسية في البلاد، وكان آخرها قبل نحو عامين، حين تقرر تأجيل الانتخابات قبل أيام من إجرائها في ديسمبر (كانون الأول) 2021.

وقال المريمي إن خطوة إعادة توحيد المؤسسات، بما فيها المؤسسة العسكرية لضمان حفظ الأمن «يجب أن تشمل الأجهزة الرقابية، وديوان المحاسبة، وهيئات ومؤسسات أخرى مهمة في الدولة الليبية»، مشيراً إلى أن القضاء لم يتأثر بأي انقسامات. كما أوضح المريمي أن الاجتماع الذي عُقد في بنغازي بين عقيلة صالح، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، وقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر «مهم جداً».

وفي إشارة للاجتماع الذي عُقد في وقت سابق من هذا الشهر، عدّد المريمي منافع الاجتماع بين القادة الثلاثة، وقال إن لكل منهم دوراً في تأمين الفترة المقبلة وصولاً لإجراء انتخابات.

في سياق ذلك، عدّ المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب أن قرار إعادة توحيد المصرف المركزي ستليه «آليات فنية»، عدّها من صميم اختصاص المصرف نفسه. وقال بهذا الخصوص: «نحن نعرف أن فترة الانقسام تكون هناك أمور تحتاج إلى ترتيب فني وقانوني. والبنك المركزي سيعمل من خلال إداراته المختصة على ذلك»، مضيفاً أن هناك مؤسسات أخرى، ومن بينها على سبيل المثال مجلس الدولة، تعدّ «مهمة، خاصة في المرحلة المقبلة، التي سوف نتجه بها للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا».

وفي أعقاب الاجتماع، قال بيان صادر عن حفتر إن الاجتماع بحث مستجدات المسار السياسي، مبرزاً أن المسؤولين الثلاثة اتفقوا أيضاً على أهمية دعوة رئيس المجلس الرئاسي لاجتماع رئاسة مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» للتشاور «من أجل استكمال المسار السياسي الوطني لتحقيق أكبر قدر من التوافقات بهدف إنجاز القوانين الانتخابية».

من جهة ثانية، أشاد المريمي بالقضاء الليبي، عادّاً أن به «مؤسسات وهيئات ومحاكم ونيابات» موحدة. وقال إن «الوضع القضائي في ليبيا لم يتأثر بأي انقسامات. والقضاء في ليبيا لم ينقسم، وهو بعيد كل البعد عن هذه الأمور، وكل القضايا المطروحة أمامه يصدر بها أحكامه، وفق القوانين في الدولة الليبية»، مبرزاً أن مجلس النواب سيناقش في الفترة المقبلة موضوع الانتخابات.

وقال المريمي: «إذا انتهت لجنة (6 6) من إعداد قوانين الانتخابات، فستُعرض على مجلس النواب مجدداً للاعتماد والمصادقة، ومن ثم ستحيلها للمفوضية العليا للانتخابات للعمل بها، وهي الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة».

بعد حديث باتيلي عن ضرورة تشكيل حكومة ليبية «موحدة»

هل يدفع الدبيبة ثمن اشتباكات طرابلس وعلاقته بالميليشيات؟

القاهرة: جاكلين زاهر

جدّد الحديث في ليبيا عن ضرورة تشكيل حكومة «جديدة» تساؤلات كثيرة حول وضعية التشكيلات المسلّحة في العاصمة، وكيفية التعامل معها مستقبلاً، وماهية الفاتورة التي قد يسددها عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، بسبب الاشتباكات الدامية التي شهدتها طرابلس مؤخراً. في حين اعتبر البعض أن الحديث عن تشكيل حكومة جديدة يقلّص من فرص الدبيبة في مواجهة هذه التشكيلات.

ورأى عضو «مجلس النواب الليبي» علي التكبالي أن الدبيبة «يقترب من دفع ثمن باهظ» عن الاشتباكات التي اندلعت في العاصمة بين «جهاز الردع» و«اللواء 444 قتال»، منتصف الشهر الحالي، معتبراً أن «المجتمع الدولي لديه قناعة بأن سياسات الدبيبة هي التي أدت إلى تفجر الأوضاع»، فضلاً «عما تكشّف من عجزه عن وقفها وقت اندلاعها، والسيطرة على الوضع الأمني بالمنطقة الغربية».

وقال التكبالي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الولايات المتحدة «لم تتردد في التنسيق مع البعثة الأممية في كتابة الفصل الأخير من عمر حكومة الدبيبة، عبر تنفيذ خطتها البديلة التي أعدَّتها منذ زمن؛ وهي إيجاد حكومة جديدة موحدة من (التكنوقراط لقيادة البلاد للانتخابات)».

ووفقاً للتكبالي، فإن «إزاحة حكومة الوحدة لن تبدأ فعلياً قبل نهاية العام الحالي»، إلا أن الدبيبة «لن يكون قادراً، خلال هذه الفترة، على إحداث أي إجراءات حاسمة، بالنظر إلى إعلان مجلس النواب انتهاء ولاية حكومته قبل 17 شهراً من الآن».

وتفاعلت الأوساط السياسية بدرجة متباينة مع إعلان باتيلي، في إحاطته أمام جلسة «مجلس الأمن الدولي»، منتصف الأسبوع، عن ضرورة تشكيل حكومة موحدة تقود البلاد إلى الانتخابات، وهو ما اعتبر تحولاً جذرياً ومفاجئاً في مواقف البعثة، التي ظلّت تتمسك بإجراء الانتخابات أولاً، والإبقاء على حكومة الدبيبة. وذهب التكبالي إلى أن الدبيبة «لم يكن ليخوض معركة عسكرية في مواجهة التشكيلات، وخصوصاً (جهاز الردع)، و(اللواء 444 قتال)؛ لأنهما من التشكيلات المُوالية لحكومته، إلى جانب تشكيلات مسلَّحة أخرى قوية مُوالية لها أيضاً، مثل جهاز «دعم الاستقرار» بقيادة عبد الغني الككلي، ولكنها تفضل البقاء على الحياد.

واقترب المحلل السياسي التركي، مهند حافظ أوغلوا، من الطرح السابق، مرجحاً احتمال تقلّص نفوذ الدبيبة «بدرجة كبيرة»، بسبب التحول المفاجئ في مواقف باتيلي. وقال إن الدبيبة «يملك، بحكم موقعه، الصلاحية القانونية لتهديد التشكيلات، لكن تنفيذ هذا على أرض الواقع يمثل تحدياً كبيراً جداً له».

وحول إمكانية توجيه ضربات للميليشيات المسلَّحة، اعتبر أوغلوا أنه «من الصعب جداً توجيه ضربات عسكرية لتشكيلات مسلَّحة تتمركز بالعاصمة؛ حفاظاً على أرواح المدنيين، وعدم العودة لمربع الفوضى الأمنية»، مستبعداً قيام القوات التركية في غرب ليبيا بتقديم أي دعم للدبيبة لاتخاذ إجراءات «قاسية بحق التشكيلات».

من جانبه، استبعد عضو «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، أحمد الشركسي، إمكانية قدرة الدبيبة على معاقبة التشكيلات المسلَّحة بقطع الدعم المالي عنها، ورأى، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الاستراتيجية التي انتهجها بإغداق الأموال عليها أدت إلى ازدياد قوتها بشكل كبير، ومن ثم فلن يستطيع الآن مجرد التفكير في قطع التمويل عنها».

في سياق ذلك، تحدّث أحد قيادات عملية «بركان الغضب»، المُوالية لحكومة الدبيبة، عن عدد العناصر وحجم التسليح المتوفر لدى الأخيرة، وقال إنه يفوق بكثير عناصر وتسليح «جهاز الردع»، و«اللواء 444 قتال».

أخنوش أكد أنها ستعمل على توليد فرص عمل

الحكومة المغربية تشرع في منح تعويضات مالية للفقراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عزيز أخنوش، رئيس الحكومة المغربية، أمس الخميس، إن حكومته ستعمل على إطلاق برنامج التعويضات الاجتماعية قبل نهاية السنة الحالية، اعتماداً على السجلّ الاجتماعي الموحد (قاعدة بيانات وضعتها الحكومة لتسجيل مستحقي الدعم)، بوصفه الآلية الأنجع لاستهداف الأسر الفقيرة والمعوزة. ويتعلق الأمر ببرنامج للدعم المالي المباشر، سبق أن أعلنت عنه الحكومة قبل نحو سنتين.

وحث أخنوش في كلمة له خلال اجتماع لمجلس الحكومة، أمس بالرباط، مختلف القطاعات الوزارية والهيئات الحكومية على مضاعفة جهودها المبذولة من أجل تفعيل مختلف السياسات العمومية التي التزمت بها الحكومة، موضحاً أن الحكومة دأبت على تنزيل سياسات عمومية طموحة على مستوى القطاعات الاجتماعية ذات الأولوية، وفي مقدمتها التعليم والصحة والتشغيل، وذلك تفعيلاً لتعليمات العاهل المغربي الملك محمد السادس.

في سياق ذلك، لفت أخنوش إلى أن «الحكومة اشتغلت منذ تنصيبها في سياق دولي، اتسم بتوالي الأزمات وتصاعد التوترات الجيوسياسية، لكن المملكة نجحت في مواجهة هذه الضغوط، وفي تدبير الأزمات المركَّبة، من خلال الحد من تداعياتها، وتقليص آثارها المباشرة على الاقتصاد الوطني، وعلى المستوى المعيشي للمواطنين». كما شدد أخنوش على أن الحكومة ستواصل خلال سنة 2024 العمل على توطيد تدابير مواجهة التأثيرات الظرفية، وتعزيز ركائز الدولة الاجتماعية، ومواصلة تنزيل الإصلاحات الهيكلية، مع تعزيز استدامة المالية العمومية.

وبخصوص الدخول السياسي الحالي، أبرز أخنوش أن الحكومة تنتظرها ملفات وأوراش كبرى، منها على سبيل المثال تعزيز السيادة المائية والغذائية، وجذب الاستثمارات لخلق فرص التشغيل، وتفعيل مشروع الهيدروجين الأخضر، وتبني مقاربة جديدة من أجل الدعم المباشر لفائدة الأسر الراغبة في اقتناء مسكنها الرئيسي (مشروع يتعلق بمنح دعم مالي للأسر الراغبة في اقتناء سكن لأول مرة).

من جهة أخرى، ثمن أخنوش انخراط الوزراء التام من أجل تفعيل مختلف التوجيهات الملكية، وتنزيل البرنامج الحكومي خلال السنتين الماضيتين، التي بدأت تظهر أولى ثمارها على أرض الواقع، داعياً إلى الرفع من وتيرة العمل، والتحلي بالفعالية في تنفيذ مختلف المشاريع المبرمجة خلال السنوات المقبلة.

سعيد تعهّد مقاضاتهم... وحقوقيون اعتبروا القرار «استهدافاً لحرية التعبير»

تونس تشن حرباً على مروّجي الشائعات لـ«ضرب استقرار الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

قالت الحكومة التونسية إنها ستلاحق قضائياً، وبشكل دوري، منشورات ومنصات على مواقع التواصل الاجتماعي، بدعوى مكافحة الأخبار الكاذبة، والإضرار باستقرار ومصالح الدولة وتشويه رموزها.

وصدر بيان مشترك موقَّع من وزراء العدل والداخلية وتكنولوجيات الاتصال، أمس الخميس، يحذر من الإسهام أو المشاركة في نشر محتوى مواقع ملاحقة لدى القضاء، لكن هذه الخطوة أثارت مخاوف من زيادة القيود على حرية التعبير، مع تواتر دعاوى قضائية واعتقالات ضد صحافيين ومُدونين ونشطاء بسبب نشر أخبار، أو آراء على مواقع إلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً أن البيان المشترك أكد أن السلطات بدأت بالفعل تحقيقات قضائية، للكشف عن هويات مستخدمي حسابات تنشر أو تُروج أخباراً كاذبة أو شائعات غير صحيحة، بنيّة التشهير والإساءة للغير، والإضرار بالأمن العام والسِّلم الاجتماعي ومصالح الدولة، والسعي لتشويه رموزها، مبرزاً أنه سيجري نشر قوائم الصفحات الملاحقة بشكل دوري على المواقع الرسمية.

وتعهّد الرئيس قيس سعيد، منذ إعلانه التدابير الاستثنائية في 2021، وحلّه أغلب الهيئات الدستورية، ومن ثم تعزيز صلاحياته بشكل واسع في دستور جديد، بضمان حرية التعبير والصحافة، لكن منظمات حقوقية تتهم السلطة بالتضييق على الصحافيين والنشطاء، عبر إثارة قضايا ضدهم ومنع تداول المعلومات.

في سياق ذلك، خصَّص سعيد اللقاء، الذي جمعه، أول من أمس الأربعاء، بوزراء العدل والداخلية وتكنولوجيات الاتصال، وعدد من القيادات الأمنية العليا، وكذا المستشار الأول لدى رئيس الجمهورية المكلف بالأمن القومي، لتناول ملف الجرائم الإلكترونية، ودور «الوكالة الوطنية للسلامة المعلوماتية (حكومية)» في الكشف عن هوية مُروجي الشائعات والأخبار الزائفة على مواقع التواصل، إلى جانب ضرورة التنسيق مع عدد من الدول، لوضع حدّ «للانفلات» الذي تعجّ به بعض صفحات التواصل الاجتماعي.

وسبق هذا الاجتماع الرئاسي جلسة عمل مشتركة جمعت وزراء العدل والداخلية وتكنولوجيات الاتصال، خُصّصت لاعتماد طريقة عمل لمكافحة الجرائم الإلكترونية، وتتبُّع مرتكبيها، والتصدّي لصفحات التواصل الاجتماعي التي تسعى للمسّ بمصالح الدولة التونسية ومواطنيها، عبر نشر الشائعة والأخبار الكاذبة.

وحذّرت الوزارات الثلاث بأن «كلّ من يساهم أو يشارك في نشر محتوى موقع، أو صفحة محلّ تتبع عدلي أو جزائي، بأيّ طريقة كانت، داخل أو خارج التراب التونسي، فإنّه يُعرض نفسه إلى المساءلة». وقالت إنها ستنشر لاحقاً قوائم الصفحات والمجموعات الإلكترونية محلّ التتبع بصفة دورية على المواقع الرسمية.

لكن ناجي العباسي، المهتم باستعمالات الإنترنت، أكد، لـ«الشرق الأوسط»، أن مراقبة أكثر من 7 ملايين مستعمل للشبكة العنكبوتية في تونس «تُعدّ أمراً شبه مستحيل»، ودعا، في المقابل، إلى اللجوء إلى حملات التوعية، وإرساء مناخ اجتماعي وسياسي سليم، بدل مقاضاة مُروجي الشائعات والأخبار الزائفة. وقال العباسي إن «غياب المعلومة الرسمية في أحيان كثيرة، وعدم وجود متحدثين باسم الكثير من المؤسسات الرسمية، قد يفتحان الأبواب على مصراعيها أمام الشائعة»، مبرزاً أن بعض الدول التي انتشرت فيها الشائعات والأخبار الزائفة عرفت كيف تقاوم الشائعات من خلال نشر المعلومة الرسمية قبل غيرها من الأطراف، التي باتت تستعمل هذه الوسيلة للتأثير في الرأي العام. ملاحظا أن مواطني تونس «باتوا يستقون بعض المعلومات والمعطيات الرسمية من صفحات التواصل الاجتماعي، لذلك فإن الحل الأمني لن يكون مُجدياً»، على حد تعبيره.

وكان الرئيس التونسي قد أكد عدم تراجع أجهزة الدولة عن مواجهة السب والشتم في صفحات التواصل الاجتماعي، وقال إن التهديد بالقتل وهتك الأعراض، وبثّ الشائعات والسب والشتم أمور لا علاقة لها بحرية التفكير أو بحرية التعبير، ولن نتراجع عن مواجهة هذا الانفلات، معتبراً أنه لا مجال للتردد في تطبيق القانون ضد أفعال يُجرّمها القانون. وأضاف سعيد أن حملات التشويه والتهديد تتزامن في كثير من الأحيان لتستهدف جهة محددة، أو أشخاصاً بأسمائهم ووظائفهم، ومثل هذا التزامن يدلّ، وفقاً له، على «تدبير مسبق وتخطيط مرتّب، تتولاه مجموعات هدفها بثّ الفوضى وزعزعة الاستقرار».

يُذكَر أن الرئيس التونسي أصدر، في سبتمبر (أيلول) 2022، مرسوماً يتعلق بمكافحة الجرائم المتصلة بأنظمة المعلومات والاتصال، لكنه قُوبل بانتقادات منظمات حقوقية واجتماعية وإعلامية، حيث اعتبرته «ضرباً ممنهجاً لحرية التعبير والصحافة، وحلقة جديدة في مسار تكميم الأفواه، وتوجّهاً يهدف إلى خنق المؤسسات الإعلامية اقتصادياً واجتماعياً، ودفعها إلى التوقف عن العمل».

محاموه يتخوفون من تعرضه لمعاملة مهينة

ترمب إلى السجن لأخذ بصماته وصورته



حافلة عليها صورة ترمب قرب سجن مقاطعة فولتون أمس (إ.ب.أ)

واشنطن: هبة القدسي

يعتزم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب تسليم نفسه إلى سلطات سجن مقاطعة فولتون بولاية جورجيا، مساء الخميس، بعد توجيه 13 تهمة له تتعلق بجهوده لإلغاء انتخابات 2020 في جورجيا. وعلى خلاف حالات استسلامه الثلاث السابقة في المحاكم في نيويورك وواشنطن وفلوريدا، سيتم تصويره وأخذ بصماته قبل إطلاق سراحه، وهي أول سابقة لرئيس أميركي يتم احتجازه وأخذ بصماته وتصويره في أحد السجون، خصوصاً أنه يتمتع بحماية مستمرة من عملاء الشرطة السريين..

وأوضحت تقارير إعلامية عدة أن ترمب يخطط للذهاب إلى سجن المقاطعة في ساعة متأخرة، من أجل الحصول على أقصى قدر من التغطية الإعلامية ليستفيد منها في الترويج لتعرضه لـ«حملة مطاردة ساحرات»، وأن التهم الموجهة إليه لها دوافع سياسية لعرقلة حملته الانتخابية للوصول إلى البيت الأبيض.

لكن وصول ترمب سيكون منسقاً بعناية أكبر من وصول متهم عادي، حيث سيكون مصحوباً بأجهزة الخدمة السرية وأجهزة أمنية مشددة.

وقال مكتب الشريف إنه سيكون هناك «إغلاق صارم» للمنطقة المحيطة بالسجن أثناء استسلام ترمب.

ومن المتوقع أن يجتمع أنصار ترمب خارج السجن على الرغم من درجات الحرارة المرتفعة، إلى جانب عدد كبير من الصحافيين ووسائل الإعلام.

وسيخرج ترمب من السجن بعد إجراءات الفحص والتفتيش وأخذ الصور والبصمات، بعد أن حدد القاضي كفالة بمبلغ 200 ألف دولار للإفراج عنه، كما وضع شروطاً صارمة

> **أكد عمدة مقاطعة فولتون أن ترمب لن يتلقى معاملة خاصة وسيعامل مثل أي محتجز**

تمنع ترمب من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما تمنعه من التحدث إلى المتهمين الآخرين والشهود.

وتعد محاكمة مقاطعة فولتون هي القضية الجنائية الرابعة ضد ترمب، بعد أن واجه اتهامات فيدرالية في فلوريدا وواشنطن. ويواجه ترمب مع 18 شخصاً آخرين (بمَن في ذلك رئيس موظفيه السابق مارك ميدوز، وعمدة نيويورك السابق رودي جولياني) تهماً بالابتزاز والتآمر، واتهامات باستمالة الموظفين العموميين لانتهاك قسمهم، وتقديم وثائق كاذبة، وبيانات كاذبة، لإلغاء نتائج انتخابات 2020 في ولاية جورجيا؛ لإبقاء ترمب في السلطة بعد انتخابات 2020. وقد وجهت المدعية العامة فاني ويليس 13 تهمة جنائية لترمب، وهو أكبر عدد من التهم مقارنة ببقية المتهمين، حيث وجهت ويليس اتهامات ضد عديد من حلفاء ترمب والمحامين ومسؤولي الحملة، وأولئك الذين وقّعوا على وثائق تزعم بأنهم ناخبون في ولاية جورجيا. ويواجه ترمب إجمالي 91 تهمة في جميع قضاياه الجنائية الأربع.

وعلى عكس قضاياه الجنائية الثلاث الماضية، من غير المتوقع أن يقدم ترمب التماساً أمام القاضي، بينما سيمثل المتهمون الآخرون كلهم أمام المحكمة في وقت لاحق لتقديم التماساتهم، وليس هناك ما يشير إلى أنه سيمثل أمام قاعة المحكمة على الإطلاق (الخميس). ويأتي وصول ترمب إلى سجن المقاطعة، بعد مناظرة رئاسية شارك فيها منافسوه الرئيسيون على ترشيح الحزب الجمهوري لعام 2024، وهي المنافسة التي يظل فيها المرشح الأبرز على الرغم من المشكلات القانونية المتسارعة.

ومن المتوقع أن يجذب وجوده في الولاية الأضواء من خصومه، في أعقاب مناظرة سعى فيها مرشحون آخرون إلى استغلال غيابه؛ لتعزيز فرصهم الرئاسية.

معاملة سيئة

وأبدى محامو الرئيس السابق دونالد ترمب مخاوفهم من تلقي ترمب معاملة مهينة حينما يقوم بتسليم نفسه للسلطات في سجن مقاطعة فولتون بولاية جورجيا. وقال المحامي مايكل هاربر إن ترمب سيكون محاطاً بأشخاص متهمين بارتكاب جرائم أخرى مثل القتل والاغتصاب، مشيراً إلى سمعة السجن السيئة، وأن المحتجزين يتلقون معاملة سيئة. وتوقع هاربر أن تستغرق عمليات احتجاز ترمب وتصويره وأخذ بصمات أصابعه وقتاً طويلاً، ودون خصوصية، مشيراً إلى أن منطقة الاستقبال في سجن مقاطعة فولتون ضخمة، وعادة ما يتم إخضاع المحتجزين للتفتيش الشخصي، والخضوع لفحص طبي وأخذ صورهم وبصمات أصابعهم بين أشخاص آخرين.

وصرح عمدة مقاطعة فولتون، بات لابات، بأن ترمب لن يتلقى معاملة خاصة، وسيتم اتباع الإجراءات العادية المتبعة مع كل محتجز آخر. ويمكن أن يكون الانتظار طويلاً في بعض الأحيان، اعتماداً على حجم المعتقلين الذين يتم تصويرهم وأخذ بصماتهم. وقام عديد من المتهمين مع ترمب بتسليم أنفسهم إلى سجن المقاطعة بمَن في ذلك المحامون رودي جولياني، وسيدني باول، وجينا إليس، وجون إيستمان، إضافة إلى ديفيد شيفر الرئيس السابق للحزب الجمهوري في جورجيا، وسكوت هول، وهاجم رودي جولياني عمدة نيويورك السابق، المدعية العامة فاني ويليس، وقال: «سوف يتم ذكر هذه القضية في التاريخ الأميركي بوصفها إحدى أسوأ الهجمات على الدستور الأميركي على الإطلاق». وأضاف مشيراً إلى ويليس: «لقد انتهكت حق الناس في التعديل الأول في تقديم التماس إلى الحكومة بشأن المظالم مثل الانتخابات التي يعتقدون بأنها أُجريت بشكل سيئ أو تم إجراؤها بشكل خاطئ. ومن حق الناس أن يصدقوا ذلك». وقال المحامي جون إيستمان بعد إطلاق سراحه من سجن مقاطعة فولتون، إنه لا يزال يعتقد بأن انتخابات 2020 مسروقة. وقال: «أنا وفريقي القانوني سنعارض بقوة كل تهمة في لائحة الاتهام التي ورد اسمي فيها، وكذلك كل تهمة وردت فيها أسماء آخرين، والتي قد تكون معرفتي بالحقائق ذات الصلة والقانون والأحكام الدستورية مفيدة فيها». وأضاف أنه يتوقع تبرئته ورفاقه من المتهمين بشكل كامل.

ترمب «فيل» المناظرة بين المرشحين الجمهوريين للرئاسة

المشاركون الثمانية وراء منصاتهم خلال المناظرة الرئاسية الأربعاء (أ.ب)

واشنطن: علي بردى

شارك المرشحون الرئاسيون الجمهوريون، الذين يتنافسون ليكونوا البديل الرئيسي للمرشح الأوفر حظاً الرئيس السابق دونالد ترمب، في معركة ضروس حيال قضايا رئيسية مثل حقوق الإجهاض، ودعم الولايات المتحدة لأوكرانيا، وملفات حيوية أخرى خلال المناظرة الأولى بينهم للحملات الرئاسية لعام 2024.

وعلى الرغم من غيابه عن المناظرة التي استمرت ساعتين عبر شبكة «فوكس نيوز» الأميركية للتلفزيون، وتفضيله بث مقابلة سُجلت معه مسبقاً وبُثَّت في توقيت المناظرة ذاتها ولكن عبر منصة «إكس» («تويتر» سابقاً) للتواصل الاجتماعي، نال ترمب عملياً مبتغاه في المناظرة الحزبية بين منافسيه. إذ اصطفّ ستة من المشاركين الثمانية على المنصة في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن ليلة الأربعاء خلف ترمب. وأكد هؤلاء الستة أنهم سيدعمونه كمرشح للحزب الجمهوري حتى لو أُدين في سلسلة القضايا المتهم بها، والتي تتراوح بين سوء تعامله مع وثائق سرّية وجهوده لإلغاء انتخابات 2020 ودوره في دفع أموال لشراء صمت ممثلة إباحية ونساء أخريات.

وقال رجل الأعمال التكنولوجي فيفيك راماسوامي: «دعونا نقُلْ الحقيقة. أعتقد أن الرئيس ترمب كان أفضل رئيس في القرن الحادي والعشرين. إنها حقيقة». أما الحاكمان السابقان لولاية نيوجيرسي كريس كريستي وأركنساس آسا هاتشينسون فأعلنا أنهما لن يدعما ترمب. وفي مواجهة مثل هذه اللحظة غير المسبوقة في السياسة الأميركية، كان هذا الشعور بمثابة تذكير بسطوة ترمب المتواصلة على الحزب الجمهوري وإحجام معظم المرشحين الجمهوريين للبيت الأبيض عن مواجهته مباشرة أو مواجهة نشاطه الذي يخالف القواعد، حتى في غيابه. ويعكس ذلك جهد أي مرشح منفرد للظهور كمعارض موثوق لترمب قبل أقل من خمسة أشهر على انطلاق المؤتمرات الحزبية في ولاية أيوا رسمياً، لإنجاز عملية الترشيح للرئاسة من الحزب الجمهوري.

وكان هذا التحدي حاداً بشكل خاص بالنسبة إلى حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، الذي أعلن حملته في مايو (أيار) الماضي وسط ضجة كبيرة، لكنه ظل منذ ذلك الحين يكافح من أجل اكتساب المزيد من الزخم. وتفوّق عليه في بعض الأحيان خلال مناظرة الأربعاء مرشحون أقل حظوة في استطلاعات الرأي، وبينهم نائب الرئيس السابق مايك بنس، الذي أظهر جانباً من شراسته عندما وضع نفسه على أنه المرشح الأكثر خبرة على المسرح. وتشاجر بنس وكريستي بشكل متكرر مع راماسوامي. ولكن بدا أن هدف كل مرشح تقريباً هو استخدام الحدث لإزاحة حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس من المركز الثاني وتقديم أنفسهم للمشاهدين.

الفيل والغرفة

وعندما طُرح السؤال حول ترمب بعد مرور ساعة تقريباً على المناظرة، وقبل يوم واحد من استسلام الرئيس السابق في جورجيا بتهمة محاولة إلغاء انتخابات الولاية لعام 2020 التي فاز بها بايدن، أعلن المشرفون أنهم سيمضون «برهة» فقط لمناقشة وضع ترمب بوصفه «الفيل غير الموجود في الغرفة»، مما أثار استهجان الجمهور. ويتخذ الجمهوريون من الفيل رمزاً لقوة حزبهم. وقال كريستي، الذي كان حليفاً لترمب في السابق، ثم صار منتقداً شرساً له: «سواء اعتقدتم أن التهم الجنائية صحيحة أم خاطئة، فإن هذا السلوك يقع تحت سلطة رئيس الولايات المتحدة». وكان هاتشينسون الوحيد الذي رفض بوضوح رفع يده، في إشارة إلى أنه لن يدعم ترمب كمرشح إذا أُدين بالتهم الموجهة إليه. وكان ديسانتيس من الذين رفعوا أيديهم رفضاً لمعارضة ترمب حتى لو أُدين في المحكمة. ولكنه قال إن بنس «قام بواجبه» في 6 يناير (كانون الثاني) 2021 عندما رفض الموافقة على خطط ترمب غير الدستورية لإلغاء التصويت. وعندما تكرر السؤال عليه، أضاف: «هذه الانتخابات ليست في 6 يناير 2021، إنها في 20 يناير 2025 عندما يتولى الرئيس القادم منصبه».

من جانبه، دافع بنس عن قراره عدم إلغاء الانتخابات لصالح ترمب، وهي الخطوة التي أنهت شراكتهما القوية، مؤكداً أنه أيَّد قَسَمَه بالدفاع عن الدستور.

الغائب الحاضر

أما ترمب، الذي أعلن منذ فترة أنه من الحماقة المشاركة في المناظرة نظراً لتقدمه المهيمن في السباق، فقد تابع تهديده بتخطي حدث «فوكس نيوز». وبدلاً من ذلك، سجل مقابلة مع كارلسون، وقال فيها: «هل أجلس هناك لمدة ساعة أو ساعتين، مهما كان الأمر، وأتعرض للمضايقات من أشخاص لا ينبغي لهم حتى أن يترشحوا للرئاسة؟ هل يجب أن أفعل ذلك في شبكة ليست صديقة لي بشكل خاص؟». ولكن حتى من دون ترمب، أظهرت المناظرة انقسامات حادة داخل الحزب في شأن قضايا منها غزو روسيا لأوكرانيا منذ نحو 18 شهراً. وقال كل من ديسانتيس وراماسوامي إنهما يعارضان تقديم المزيد من التمويل لأوكرانيا، قائلين إنه ينبغي إنفاق الأموال على تأمين الحدود الأميركية ضد تهريب المخدرات والبشر. وقال ديسانتيس: «بوصفك رئيساً للولايات المتحدة، فإن التزامك الأول هو الدفاع عن بلدنا وشعبها». وقارن راماسوامي دعم أوكرانيا بالتدخلات العسكرية الأميركية المشؤومة في العراق وفيتنام. وعَدّ كريستي وبنس والمندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، دعم أوكرانيا التزاماً أخلاقياً وضرورة للأمن القومي، محذرين من أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيواصل عدوانه إذا نجح في أوكرانيا، مما قد يهدد حلفاء الولايات المتحدة. وقال بنس: «أي شخص يعتقد أننا لا نستطيع حل المشكلات هنا في الولايات المتحدة وأن نكون قادة العالم الحر، لديه وجهة نظر صغيرة عن أعظم أمة على وجه الأرض».



الإجهاض

كما اختلف المرشحون بشأن الإجهاض، مما يسلّط الضوء على التحديات التي يواجهها الحزب بشأن هذه القضية بعد أن أبطلت المحكمة العليا قضية «رو ضد وايد» العام الماضي. وجرى تحديد جميع المرشحين على أنهم «مؤيدون للحياة»، لكنهم اختلفوا حول متى يجب فرض القيود بعدما أنهت المحكمة الحق الدستوري في الإجهاض، مما أدى إلى موجة من القيود في الولايات التي يقودها الجمهوريون. ورفض ديسانتيس مرة أخرى أن يقول ما إذا كان يدعم الحظر الفيدرالي. وقال: «سأقف على جانب الحياة. انظر، أنا أفهم أن ولاية ويسكونسن ستفعل ذلك بشكل مختلف عن تكساس». وأضاف: «أتفهم أن أيوا ونيوهامبشاير ستكونان مختلفتين، لكنني سأدعم قضية الحياة كحاكم وكرئيس».

ودعت هايلي، التي قالت إنها ستوقّع «بالتأكيد» على حظر فيدرالي مدته 15 أسبوعاً، إلى التوافق، قائلة إن منع الإجراء على مستوى البلاد سيكون مستبعداً إلى حد كبير دون وجود المزيد من الجمهوريين في الكونغرس. ورد أيضاً سيناتور كارولاينا الجنوبية تيم سكوت، على أولئك الذين جادلوا بأنه يجب ترك القضية للولايات. فقال إنه «لا يمكننا أن نسمح لولايات مثل كاليفورنيا ونيويورك وإلينوي بإجراء عمليات الإجهاض عند الطلب حتى يوم الولادة. هذا غير أخلاقي، وهذا خطأ». واصطدم كريستي أيضاً براماسوامي. وقال: «لقد سئمت بالفعل هذه الليلة من رجل يبدو مثل (تشات جي بي تي) يقف هنا»، واصفاً راماسوامي بأنه «هاو». وحاولت هايلي، المرأة الوحيدة على خشبة المسرح وسط رجال يرتدون ربطات عنق حمراء، أن تتجاوز الصراع. وقالت: «أعتقد أن هذا هو بالضبط السبب وراء قول مارغريت تاتشر: إذا كنت تريد أن يقال شيء ما، فاسأل رجلاً. أما إذا أردت أن تفعل شيئاً، فاسأل امرأة».

استمراراً لجهود تركيا واستباقاً للقاء مرتقب بين إردوغان وبوتين

فيدان يحاول في كييف وموسكو إحياء «اتفاقية الحبوب»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يزور وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أوكرانيا، الجمعة، قبل زيارة مرتقبة له إلى روسيا في إطار مساعي أنقرة لاستئناف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود.

وتوقف العمل بالاتفاقية بعد رفض روسيا تمديدها مجدداً، في 17 يوليو (تموز) الماضي بسبب عدم تنفيذ الشق الخاص بها في الاتفاقية، التي وقّعتها مع أوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة، في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022.

وسمحت الاتفاقية، قبل توقفها، بخروج 33 مليون طن من الحبوب من موانئ أوكرانيا، لكنّ العقوبات الغربية على روسيا وقفت حائلاً دون خروج الحبوب والمنتجات والأسمدة الزراعية من موانئها أسوةً بأوكرانيا. وهددت موسكو باعتبار جميع السفن أهدافاً عسكرية محتملة، بعد انسحابها من الاتفاقية، لكنها أكدت أنها ستعود إليها إذا تم تنفيذ الشق الخاص بها.

تأتي زيارة فيدان لكييف بعد إعلان أوكرانيا عن «ممر إنساني» في البحر الأسود لعبور سفن الشحن العالقة في موانئها بعد توقف اتفاقية إسطنبول. ووصلت سفينة الحاويات العملاقة «جوزيف شولت»، التي تحمل علم هونغ كونغ، إلى إسطنبول عبر مضيق البوسفور، الجمعة الماضي، في طريقها إلى ميناء بيرايوس اليوناني، كأول سفينة تمر عبر الممر الأوكراني.

ولم تفصح موسكو عمّا إذا كانت ستحترم ممر الشحن الأوكراني. وعبّرت مصادر في قطاعي الشحن والتأمين عن مخاوف بشأن السلامة. وقالت كييف إن الممر سيُستخدم في الأساس للسماح بمغادرة السفن العالقة في موانئها.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الاثنين الماضي، إن وزير خارجيته فيدان يزور موسكو لمناقشة استئناف اتفاقية تصدير الحبوب، وإنه (إردوغان) قد يلتقي نظيره الروسي فلاديمير بوتين وجهاً لوجه في سبتمبر (أيلول) المقبل، إذا توافرت فرصة لذلك، بعدما سبق أن تحدث عن احتمال زيارة بوتين لتركيا خلال أغسطس (آب) الحالي، وسط صمت من موسكو تجاه تأكيد موعد اللقاء ومكانه.


وزير الخارجية التركي هاكان فيدان (أ.ف.ب)

وشدد إردوغان، في رسالة مصورة وجهها (الأربعاء) إلى القمة الثالثة لمنصة القرم، التي تعد منبراً دولياً أطلقته أوكرانيا لزيادة الضغط الدولي على روسيا، على أن تركيا تبذل جهوداً حثيثة لإبقاء قنوات الاتصال مفتوحة بين طرفي الحرب، بهدف ضمان توقف إراقة الدماء واستعدادهما للجلوس على طاولة المفاوضات على الأقل. وأكد مواصلة أنقرة مبادراتها لإحياء اتفاقية الممر الآمن، داعياً إلى تجنب «جميع الخطوات التي من شأنها تصعيد التوتر أكثر، وإلحاق الضرر بالهدوء السائد في البحر الأسود».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية، الأربعاء، عن مصدر قالت إنه مشارك في عملية التفاوض بشأن استئناف اتفاقية الحبوب، أن تركيا والأمم المتحدة «تعملان على تطوير مقترحات لتقديمها للجانب الروسي لاستئناف الاتفاقية، لكن لا تزال هناك قضايا إشكالية». وقال المصدر: «نتوقع أن يجري تسليم الدفعة الأولى من الشحنات المجانية من الحبوب الروسية للبلدان الأفريقية المحتاجة، في المستقبل القريب، وهذه خطوة مهمة جداً للأمن الغذائي للدول المحتاجة، وتركيا على دراية بهذه العملية».

كان الرئيس الروسي بوتين قد قال في خطابه أمام المشاركين بمنتدى أعمال مجموعة «بريكس»، الثلاثاء، إن المفاوضات مع الشركاء من أفريقيا بشأن توريد الحبوب المجانية جارية، «وفي خطوة أولى، قررت روسيا إرسال ما يتراوح بين 25 و50 ألف طن من الحبوب إلى 6 دول أفريقية مجاناً، مع توفير التوصيل المجاني».

وأكد مجدداً أن «روسيا مستعدة للعودة إلى اتفاقية الحبوب، في حال الوفاء الحقيقي بالالتزامات تجاهها».

وعلى الرغم من تعامل روسيا بهدوء مع موافقة تركيا على التصديق على طلب انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ومن قبلها تسليم 5 قادة عسكريين أوكرانيين من كتيبة «أزوف» إلى بلادهم، بعد أن أسرتهم روسيا وسلّمتهم إلى تركيا وفق اتفاق يقضي باستضافتها لهم إلى حين انتهاء الحرب، وتصريحات إردوغان المؤيدة لانضمام أوكرانيا إلى «الناتو»... ظهرت بوادر على الفتور في العلاقات التي اكتسبت زخماً قوياً في السنوات الخمس الماضية. وشكّل الاتصال الهاتفي بين إردوغان وبوتين أوائل أغسطس الحالي، أول تماسٍّ لكسر هذا الفتور، بعد أن انتقدت موسكو صراحةً تسليم الجنود الأوكرانيين وموافقة تركيا على التصديق على طلب السويد للانضمام إلى الناتو. وقال إردوغان: «أقول دائماً إنه لا رابح من الحرب ولا خاسر من السلام، وانطلاقاً من هذا المفهوم نتمسك بقناعتنا بأن الحرب المستمرة منذ نحو عامين يجب أن تنتهي بالسلام العادل والدائم»، مضيفاً: «أجدد دعمنا لوحدة أراضي أوكرانيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم، وأن تركيا عازمة على مواصلة جهود التسهيل والوساطة بين الطرفين بما يتماشى مع إحلال السلام دون كلل أو ملل». ورأى أن انتهاء الحرب، وإحلال السلام والاستقرار في حوض البحر الأسود «سيجعلان المنطقة والعالم أجمع يتنفس الصعداء».

طائرة بريغوجين ربما تعرضت لهجوم تفجيري... والروس ينتظرون نتائج التحقيق

المعطيات الأولية عن حادث طائرة زعيم «فاغنر» تزيده غموضاً

موسكو: رائد جبر

تكشّفت تفاصيل إضافية حول حادث تحطم طائرة زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين. وبدا الخميس أن الفرضية الأساسية تحوم حول احتمال أن تكون الطائرة تعرّضت لهجوم متعمد، عبر استخدام عبوة ناسفة أدت إلى انشطار ذيلها وسقوطها بعد ذلك مباشرة، في حين لم تستبعد أوساط مقربة من «فاغنر» أن تكون الطائرة تعرضت لهجوم خارجي بواسطة صاروخ أرض - جو أصاب ذيلها. ومع تكتم أوساط التحقيق على مجريات عمليات فحص ما تبقى من هيكل الطائرة المنكوبة وإجراء التحليلات اللازمة على أشلاء القتلى، لم تخف أوساط حزبية وسياسية أنها تترقب نتائج التحقيق، في مؤشر إلى أن الحادث قد تكون له تداعيات داخلية في حال ثبتت صحة نظرية استهداف الطائرة بفعل متعمد.

ماذا جرى؟

نحو الساعة السابعة بتوقيت موسكو (الرابعة بتوقيت غرينتش) أقلعت الطائرة التي تقلّ بريغوجين وستة من أقرب مساعديه من مطار شيريميتوفا شمال العاصمة الروسية، متجهة نحو سان بطرسبرغ. هذه الرحلة تستغرق عادة أكثر من ساعة بقليل. لكن التطورات الدراماتيكية بدأت بعد مرور وقت قصير على إقلاعها، وعندما بدأت تأخذ مستوى الارتفاع المناسب، وقع حادث غامض أسفر عن انشطار ذيل الطائرة، وبعد مرور دقائق قليلة سجلت كاميرات شهود عيان مشهد سقوطها بشكل عمودي مخلّفة سحابة بيضاء كثيفة خلفها، ثم أسفر ارتطامها بالأرض عن اشتعال النيران فيها بشكل كثيف. وقالت مصادر صحيفة «كوميرسانت» الرصينة: إن الحريق «كان هائلاً واستمر بضع دقائق» أتت خلالها النيران بشكل كامل على بقايا الطائرة وركابها. في إشارة إلى أن حجم الحريق نجم عن اشتعال مخزن الوقود الممتلئ أثناء الارتطام بالأرض.

سقط حطام الطائرة قرب بلدة كوجينكو التي تبعد عن موسكو نحو 350 كيلومتراً، وهذه نصف المسافة تقريباً بين العاصمة الروسية وسان بطرسبرغ. وكان من الواضح أنه لم يكن هناك أمل في نجاة أي من ركاب الطائرة. بالإضافة إلى الركاب السبعة قضى في الحادث طاقم الطائرة المؤلف من 3 أشخاص. أما الركاب فقد كان بينهم فضلاً عن بريغوجين نفسه، أقرب مساعديه ديمتري أوتكين، المعروف بأنه لعب دوراً أساسياً في تأسيس «فاغنر» وإدارة نشاطها لسنوات طويلة. المرافقون الآخرون لبريغوجين، كانوا أيضاً من الصف الأول في قيادة المجموعة المسلحة.

اللافت، أنه سرعان ما اتضح، أن كل المجموعة كانت قد عادت للتو من رحلة إلى أفريقيا، هدفت إلى ترتيب نشاط المجموعة في القارة خلال المرحلة المقبلة. وتشير معطيات إلى أن الجسم الأساسي من قيادة «فاغنر» كان رافق بريغوجين في رحلته، وبعد عودة المجموعة من أفريقيا مباشرة استخدمت طائرتين من الطراز نفسه يملكهما بريغوجين منذ عامين، للتوجه من موسكو إلى سان بطرسبرغ. ويوضح هذا سبب وجود طائرة ثانية لم يعلن عن أسماء ركابها، رافقت طائرة بريغوجين، خلال انطلاقها من موسكو. دلّت معطيات إلى أن الطائرة التي قد تكون أبلغت بشكل أو بآخر بحادث طائرة بريغوجين، ظلّت تحوم في سماء بطرسبورغ لبعض الوقت ولم تطلب إذناً بالهبوط، ثم عادت إلى موسكو بعد ذلك.

تشير المعطيات التي نشرت أيضاً، إلى أن الطائرتين وهما من طراز «امبراير ليغاسي» كان بريغوجين قد استخدمهما مرات عدة للتنقل خلال الفترة الماضية بين موسكو وبطرسبورغ ومينسك وروستوف ومدن أخرى داخل روسيا وفي بيلاروسيا المجاورة.

فرضيات التحقيق

لم تكشف جهات التحقيق عن الفرضيات الأساسية التي تتعامل معها لكشف ملابسات الحادث. لكن ملف التحقيق فتح على أساس بند قانوني تحت عنوان «إهمال أو عطل فني أسفر عن وفاة شخصين أو أكثر». يوضح هذا مسار اهتمام جهات التحقيق. لكن خبراء في مجال التحقيق في حوادث الطيران لفتوا الأنظار إلى فرضيات قد تكون أكثر إثارة. وفقاً لبعضهم، فإن سبب التحطم قد يكون انفجاراً وقع في الجزء الخلفي من الطائرة، الذي انفصل عنها. ويعتقدون أن الثقوب الموجودة في جسم الطائرة والأجنحة تشير إلى احتمال تعرض طائرة رجل الأعمال لهجوم خارجي بصاروخ.

تشير معطيات نشرتهما صحيفتا «كوميرسانت» و«نيزافيسيمايا غازيتا» الرصينتان عادة في التعامل مع ملفات مماثلة، إلى أنه أثناء مرور الطائرتين فوق منطقة بولوغوفسكي في مقاطعة تفير، سمع شهود عيان انفجارين في السماء، وبعد ذلك اندفعت إحدى الطائرتين، التي كانت تدور في البداية بشكل حلزوني، ثم سقطت بشكل عمودي، وارتطمت بالأرض. للتعرف على هوية معظم ضحايا المأساة، سيكون من الضروري إجراء اختبارات الحمض النووي. ومع ذلك، فقد تم بالفعل وفقاً لمعطيات التحقيق الأولية التعرف إلى جثتي بريغوجين وأوتكين.

حتى الآن، يميل الخبراء في مجال التحقيق في الحوادث الذين قابلتهم «كوميرسانت» إلى الرواية القائلة بأن سبب تحطم الطائرة لا يمكن أن يكون خللاً فنياً أو بسبب أخطاء الطاقم، ولكن على الأرجح تعرضها لهجوم خارجي. تقول الفرضية: إن الكارثة قد تكون نجمت عن وقوع انفجار على متنها أو تم استهدافها بصاروخ. وهو أمر أكدته قنوات «تلغرام» الموالية لبريغوجين، ورأت أن الأرجح أنه تم إسقاط الطائرة بواسطة نظام صاروخي مضاد للطائرات. ويدعم هذا الرأي حقيقة أنه تم العثور على الذيل بعيداً عن موقع تحطم الهيكل. وتظهر على الحطام، بما في ذلك الجناح، ثقوب كثيرة، تذكّر بتأثير العناصر الضاربة لصواريخ أرض - جو.

بدوره، أفاد قسم التحقيق الإقليمي التابع لسلطات النقل الجوي أنه لا توجد أسباب للحديث عن «هجوم إرهابي»؛ لذلك تم فتح قضية جنائية بموجب المادة 263 من القانون الجنائي للاتحاد الروسي (انتهاك قواعد السلامة والتشغيل؛ مما أدى، بسبب الإهمال، إلى وفاة شخصين أو أكثر). عموماً، فقد شكلت الوكالة الفيدرالية للنقل الجوي لجنة لدراسة المواد المتعلقة بعمل الطاقم الطاقم والحالة الفنية للطائرة المحطمة وتصرفات الخدمات الأرضية. في المقابل، ركزت وسائل الإعلام الحكومية حملات قوية تتهم الغرب بتدبير قتل بريغوجين بهدف إحراج الكرملين وإظهار أنه «انتقم» من رجل الأعمال بسبب التمرد العسكري الذي قاده قبل شهرين.

الأحزاب الروسية تترقب

مع العاصفة التي ثارت على مواقع التواصل الاجتماعي، حول الحادث، والتي حملت تأويلات كثيرة وصل بعضها إلى تأكيد أن «بريغوجين لم يمت»، وأن ما جرى مجرد لعبة لانتقال الرجل إلى حياة سرية، أو للتملص من التزامات شركة «فاغنر» حيال آلاف العائلات التي قضى أبناؤها نحبهم في الحرب، لكن مزاج الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان والتي تميل عادة للدفاع عن وجهات نظر الكرملين، بدا مختلفاً ويشوبه الحذر والترقب. وقال نائب مجلس الدوما ورئيس الخدمة الصحافية للحزب الشيوعي الروسي ألكسندر يوشينكو: «إنها مسألة تحقيق. ماذا حدث هناك؟ لا أحد يعرف أي شيء».

وزاد النائب: «أعتقد أنه ليست هناك حاجة إلى استخلاص أي استنتاجات متسرعة». وقال ياروسلاف نيلوف، نائب رئيس كتلة الحزب الديمقراطي الليبرالي في مجلس الدوما: «مجموعات التحقيق تعمل، يبقي كل شيء تحت السيطرة».

في حين أكد نائب رئيس مجلس الدوما فلاديسلاف دافانكوف عن حزب «الشعب الجديد»، أن حزبه سينتظر النتائج الرسمية للتحقيق: «وإذا كانت لدينا أسئلة، سنتقدم بالفعل بطلبات إلى الهيئات الرسمية».

في المقابل، امتنع ممثلو حزب «روسيا الموحدة» الحاكم عن التعليق، وأوصوا بانتظار نتائج التحقيق الرسمي في الحادث. كما رفض المكتب الصحافي لحزب «روسيا العادلة - من أجل الحقيقة» التعليق رسمياً، مشيراً إلى عدم وجود اتصال حالياً مع زعيم الحزب سيرغي ميرونوف. لكن النائب عن الحزب في مجلس الدوما نيكولاي نوفيتشكوف قال إنه، مثل «جميع الوطنيين في روسيا»، يأمل مخلصاً «أن يكون السيد بريغوجين الوطني والبطل الذي حارب من أجل روسيا، لا يزال على قيد الحياة».

أهمية هذه التعليقات تبرز من خلال مراجعة مواقف الأحزاب خلال استفحال الأزمة بين بريغوجين ووزارة الدفاع، في ذلك الوقت كانت كل الأحزاب تقريباً تدافع عن مواقف «فاغنر» وتدعو وزارة الدفاع والكرملين إلى عدم ترك «الأبطال» من دون تسليح وإمدادات كافية.

في وقت لاحق، أشارت معطيات إلى أن بعض زعماء الأحزاب مثل سيرغي ميرونوف كانت لهم مواقف حسبت لصالح بريغوجين أثناء التمرد المسلح. ولم يظهر ميرونوف بعد ذلك في نشاطات علنية.

زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين

زعيم «فاغنر» الروسي يفغيني بريغوجين كان على قائمة ركاب الطائرة التي تحطمت أثناء قيامها برحلة من موسكو إلى سان بطرسبرغ، مما أسفر عن مقتل جميع الركاب العشرة الذين كانوا على متنها، وفقاً لمسؤولين روس



- **الثمانينات**: يفغيني فيكتوروفيتش بريغوجين يقضي تسع سنوات في السجن بتهمة السرقة
- **التسعينات**: بريغوجين يبدأ حياته المهنية كبائع نقانق. ينخرط في أعمال البقالة والقمار - يلتقي بفلاديمير بوتين
- 1995: بريغوجين يفتتح مطعماً وينشئ شركة خدمات تقديم الطعام في سان بطرسبرغ، ويشتهر بلقب **«طاهي بوتين»**
- 2003 - 2012: شركة «كونكورد كاترينغ» التابعة لبريغوجين تفوز بعقود حكومية كبيرة، بما في ذلك خدمة المدارس والجيش
- 2014: مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية التي تم تشكيلها حديثاً تدعم الانتفاضة المدعومة من روسيا في شرق أوكرانيا
- 2015: «فاغنر» تدعم حملة بوتين في سوريا، كما تساعد الرئيس **بشار الأسد** على الصمود
- 2016: السلطات الفيدرالية الأميركية توجه اتهامات إلى بريغوجين بتشغيل «مزرعة القزم» للتأثير على الانتخابات الرئاسية
- 2018: «فاغنر» تدعم أهداف الكرملين في سلسلة من الدول الأفريقية الممتدة من جمهورية أفريقيا الوسطى إلى ليبيا
- **فبراير (شباط) 2022**: بوتين يجتاح أوكرانيا. «فاغنر» تنشر عشرات الآلاف من قدامى المحاربين. بريغوجين يقوم بتجنيد المساجين كعناصر مرتزقة
- 2023: تندلع الخلافات بين ربيب بوتين وقادة الجيش الروسي ويتهمهم بحرمان مقاتليه من الإمدادات
- **24 يونيو (حزيران) 2023**: بريغوجين يقود تمرداً فاشلاً ضد القيادة العسكرية في الكرملين. بوتين يدين التمرد ويعتبره «خيانة» - المراقبون يتوقعون تعرض رئيس مجموعة «فاغنر» للاغتيال
- **23 أغسطس (آب)، الساعة 15.20 بتوقيت غرينتش: طائرة بريغوجين الخاصة إمبراير ليغاسي 600 التي كانت متجهة إلى سان بطرسبرغ تسقط من ارتفاع 8530 متراً**

صور الفيديو تظهر أن الطائرة تفتقد أحد جناحيها

المصدر: Associated Press, Bloomberg, Brookings, Reuters — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

تشير معطيات إلى أن الجسم الأساسي من قيادة «فاغنر» كان رافق بريغوجين في رحلته وبعد عودة المجموعة من أفريقيا

ضباط شرطة روس أمام مقر «فاغنر» في سان بطرسبرغ (أ.ف.ب)

شكوك باريس وبرلين «منطقية» حول مقتل زعيم «فاغنر»

كييف تنفي تورطها وواشنطن لا تستبعد «دوراً لبوتين»

كييف - باريس - لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

بعدما عدّ الرئيس الأميركي جو بايدن أنه «قلما تحصل أمور في روسيا دون أن يكون بوتين وراءها»، قال الرئيس فولوديمير زيلينسكي إن بلاده ليست متورطة في وفاة يفجيني بريغوجن قائد مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة. ونقل عن زيلينسكي قوله للصحافيين: «ليس لنا أي علاقة بهذا الأمر. الجميع يعي مَن له علاقة بذلك».

ورأى المتحدث باسم الحكومة الفرنسية أوليفييه فيران الخميس أن ثمة «شكوكاً منطقية» حول «ظروف» تحطُّم طائرة بريغوجين الذي قضى في الحادث.

وقال فيران رداً على أسئلة محطة «فرانس 2» التلفزيونية العامة: «هذه من حيث المبدأ حقيقة يمكن الإقرار بها». وتابع: «لا نعرف بعد الظروف التي وقع فيها حادث التحطم هذا، ويمكن أن تساورنا شكوك منطقية»، دون أن يوجه أصابع الاتهام صراحة إلى «الكرملين»، في الحادث الذي أسفر عن مقتل 10 أشخاص، بينهم بريغوجين ومساعده. وقال فيران إن بريغوجين قبل أي شيء آخر «منفّذ المهام القذرة لحساب بوتين، وما ارتكبه لا يمكن فصله عن سياسة بوتين الذي عهد إليه بمسؤولية هذه التجاوزات على رأس مجموعة (فاغنر) للمرتزقة». وشدد على أن «بريغوجين يترك خلفه مذابح، يترك خلفه فوضى في قسم كبير من العالم، تتبادر إلى ذهني أفريقيا وأوكرانيا وروسيا نفسها».

وأعربت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك عن تفهمها للتكهنات القائمة حول وفاة قائد مجموعة «فاغنر». وقالت بيربوك الخميس على هامش اجتماع مع وزير خارجية قيرغزستان جينبيك كولوباييف، بالعاصمة برلين: «لا يزال من غير الواضح ما حدث بالتحديد؛ لأنه بالطبع لا يمكن الاعتماد على البيانات الروسية الرسمية». وأضافت أنه على مدى عام ونصف العام على الأقل، تصدر أكاذيب بصورة متكررة من «الكرملين»، وقالت: «من هذا المنطلق لا تُعدّ صدفة أن ينظر العالم بأسره حالياً لـ(الكرملين)، عندما يسقط فجأة أحد المقربين السابقين من بوتين من السماء بعد شهرين من قيامه بانتفاضة».

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية إن المرء يعرف هذا النموذج، وذكرت «حالات وفاة وحالات انتحار مشكوكاً فيها، وسقوط من النوافذ، تظل جميعها في النهاية بلا تفسير». وتابعت بيربوك أنه من المهم عدم الاعتماد «على أي ادعاءات أو أخبار كاذبة أو وعود من الرئيس الروسي»، وإنما من المهم دعم أوكرانيا في حقها في الدفاع عن نفسها «بكل ما نملك».

ومن المرجّح أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان يرغب في إبراز سلطته وإظهار أن القيادة العسكرية العليا تعمل كالمعتاد، عندما قام، في 19 من أغسطس (آب) الحالي، بزيارة نادرة إلى مقر المنطقة العسكرية الجنوبية في مدينة روستوف أون دون الساحلية، الواقعة على بُعد نحو 160 كيلومتراً من خط المواجهة. إذا إن مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة كانت قد استولت خلال تمردها في يونيو (حزيران) الماضي لفترة وجيزة على المقر الرئيسي للمنطقة العسكرية الذي يضم المسؤولين الذين يقومون بإدارة شؤون الحرب في أوكرانيا، حسبما أفاد به تقييم استخباراتي بريطاني بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الخميس، وذكر التقييم اليومي المنشور على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً)، أن بوتين عقد اجتماعاً مع كبار الضباط، ومن بينهم رئيس الأركان العامة الجنرال فاليري جيراسيموف، الذي يواصل قيادة العملية في أوكرانيا.

وبينما كانت أجهزة الطوارئ تنتشل الجثث من موقع تحطم الطائرة، كان الرئيس فلاديمير بوتين يلقي كلمة بمناسبة الذكرى الثمانين لمعركة كورسك في الحرب العالمية الثانية. وزار بوتين هذه المنطقة الواقعة في جنوب غربي روسيا قرب الحدود مع أوكرانيا لإحياء هذه الذكرى أمام حشد من مواطنيه. ولم يتطرق الرئيس الروسي في كلمته إلى تحطم الطائرة، مكتفياً بتوجيه تحية إلى الجنود الروس «المخْلصين» الذين «يقاتلون بشجاعة وتصميم» في أوكرانيا. وشدد الرئيس الروسي على أن «الإخلاص للوطن والولاء للقَسَم العسكري يوحد جميع المشاركين في العملية العسكرية الخاصة»، الاسم الذي تطلقه موسكو على هجومها على أوكرانيا.

وفي ساعات صباح الخميس الأولى تجمع أشخاص في سان بطرسبورغ أمام مقر مجموعة «فاغنر» واضعين شعارات المجموعة المسلحة وباقات الزهر الأحمر والشموع على ما أفاد به مصورون لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

بوتين يلقي كلمة بمناسبة الذكرى الثمانين لمعركة كورسك في الحرب العالمية الثانية (رويترز)

الكرملين لا يتحمّل الضعفاء

كتب المحلل العسكري

لا تنطبق مقولة «مات الملك عاش الملك»، على شركة «فاغنر» بعد مقتل مموّلها يفغيني بريغوجين. فالمرحلة المقبلة، هي مرحلة ما بعد كلّ من «فاغنر» وبريغوجين في الوقت نفسه. حتى إن مرحلة ما بعد التمرّد، كانت قد أنتجت «فاغنر» مختلفة عن «فاغنر» التي قاتلت في باخموت – أوكرانيا.

فالذي عيّن بريغوجين على رأس هرم «فاغنر»، هو أوّل من عانى بسبب خياراته. لكنّ رفض تنفيذ الأمر شيء، والتمرّد على القيصر شيء مختلف. فالعقل الروسي القيصريّ، كان قد تربّى على المثلّث الذهبيّ: «الأوتوقراطية، الأرثوذكسيّة كما القوميّة الروسيّة». فالكرملين لا يتحمّل الضعفاء، حتى مع من يحكمه بيد من حديد لا ترحم. المهمّ هي الأمة. وهنا، وحسب عقل بوتين ارتكب بريغوجين الخطيئة العظمى، عندما تمرّد على الدولة والأمة وهي في حالة صراع مصيريّة مع الغرب اللاديني.

ألم يصف الرئيس بوتين مموّل شركة «فاغنر» بالخائن؟ وألا يستلزم موت الخائن بطريقة فظيعة؟ ألم يُذكّر بوتين بريغوجين عَرَضاً، بما حصل ليميليان بوغاتشيف عندما تمرّد على كاترين الكبرى (1773 - 1775)؟ فهو قد أُعدم، أي بوغاتشيف، في ساحة موسكو بقطع الرأس وتقطيع الأوصال.

مهما كان سبب سقوط طائرة بريغوجين، فإننا حتماً لن نعرف محتوى العلبة السوداء (Black Box)، وحتماً لن نعرف تفاصيل التحقيق الجنائي حول سبب السقوط، أكان بواسطة صاروخ أرض-جوّ، وهذا أمر مستبعَد، أم إن كان بواسطة عبوة فُجِّرت على ارتفاع معين، أو عن بُعد، لأن هذا الأمر يتطلّب فحصاً جنائياً – مخبريّاً، أو إن كان سبب السقوط خطأ بشري أو تقنيّ.

المهمّ الآن... ماذا بعد؟

تمارس شركة «فاغنر» أعمالها فعليّاً في 3 قارات: في أوروبا؛ أي الداخل الروسيّ، وعلى المسرح الأوكرانيّ، وفي بيلاروسيا لفترة وجيزة. وفي آسيا - الشرق الأوسط، خصوصاً في سوريا. وأخيراً وليس آخراً، في شمال أفريقيا، كما في عمقها. وبسبب هذا الانتشار، لا بد لهذه الشركة من هيكليّة تنظيميّة تتناول الأبعاد التالية: البُعد العسكريّ، الذي بدوره يتحوّل إلى بعد سياسي – جيوسياسيّ، والبعد الاقتصادي - الماليّ، الذي يقوم على استغلال ثروات البلدان التي توجد فيها «فاغنر»، هذا عدا الشركات الخاصة التي تُمرّر عبرها الأموال إلى روسيا بطريقة مواربة.

البُعد الإداري، من عديد: تطويع، وإدارة شؤون المقاتلين وإضباراتهم، والأمر بالدفع لهم، إلى مختلف الأمور الإدارية. أيضاً، لا بد من عملية القيادة والسيطرة لهذه الشركة: مَن يتخّذ القرارات الاستراتيجيّة الكبرى، ومَن يعطي الأمر النهائيّ؟ وكيف تُستغلّ هذه الشركة لخدمة الأهداف الجيوسياسيّة لروسيا؟ وما دور الفرع الاستخباراتيّ، وكيف يتم التنسيق مع أجهزة استخبارات الداخل الروسيّ؟ هذا إلى جانب القيادات العسكريّة في البلدان التي تنتشر فيها «فاغنر». وقد يمكن هنا إضافة البّعد الفني التقني، الذي يؤمّن الاتصالات، والخدمات السيبرانيّة. هذا عدا البُعد الإعلامي والبروباغندا. وأخيراً وليس آخراً، قد يبرز دور البُعد القانونيّ. هذا باختصار ما يجب أن تكون عليه هيكليّة شركة «فاغنر».

وعليه، وبعد مقتل مموّل الشركة بريغوجين، قد يمكن القول إن عمليّة إعادة هيكلة الشركة ستتمّ في كلّ الأبعاد التي تحدّثنا عنها، خصوصاً الماليّة، والاستخباراتيّة والعسكريّة. فالشركة كانت مرتعاً لبريغوجين، فمن الطبيعي أن يكون قد وضع الموالين والمخلصين له في الأماكن الحسّاسة. لكن بعد مقتله، سوف تكون إعادة الهيكلة عموديّاً وعلى الشكل التاليّ:

مَن سيكون المسؤول عن الشركة من الداخل الروسيّ؟ هل هي وزارة الدفاع، أم الاستخبارات الروسيّة العسكريّة الخارجيّة (GRU)، أم الاثنتان معاً؟ من المنطق أن تتولّى الاستخبارات العسكريّة هذه المهمّة لأنها تتطلّب ليونة عالية، وهذا أمر عادةً لا تتمتّع به القيادات العسكريّة التقليديّة.

سوف يُعيَّن المخلصون والموالون للكرملين في أهم محاور ومفاصل الهيكليّة الجديدة. وسوف تكون الإدارة عموديّة من أعلى إلى أسفل، وجامدة كجمود القيادة العسكريّة التي تظهّرت في الحرب الأوكرانيّة.

وعليه لن يتأثّر كثيراً المسرح الروسيّ، كالأوكراني، بعمليّة الهيكلة الجديدة لشركة «فاغنر». لكن الأكيد أنه تأثير شركة «فاغنر» في أفريقيا، سوف يتراجع خلال هذه المرحلة الانتقاليّة، خصوصاً في البلدان التي تعاني من عدم استقرار، وفي طليعتها مالي، وليبيا، والسودان، وجمهوريّة أفريقيا الوسطى.

الجمعة 2023/8/25 - Friday - العدد Issue 16341

الغموض يحيط بمصير تركة بريغوجين... جيش مسلح وعشرات الشركات

ماذا تبقَّى من «فاغنر»... ومَن سيدير نشاطها خارج روسيا؟

موسكو: رائد جبر

في حين تتكاثر الروايات حول أسباب تحطم طائرة زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين، فإن ما يشغل بال كثيرين هو عواقب هذا الحادث، وما الذي يمكن أن يغيّره في هيكلية ونشاط المجموعة الناشطة في بلدان عدة خصوصاً في القارة الأفريقية. كان لافتاً أن بريغوجين لقي مصرعه مباشرةً بعد عودته من رحلة غامضة إلى أحد بلدان القارة الذي لم يتم تحديده. ظهر الرجل في شريط فيديو حاملاً بندقية آلية، وحوله صحراء من كل الجهات لا يمكن تحديد معالم البلد من خلالها. وأعلن عزمه على مواصلة العمل في القارة من أجل «عزة روسيا» و«رفاهية وسعادة شعوب القارة».

بريغوجين وكل المجموعة التي رافقته في تلك الرحلة كان على موعد مع الموت بعد مرور ساعات قليلة على بث الشريط. بينما تتركز الأنظار حالياً على الخطوات الأولى التي يمكن أن تتخذها قيادة «فاغنر» أو مَن تبقى منها لإدارة المرحلة المقبلة.

تقسيم «فاغنر» إلى جزأين أساسيين

بعد التمرد العسكري في 24 يونيو (حزيران) بدا الموقف تجاه ناشطي «فاغنر» غامضاً للغاية، وكان هذا ملحوظاً بشكل خاص في وسائل الإعلام الحكومية التي أطلقت حملات قوية على «المتمردين»، رغم العفو الذي أصدره الرئيس فلاديمير بوتين عنهم. ورغم أن الكرملين كشف لاحقاً عن أن بوتين استقبل قيادة المجموعة في الكرملين و«تفاهم» معهم على ترتيبات وأولويات المرحلة المقبلة.

ما اتضح من الخطوات الأولى، كان تقسيم مجموعة «فاغنر» إلى جزأين أساسيين، يضم أحدهما المجموعات التي قاتلت في أوكرانيا، والعناصر التي تنتشر في الصفوف الخلفية داخل الأراضي الروسية. هؤلاء تضمّن اتفاق إنهاء التمرد انتقال الجزء الأعظم منهم إلى بيلاروسيا حيث انتشروا في مناطق حدودية استعداداً لمواجهة الموقف في حال اندلع قتال مع بولندا ولاتفيا وفقاً لتصريحات الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو. وتدور أحاديث حالياً حول أن المجموعات التي انتشرت في بيلاروسيا قد تخضع لاحقاً لسلطة لوكاشينكو نفسه الذي أبدى اهتماماً كبيراً بالإفادة من قدرات «فاغنر».

في أوكرانيا، على الرغم من الإعلان عن انصياع بعض المقاتلين لرغبة وزارة الدفاع عبر توقيع عقود تعاقد معها بهدف مواصلة القتال في هذا البلد، لم تُسمع منذ ذلك الحين أي معلومات تشير إلى أن مقاتلي «فاغنر» لعبوا أدواراً في المعارك الجارية في جنوب وشرق أوكرانيا.

الجزء الثاني، وهو الأكثر أهمية على صعيد تحركات روسيا الخارجية، اشتمل على نحو 14 ألف مقاتل مدرب ومسلح بشكل جيد، وهي المجموعة المنتشرة وفقاً لتقديرات منصات إعلامية قريبة من «فاغنر» في عدد من الدول الأفريقية. هؤلاء كما بدا من تحركات بريغوجين ومن تصريحات كثيرة صدرت عن مركز القرار الروسي، واصلوا الولاء لزعيمهم بريغوجين.

بريغوجين نفسه لم يُخفِ ذلك، وأعلن في مناسبات نادرة ظهر فيها على العلن بعد التمرد أنه سيواصل إدارة مجموعته في القارة الأفريقية، بل إنه عقد أيضاً لقاءات على هامش القمة الروسية-الأفريقية التي انعقدت في سان بطرسبرغ الشهر الماضي. وبعد ذلك ظهر في شريط فيديو قال إنه يدعم سلطات الانقلاب في النيجر وأعلن عن استعداده لإرسال قواته إلى هذا البلد. هذه التحركات رافقها

14 ألف مقاتل مدرَّب ومسلَّح بشكل جيد... ولهم انتشار في دول أفريقية

الكثير من الغموض على المستوى الرسمي، حيال شخص بريغوجين وحيال مستقبل نشاط المجموعة.

وفي حين أعلنت وزارة الخارجية أن «فاغنر» سوف تواصل أداء المهام الأمنية والعسكرية في بلدان أفريقية، لم يتطرق الكرملين أو أي مركز قرار روسي آخر، إلى فرضيات حول مستقبل قيادة بريغوجين هذه المجموعات.



عَلم مجموعة «فاغنر» مع العَلم الروسي احتفالاً باليوم الوطني (رويترز)

حل التشكيلات شبه العسكرية

في الآونة الأخيرة، ترددت معطيات على وسائل الإعلام بأن موسكو تتجه لحل كل التشكيلات شبه العسكرية وإقرار قانون ينظّم عمل الشركات الأمنية الخاصة. لكنّ خبراء روسيين جادلوا في هذا الموضوع، على اعتبار أن حل «فاغنر» بقرار من الحكومة الروسية ليس ممكناً، كون المجموعة مسجلة كشركة خدمات أمنية في خارج البلاد ولا توجد سجلات لها في دوائر قانونية روسية.

رغم ذلك، برزت فرضيات عدة، تحوم بالدرجة الأولى حول احتمال إعادة بناء هيكلية هذه المجموعة الناشطة خارج الأراضي الروسية. في هذا الإطار يبدو احتمال فرض رقابة أو سيطرة عليها من جانب وزارة الدفاع مستبعداً للغاية، لعدة أسباب أولها أن مقاتلي «فاغنر» لا يَدينون بالولاء أصلاً للوزارة، ولديهم تعبئة منهجية ضد أركان الوزارة وأبرز شخصياتها.

لكن الأهم من ذلك، أن فرض سيطرة وزارة الدفاع على المجموعة سوف يعني تحميل موسكو مسؤولية علنية ومباشرة عن نشاط المجموعة في بلدان عدة وهو أمر سعت موسكو إلى تجنبه طوال السنوات الماضية.

الخيار الأفضل كما تشير تقديرات هو انتقال أفراد المجموعة إلى شركات أمنية أخرى. ونقلت مصادر استخبارات غربية أن بعض هذه الشركات يتنافس حالياً لضم مقاتلي «فاغنر» إلى صفوفه.

وهناك خيار يقوم على الإبقاء على هيكلية «فاغنر» كما هي مع تكليف شخصية من قيادييها يَدين بالولاء للكرملين بإدارة نشاطها خلال المرحلة المقبلة. في هذا الموضوع يشير بعض الخبراء إلى لقاء بوتين مع قيادة «فاغنر» بعد مرور أيام على التمرد العسكري. في ذلك اللقاء حضر نحو 30 شخصاً من أبرز القادة الميدانيين للمجموعة، ولا يمكن استبعاد أن الكرملين قرر بعد هذا الاجتماع مَن سيتولى إدارة «فاغنر» لاحقاً.

في كل الأحوال، ومهما كان مصير إدارة المجموعة في أفريقيا، فإن أوساطاً روسية تبدو واثقة أن مصيراً مختلفاً ينتظر مجموعات «فاغنر» التي ما زالت تنشط في سوريا. هنا لن ترغب وزارة الدفاع، وفقاً لخبراء، في التخلي عن سيطرة كاملة ومباشرة على نشاط المجموعة لأن ذلك قد يُسفر عن أضرار جدية على النشاط العسكري الروسي في هذا البلد. هذا قد يعني أن موسكو ستقوم بحملة تطهير واسعة داخل صفوف المجموعة في سوريا لإطاحة الشخصيات التي قد لا تدين بالولاء لوزارة الدفاع.

تركة بريغوجين

في إطار الحديث عن مصير «فاغنر» بعد رحيل بريغوجين، برز أيضاً حديث عن تركة الرجل، وكيف سيتم التعامل معها. ومع كل الانتقادات التي يوجهها البعض إلى بريغوجين كونه «لم ينجح في إدارة حساباته المتعلقة بالصراع مع وزارة الدفاع»، و«لم يفهم جيداً حجم دوره ومساحة ملعبه داخل خلافات النخب الروسية»، لكن الجميع في المقابل يقرّ بأن بريغوجين كان رجل أعمال ناجحاً للغاية.

كان بريغوجين يمتلك عشرات المطاعم، وقام على مدى سنوات طويلة بتزويد الجيش الروسي بالطعام والمستلزمات المتعلقة بالغذاء. كما أنه كسب عقوداً طويلة الأمد لإمداد المدارس والمعاهد التعليمية بالمنتجات الغذائية أيضاً.

لكن هذا كان الشق المعلن فقط من نشاطه التجاري. والشيء الرئيسي هو أنه بمساعدة القوة العسكرية في بلدان تشتعل فيها حروب، دخل سوق الموارد الطبيعية بقوة. على الأقل توجد لائحة معلنة ببعض ممتلكاته التي يسيطر الغموض على مصيرها بعد رحيله وبينها شركة «يوروبوليس» لإنتاج المواد الهيدروكربونية في سوريا. تأسست في عام 2020. وسجلت الشركة إيرادات بقيمة 134 مليون دولار وأرباحاً بقيمة 90 مليون دولار؛ وبعد مرور عام، بلغت الإيرادات 400 ألف دولار فقط، لكن الميزانية العمومية للشركة بلغت 92 مليون دولار. وشركة «إم إنفست» المتخصصة في تعدين الذهب في السودان. وفي عام 2021 بلغت إيراداتها 2,6 مليون دولار. وهناك شركتان (لم يتم كشف تفاصيل عنهما) لكنهما متخصصتان في شحن المعدات الصناعية في السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى. والإيرادات في عام 2021 زادت على 6 ملايين دولار. فضلاً عن شركة «ميركوري» المتخصصة في قطاع النفط والغاز في سوريا. حتى عام 2021 حققت الشركة 67 مليون دولار.

ومع اللائحة المعلنة هناك حديث عن شركات عدة بتسميات مختلفة متخصصة في استخراج ونقل الماس والذهب من بلدان أفريقية، وهذه الشركات لا توجد أي تفاصيل تؤكد حجم عائداتها السنوية، وفقاً لمصادر إعلامية روسية. ولدى بريغوجين أيضاً يخت بقيمة 6 ملايين دولار، وطائرة خاصة، وعشرات القصور والمنازل المنتشرة في مناطق عدة.

هل تخطط موسكو لمراجعة المجموعة من الداخل أم أن ذراعاً جديدة ستنمو؟

مقتل بريغوجين يثير الغموض حول مستقبل «فاغنر» في أفريقيا

نواكشوط: الشيخ محمد

هزَّ العالم خبر وفاة قائد مجموعة «فاغنر» الروسية، يفغيني بريغوجين، في تحطم طائرة قرب موسكو الأربعاء، ولكن الهزة الأكبر ضربت دولاً في غرب ووسط القارة الأفريقية، كانت ترتبط بعقود أمنية وشراكات اقتصادية مع المجموعة الروسية الخاصة، وظهرت في هذه الدول تساؤلات كثيرة حول مستقبل هذه العقود والشراكات، وكيف تنوي موسكو المحافظة على نفوذٍ متعاظم حققته لها «فاغنر» في أفريقيا. المفارقة هي أن بريغوجين ظهر قبل حادثة تحطم الطائرة في مقطع فيديو، قيل إنه في منطقة الساحل الأفريقي، يتحدث عن انتصارات «روسيا العظمى» في القارة، بل إن الصحافي المالي حسين أغ عيسى، أكد أن بريغوجين صور الفيديو في دولة مالي، حيث يوجد أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من «فاغنر» لمساعدة الجيش المالي في حربه على الإرهاب.

أسئلة عالقة

في سياق البحث عن تداعيات مقتل بريغوجين على وضع «فاغنر» في أفريقيا، قال البخاري محمد مؤمل، وهو عقيد (متقاعد) في الجيش الموريتاني وباحث في الشؤون الاستراتيجية والأمنية، إنه لا بد من العودة إلى الحادثة نفسها، لأن فهمها ربما يساعد في شرح كيف تفكر روسيا تجاه الإرث الذي تركه بريغوجين في أفريقيا. وأضاف العقيد المتقاعد في حديث مع «الشرق الأوسط» أن موت بريغوجين «رغم أن هنالك من يثير تساؤلات حوله، فإن التوجه السائد عالمياً هو أنه مات أمس، وموته يثير تساؤلات كثيرة، أولاً هل مات مقتولاً أم بسبب كارثة جوية لا دخل لأحد فيها؟ وما تداعيات موته وأثر ذلك على (فاغنر) وعلى علاقتها بالدولة الروسية؟ وما تداعيات كل ذلك على السياسة الخارجية الروسية، خصوصاً في القارة الأفريقية؟».

وأوضح البخاري محمد مؤمل أن «بعض العوامل توحي بأنه قد يكون مات مقتولاً، ولكن عوامل أخرى تشكك في تلك الفرضية»، وأشار الباحث في الشؤون الاستراتيجية والأمنية إلى أن «هنالك عوامل سياسية تدفع نحو اتهام الحكومة الروسية بقتله، أولها أن النظام الروسي لديه تقليد تاريخي في تصفية معارضيه، كلنا نعلم أن ليون تروتسكي تمت تصفيته من طرف ستالين، كما نعلمُ أن أليكسي أناتوليفيتش نافالني، المعارض الأبرز للرئيس فلاديمير بوتين تعرض لمحاولة تصفية عن طريق جرعة سم، ورغم أنه نجا من ذلك فإنه لا يزال يقبع في السجن، وبالتالي فإن فرضية تصفية بريغوجين لها ما يبررها خصوصاً بعد أن تمرد وزحف قبل شهرين نحو العاصمة موسكو».

الضربة القاسية

وحول تداعيات خروج بريغوجين من المعادلة، قال البخاري محمد مؤمل إن ذلك «يدفعُ نحو طرح كثير من التساؤلات حول مستقبل الشركة، وحول أثر ذلك بصورة عامة على السياسة الخارجية لروسيا، وعلاقة الدولة الروسية بالشركات الأمنية والعسكرية الخصوصية»، وأضاف البخاري محمد مؤمل: «لا شك أن موت بريغوجين ضربة قوية جداً لمؤسسته، خصوصاً أن القائد العسكري للشركة مات معه».

عناصر من «فاغنر» يقومون بحراسة رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى (رويترز)

وشرح العقيد المتقاعد ذلك بالقول إن «الشركة لها مجالان للعمل؛ الشهير منهما والشائع هو المجال العسكري، لأن الغرب يركز عليه في دعايته، وبالفعل هو جانب مهم، ولكن لها أيضاً جانب اقتصادي أساسي، وهو في الحقيقة الذي يغذّي طموحات مقاتلي المجموعة، الذين يتراوح دخلهم الشهري ما بين ستة وسبعة آلاف يورو للفرد، وبالتالي فلديهم مصادر مالية مهمة، ولا يعتمدون فقط على ما تدفعه لهم الدولة الروسية، لأنهم يستثمرون في استخراج معادن مثل الذهب، يقومون بذلك في مالي وعدة دول أفريقية أخرى، بل إن تقارير ذهبت إلى قول إنهم يشاركون في استخراج النفط». وقال البخاري محمد مؤمل إن «الجانب الاقتصادي للشركة كان هو الأكثر أهمية، لأنه مثمر جداً ويدرّ الكثير من الأموال، وكان يتولاه بشكل مباشر بريغوجين، أما الجانب العسكري فكان يتولاه القائد العسكري للشركة الذي كان معه في نفس الطائرة».

تداعيات وغموض

أكد العقيد المتقاعد والباحث في الشؤون الاستراتيجية والأمنية أن ما حدث «لا شك سيشكل ضربة قوية لشركة (فاغنر) في القريب العاجل»، قبل أن يتساءل: «كيف ستنهض الشركة من هذه الضربة؟ وهل بإمكانها أن تنهض أصلاً؟ هل خَلَفُه -المجهول حتى الآن- سيتمكن من إنقاذ الشركة؟ لأنه من الواضح أن بريغوجين كان يتولى بنفسه الكثير من السلطات، ولا يوكل إلا الجزء الضئيل منها للآخرين، خصوصاً القائد العسكري الذي توفي معه».

وأضاف العقيد المتقاعد: «هل ستعيد الدولة الروسية النظر في علاقتها مع شركة (فاغنر)، وتحاول أن تسيطر عليها وتراقبها عن قرب، أم أنها ستحاول أن تزاحمها وتنافسها من خلال منح بعض صلاحياتها لمؤسسات روسية أخرى غير حكومية، وهي موجودة، فروسيا توجد فيها من ثلاثين إلى أربعين مؤسسة خصوصية عسكرية غير (فاغنر)».

وقال في السياق ذاته إن «شركة (فاغنر) أصبحت خلال السنوات الأخيرة تلعب دوراً مهماً في أفريقيا، سواء في مجال استغلال المناجم، أو في مجال توسيع النفوذ الجيوسياسي لروسيا، وبالتالي فإن موت رأس الشركة يطرح أسئلة جوهرية حول مستقبل علاقة روسيا بأفريقيا، والآليات التي تستخدمها روسيا في ذلك المجال، والتي كانت (فاغنر) في صدارتها، فهل ستُبقي موسكو على (فاغنر)، أم أنها ستُبقي عليها ولكن ليس بالشكل الذي كانت عليه تحت قيادة بريغوجين؟».

الطرف الثالث

وخلص البخاري محمد مؤمل، وهو عقيد (متقاعد) في الجيش الموريتاني وباحث في الشؤون الاستراتيجية والأمنية، إلى أنه «لا شك ستحدث مراجعة لشركة (فاغنر) من خلال مراجعة تنظيمها، ومراجعة علاقتها بالنظام الروسي، وربما حتى محاولة الأخذ من سلطاتها وإعطائها لشركات أو مؤسسات روسية أخرى».

ولكن العقيد تساءل عن «مدى قوة وقدرة روسيا على القيام بذلك في المستقبل، وهي التي تخوض حرباً تطول وتطول، وكلفتها تزيد وتزيد، ولا مؤشر على أنها ستنتهي قريباً، ولا شك أن ذلك سيُنهك الطرفين؛ روسيا من جهة، وأوكرانيا والدول الغربية من جهة أخرى». وقال في حديثه مع «الشرق الأوسط» إنه يعتقد أن «الرابح من كل هذا ستكون قوة ثالثة؛ وهذه القوة هي الصين، والدول التي توصف بالصاعدة، لأنه إذا ضعفت (فاغنر) في أفريقيا، أو في أي منطقة أخرى، فإن الصين والدول الصاعدة جاهزة للبحث عن موطئ قدم حيثما ضعف الخصوم، سواء كان أولئك الخصوم حلفاء في الظاهر، أم أعداء».

لا تأثير

ورغم كل الزخم الذي يثار حول مستقبل «فاغنر»، فإن الباحث الموريتاني المتابع للشأن الأفريقي محمد الأمين ولد الداه يؤكد أن روسيا لن تفرط فيما حققته من نفوذ في أفريقيا، وبالتالي يؤكد أن حادثة مقتل بريغوجين «إن بدت كأنها مفاجئة للإعلام، إلا أنني أعتقد أن روسيا رتبت للأمر بشكل جيد، وتتحكم في زمام (فاغنر)، بعد أن غيَّرت بعض القيادات».

وأضاف ولد الداه في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا أتوقع أن يغيّر مقتل بريغوجين الكثير فيما يتعلق بعلاقات روسيا وأفريقيا»، قبل أن يشير إلى أن العلاقة بين روسيا ودول الساحل وصلت إلى «العمل الاستراتيجي مع أنظمة عسكرية في مالي وبوركينا فاسو، وأخيراً النيجر، وهي أنظمة انقلابية مرفوضة من الغرب ومحاصَرة من الهيئات الإقليمية الأفريقية، وتجد في روسيا الظهير السياسي الذي يحميها من عقوبات الأمم المتحدة، ويوفر لها الدعم العسكري والأمني، وتتطلع لعقد شراكات اقتصادية معه».

وبالتالي فإن ولد الداه يؤكد أن وفاة بريغوجين «لن تكون لها تداعيات كبيرة على النفوذ المتعاظم لروسيا في أفريقيا، ولا على مسار الأحداث وتطور العلاقة بين روسيا وهذه الدول، وإن كانت موسكو قد تذهب إلى بعض التعديلات في أدوات هذا النفوذ».

بريغوجين... جراءة أدَّت إلى الهلاك



ممدوح المهيني

الآن عرفنا لماذا كان الرئيس الروسي صامتاً طوال تلك الفترة التي ظهر فيها قائد «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، يرتكب كل المحظورات التي لا يتخيلها أحد في روسيا، وكأنه خارج المحاسبة.

لقد أحدث ضرراً بالغاً بصورة المؤسسة العسكرية وقياداتها من خلال هجومه المستمر عليهم ووصفهم بـ«الجبناء والخونة»، ومطالبة جنودهم بالتمرد عليهم. كان يدخل بنوبات من الجنون في تسجيلاته التي يصورها وسط جثث ضحايا جنوده، مطالباً بمزيد من الأسلحة، وينطلق بلسانه الحاد بموجة من الانتقادات على ثاني أقوى الجيوش في العالم، في أسوأ لحظاته، وهو غارق في الوحل الأوكراني.

كان الاعتقاد بأنه كان يريد لفت انتباه الرئيس بوتين للأخطاء التي يرتكبها رجاله، أو ليحصل على مزيد من الحظوة لديه، ويمنحه مزيداً من الصلاحيات في لعبة التنافس المعروفة في أروقة القصر. ولكننا كنا مخطئين، وتبيّن بعد ذلك أن حماسة بريغوجين كان تطاولاً، عندما تمادى بها، حينما وصف الرئيس بوتين بـ«عجوز موسكو» و«الجد السعيد» الذي لا يعرف شيئاً. ومن ثم الغلطة الكبرى عبر انقلاب قواته، والهجوم على موسكو في 10 ساعات مثيرة وغريبة حتى أوقف رجاله على مسافة 200 كيلومتر منها.

ومن يقولون إن الانقلاب مؤامرة مدبرة واتفاق بينه وبين الكرملين لإحراج قادة الجيش أو مخرج مشرف لإزاحته أو لتشديد القبضة داخلياً، يعرفون الآن الجواب بعد سقوط طائرته. من الصعب تصور أنها مسرحية؛ لأن أضرارها أكبر بكثير من أي خديعة سياسية. فقد أضرت بصورة الرئيس الروسي لأول مرة، وأضعفت قبضته على الحكم، كما أنها أضرت كثيراً بصورة الجيش العاجز عن مواجهة أرتال من المرتزقة القادمين من السجون.

الواقع أن هذا كان تطاولاً آخر من بريغوجين الذي تمادى أكثر من اللازم، ولم يعرف أين يقف عند الخطوط الحمراء، وربما اعتقد بأن الانتصار الاستراتيجي في باخموت الذي انتزعته قواته بعد شهور طويلة من القتال منحه حصانة من العقاب. ولم يتردد بريغوجين حتى عندما وجه بوتين خطابه الشهير، وقال «إن ما حدث خيانة وطعنة في ظهر الشعب والبلد»، بأن يرد عليه، ويقول «إن الرئيس ارتكب خطأ».

السكوت على بريغوجين ومسامحته لم يكن خياراً مطروحاً حتى لو أراد بوتين ذلك؛ لأن السكوت عنه سيشجع الآخرين للتجرّؤ على اتباع خطواته وربما فِعل ما هو أكثر، بالإضافة إلى ضرب أهم عنصر في شرعية النظام

كانت النهاية المنطقية لمشاهدي المسلسل المثير الذي كنا نتابع فصوله الأشهر الماضية

وهو عنصر القوة الكاملة التي لا يتحداها أحد مهما كان. للحظة شعر العالم بأن روسيا تهتز، وأن قوتها واستقرار مؤسساتها مجرد واجهة خادعة لنظام ضعيف يهاجمه وينقلب عليه طباخ سابق دون أن يُلقى عليه القبض، وإنما يظهر وهو يصافح مناصريه وكأنه المنتصر.

انتهت القصة الآن، ومشاهد طائرته المحترقة وهي تهوي من السماء وتتحول إلى حطام وكتل من اللهب، كانت النهاية المنطقية لمشاهدي المسلسل المثير الذي كنا نتابع فصوله الأشهر الماضية. المؤكد أننا لن نرى بريغوجين آخر حتى وقت طويل.

ما بعد بريغوجين

مصطفى فحص

بوفاته إثر سقوط طائرته نتيجة خلل تقني أو اغتياله نتيجة عمل مدبر، ولكن تبقى النتيجة واحدة داخلياً وخارجياً، وهي خروج زعيم ميليشيا فاغنر يفغيني بريغوجين ونائبه نهائياً من المشهدين السياسي والعسكري والذي من الممكن أن يؤدي إلى خروج هذه القوة العسكرية أيضاً من المشهد أو تراجع دورها أو تحجيمه أو جعله تحت مظلة المؤسسات الرسمية أقله في الحرب الأوكرانية، وذلك نتيجة طبيعة المؤسسة العسكرية الروسية التي لا يمكن لها التعايش مع ميليشيات مهما كانت حليفة أو مساندة لها.

مقتل بريغوجين لن يمر من دون تداعيات على الداخل الروسي مهما حاولت موسكو التظاهر بمتانة نظامها وتماسك الجبهة الداخلية وبأن هكذا أحداث لن تؤثر على صورة نظام الكرملين وهيبته الداخلية والخارجية وأنه قادر على الاستمرار بذات الجبروت كما كان قبل غزو أوكرانيا.

منذ تمرده قبل أكثر من شهرين وإلى وقت سقوط طائرته بطريقة تثير الريبة، شغل بريغوجين الرأي العام المحلي والخارجي في تحليل واقعة التمرد وسرعة تحركه وتوقفه وسبب تراجعه، وحقيقة صراعه مع رفاق السلاح داخل أروقة الكرملين الذين التزموا الصمت أثناء أزمته العلنية مع مؤسسات الدولة الرسمية خصوصاً وزارة الدفاع، هذا الصمت حينها كان أقرب إلى الخيانة، فقد تُرك بريغوجين ومقاتلوه وحدهم من دون غطاء بعد محاولته التمرد على إرادة سيده، الذي لن يسمح لأي من مراكز القوة مهما بلغ شأنها أن تتصرف منفردة أو تتعدى الخطوط الحمر التي رسمها الكرملين أو أن تنقل صراعاتها إلى العلن.

أحد الجوانب المؤثرة في مشهد تحطم طائرة زعيم «فاغنر» على الوعي الجماعي الروسي أن من يتجرأ على السلطة المركزية ومهما كانت قوته سيدفع الثمن، ففي الحالة الروسية إذا لم تعاقب السلطة المركزية مباشرة، فإن الطبيعة والمناخ أو التقنية الإلكترونية قد تعاقبه، ولكن رحيل بريغوجين

أحد الجوانب المؤثرة في مشهد تحطم طائرة زعيم «فاغنر» على الوعي الجماعي الروسي أن من يتجرأ على السلطة المركزية ومهما كانت قوته سيدفع الثمن

في هذا التوقيت وبعد سلسلة اضطرابات داخلية كان هو سببها، وإن كان بحادث طبيعي وفقاً للرواية الرسمية الروسية التي قد تكون مدعومة بتحقيقات رسمية ستجريها الأجهزة المختصة، أو بحادث مدبر، سيطرح تساؤلات حول شكل السلطة وتوزيع مراكز القوة مستقبلاً، خصوصاً أن هناك من يطرح سؤالاً أمنياً حول شركاء بريغوجين في تمرده وإذا كان على صلة بالمعسكر الذي يريد وقف الحرب.

يغيب بريغوجين وسط صراع خفي بين معسكرين، معسكر الحرب الذي يتمسك بها حتى تحقيق انتصار بات مكلفاً جداً، ومعسكر إنهاء الحرب الذي يحاول إنهاء الأعمال القتالية والاكتفاء بما تحقق على الجبهة ووقف الاستنزاف، لكن الكفة تبدو مستمرة لصالح معسكر الحرب الذي تحول من الهجوم إلى الدفاع، إذ لم تزل خطوط وزارة الدفاع صامدة أمام هجوم مضاد أوكراني لم يحقق نتائجه المرجوة حتى الآن.

ولكن وسط غياب واضح للبدائل القتالية التي كانت تملأها «فاغنر»، فكتيبة القوقاز المعروفة بقوات قاديروف فشلت في تحقيق أغلب المهام التي أوكلت إليها في أوكرانيا، كما أن عدد نخبتها القتالية على الخطوط الأمامية قليل جداً مقارنة بوحدات «فاغنز»، إضافة إلى أن زعيمها يحاول تجنيبها الإنهاك في أوكرانيا والحفاظ عليها استعداداً لاستخدامها ضد أي تمرد محتمل في شمال القوقاز بوصفه إحدى أهم بؤر التوتر التي تؤرق استقرار الكرملين، كما أن الكرملين الذي يعضّ على جرح فشل وزارة الدفاع في تحقيق أهداف ما يسميه بالعملية الخاصة، بات يشكك بقدرات قواته المسلحة على حمايته من أي انقلاب داخلي أو تمرد آخر، أو احتمال إخفاق المؤسسة الأمنية بالحد من اتساع نطاق القوى والشخصيات الرافضة للحرب وإمكانية تأثيرها المعنوي على الانتخابات الرئاسية العام المقبل وعلى صورة الرئيس بوتين الذي يعول أمنياً وعسكرياً الآن على الحرس الوطني بعد انعدام الثقة بـ«فاغنر» وتضعضع الثقة بقدرات قاديروف.

عولمة الانحرافات الجنسية

د.محمد السلمي

على مرِّ العصور لم يخلُ أي مجتمع من الانحرافات الأخلاقية بشتى صورها، لكنها ظلت مذمومة وغير معترَف بها، بوصفها لا تتفق مع الفطرة الإنسانية ولا مع التعاليم السماوية ولا مع المدونات الأخلاقية المتوارثة والمتعارف عليها، فضلاً عن أنها تمثل خطراً يهدد أي مجتمع. وقد استقر في الضمير الإنساني بعد خبرات تاريخية كثيرة أن هذه الانحرافات إشارة إلى أي أمة أو حضارة على الدخول في طَوْر الأفول والتلاشي، ولا شك في أنَّ اتساع نطاق الظاهرة لتصبح برنامجاً وطنياً لبعض الحكومات الغربية مدعاة للدهشة والاستنكار، فهل في الخلف أيادٍ خفية تدفع هذا التوجه قُدماً؟ أم أن ذلك جاء في إطار تسييس القضية وخضوعها لتأثير المنافسة الحزبية، وولع الأحزاب والنخب بالوصول إلى السُّلطة ولو على حساب استقرار مجتمعاتهم ومستقبلها؟ أم جاء استجابة لقوة مجتمعات «الميم» وتمدُّدها في أجواء الحرية غير المنضبطة، وفي إطار جماعات الضغط التي تتبنَّى أفكارهم، التي صار لديها تأثير كبير في عمليات صنع القرار في المجتمعات الغربية، بل في دوائر السُّلطة؟! كما أنه مثير للتساؤل إذاً: في أي سياق صعدت هذه الظاهرة؟ وما خطورتها؟

في البداية يمكن النظر إلى هذه المسألة من خلال منظورين: الأول ثقافي فلسفي، والآخر سياسي.

على المستوى الثقافي والفلسفي، فإن المثلية الجنسية مظهر من مظاهر مذهب اللذة والمنفعة، الذي يجعل أتباعه اللذةَ غايةَ الفعل الإنساني، ومعيارَ الخيرية، وهذا مذهب فلسفي قديم أحيته المادية الغربية حديثاً، لكن هذه المذاهب التي دعمت الشذوذ الجنسي كانت منبوذة بفضل الأديان السماوية والقيم المجتمعية والأعراف المتوارثة. وهكذا يمكن القول إن الظاهرة تجلَّت في أسوأ صورها تحت غطاء نزعة الإلحاد والعلمنة الشاملة والمادية البحتة التي لم تُقصِ الدين عن السياسة فحسب، بل أقصته عن الواقع برمته، وجعلت من الحرية قيمة مطلقة تعلو كل قيمة، بما فيها القيم والثوابت المستقرة للفطرة السليمة وتعاليم الأديان، وبالتالي مثَّلت الظاهرة النقلة الأسوأ بعد ثقافة الإباحية وتسليع المرأة، التي تبنَّاها الغرب وروَّجها.

أما على المستوى السياسي، فمن الواضح أن الظاهرة تخطَّت طابعها الاجتماعي، وتمدَّدت وفرضت نفسها لتصبح أجندة سياسية لكثير من الحكومات، حتى وصلت إلى حدِّ تقنين زواج المثليين في بعض الدول الغربية، ثم أخذت زخماً دوليّاً وأصبحت ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وبعض مؤسساتها المتخصصة، وضمن الحقوق التي ترعاها الأمم المتحدة، ومن ثم أُدرجت ضمن أجندة كثير من الدول محلياً وعلى الصعيد الدولي، إذ تحاول هذه الدول فرضها على المجتمعات، في انتهاك صارخ لسيادتها وقيمها وثقافتها وإرادتها، وفي انتهاك لليبرالية الغربية نفسها، التي تؤمن بحرية المجتمعات في تشريع قوانينها وتقرير مصائرها، بل تخطت الظاهرة الحدود، إذ لا يوفر الغرب الحماية لمجتمع «الميم» والترويج له فحسب، بل باتت الحكومات تتبنَّى سياساتٍ لتشجيع العبور الجنسي، وتوجد دعوات للاعتراف بـ«البيدوفيليا» كحق مكفول، فربما تصير بدَهية من بدَهيات الحضارة الغربية لاحقاً كما حدث مع مجتمع «الميم» من قبل.

قطاعات كبيرة من المجتمعات الغربية تخشى على مستقبل أبنائها في إطار سياسات حكومية داعمة للتحولات الجنسية والعبور الجنسي

الشاهد، أن ظاهرة الشذوذ الجنسي المعاصرة بأبعادها الفلسفية والسياسية، التي تُفرض بالإكراه تارة وبالقوانين تارة أخرى، هي من ملامح الانحدار القيمي في الحضارة الغربية، ودليل على التفكك الداخلي الذي ينخر في عمق هذه المجتمعات، وذلك رغم هالة القوة التي لا تزال تمنح هذه المجتمعات السيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم، وأن دولاً أخرى حذت حذو الغرب في هذه الطريق.

وتشير الظاهرة إلى أن الغرب يبتعد أكثر فأكثر عن قيمه الدينية ويخلق صداماً حضارياً كارثياً، فالشذوذ ليس مضاداً لتعاليم الإسلام وحده، بل مضاد لتعاليم الأديان السماوية كلها، بما فيها المسيحية التي تجاوزها الغرب اليوم، إذ على الرغم من أن المسيحية قد أُقصيت وحوصرت داخل دور العبادة منذ قرون، فإنها لا تزال مجالاً للفخر والاعتزاز في هذه المجتمعات وعلى مستوى العالم المسيحي الأكبر.

مكمن الخطورة أن الغرب يضع مجتمعاته والعالم أمام اختبارات صعبة، فالانقسام السياسي والتناحر الطبقي قد ينسحب إلى الانقسامات الجندرية والجنسية، وهو ما قد يفجر المجتمعات الغربية نفسها من الداخل، لا سيَّما أن قطاعات كبيرة منها تخشى على مستقبل أبنائها في إطار سياسات حكومية داعمة للتحولات الجنسية والعبور الجنسي، وفي الوقت نفسه يسعى أصحاب هذه الميول إلى مكتسبات أوسع، بل بات كثير منهم في مراكز صنع القرار.

تكمن الخطورة أيضاً في أن ترتبط عملية عولمة الشذوذ الجنسي بالأجندة الغربية الأوسع في العالم، ومن ثم يتم فرض مزيد من الضغوط والعقوبات لوقف تشريعاتها الداخلية المناهضة للظاهرة، كما حدث مع اليابان الحليفة للغرب، بل ربما تُفرض على الدول سياساتُ تحمي هذه الانحرافات، أو أن تُربط برامج المساعدات بأجندة الشذوذ الجنسي، وهو ما قد يكون له أثره في بعض المجتمعات الضعيفة والهشة، وهو ما يزيد زخْم هذه الموجة، وربما يخلق تحديات في بعض الحالات، وتأتي الخطورة من بعض المنظمات التي تدعم هذه الظاهرة، إذ إن الدعم الذي تكفله لها المنظمات والدول يكون مغرياً، وهو ما قد يدفعها إلى تبنِّي هذه الأجندة الخبيثة مقابل الامتيازات المادية.

كذلك فإن مجتمعاتنا تواجه خطراً أكبر في ظل الضغط الترويجي على وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية المختلفة، فالظاهرة قد يوجد لها صدى بين الأجيال الجديدة، لا سيَّما في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها بعض الدول، ومن جهة أخرى من المستقر في علم الاجتماع أن أي موجات متطرفة باتجاه الانحلال تواجهها موجات أصولية معاكسة باتجاه التشدد الأخلاقي والديني، والحقيقة لم يكن العالم بحاجة إلى هذه المواجهة غير الأخلاقية التي تُفرض عليه قسراً، وتشغله عن مواجهة التحديات الحقيقية للمجتمعات، وتوفر بيئة للصدامات والعنف.

وفي الختام يمكن القول إن الترويج للمثلية وجعلها أجندةً وصمةُ عارٍ في جبين الإنسانية عموماً، والحضارة الغربية تحديداً، والعالم كان في غنى عن تصدير هذا السلوك المنحرف وجعله ضمن الأولويات، إذ إنها سياسة صدامية لا طائل منها، تحيد بمسيرة الإنسان عن طريق الخلاص، لا سيَّما أن كثيراً من الدول، ومجتمعاتنا الشرقية والإسلامية على وجه الخصوص، لا تزال تحتفظ بهويتها الروحية والدينية، وتتحد خلف رفض هذه الظاهرة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الدينية الكبرى في العالم الإسلامي، على اختلاف مذاهبها، ترفض ظاهرة الشذوذ ومحاولات فرضها على المجتمعات المسلمة، وكذلك الأنظمة السياسية في العالم العربي والإسلامي ترفض ذلك وتراه خطراً يهدد استقرارها وأمنها القومي. ويمكن في هذا الصدد زيادة التنسيق بين دول العالم الإسلامي لرفض الضغط الغربي، وإحداث ضغط مضاد يُشعر الغرب بأن التمادي في مثل هذه السياسات يعرِّض مصالحه وتحالفاته التاريخية للخطر، وكذلك تحصين الجبهات الداخلية ودعم المؤسسات الدينية لمخاطبة أجيال الشباب وتعليمها الشريعة الصحيحة والخطاب الديني المعتدل المستنير للمحافظة على الأجيال القادمة من عدوى الانحلال.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



التعارف والمعروف وتحديات الأزمنة الجديدة



رضوان السيد

كان الأستاذ هانس كينغ يريد أن تتوصل الأديان إلى التوافق على أخلاقٍ عالمية

شاع في دراسات ما عُرف بعصر النهضة أنّ الاهتمام الأول كان بالإصلاح السياسي وببناء مؤسسات الدولة الحديثة، ومن ضمنها الدستور. لكنّ الملف القيمي والأخلاقي ما كان بمنأى عن الاهتمام؛ أولاً لجهة التربية الوطنية، وثانياً لجهة الاهتمام بالتعليم بوصفه أساس النهوض. وفي كتابات النهضويين مثل محمد حسين المرصفي ورفيق العظم ثم محمد عبده وقاسم أمين، صارت أخلاق المدنية بين لوازم نهوض الأُمم. ووقتها بدأ كثيرون يترجمون كتب غوستان لوبون عن طبائع الأُمم، وكتب محمد عبده مقدمته للتفسير الذي سُمّي «تفسير المنار» في ما بعد، بسبب نشر دروس محمد عبده التفسيرية في مجلة «المنار»، وكان للأخلاق حظٌّ وافرٌ فيها. وتأثر هذا الملف بعض الشيء بسبب الجدال بين محمد عبده وفرح أنطون، وهو جدالٌ تطور في الجيل اللاحق للحرب الأولى إلى مماحكاتٍ مع الاستشراق والتبشير. ثم تغيرت الأجواء الثقافية والسياسية العالمية للمرة الثالثة بعد الحرب الثانية عندما ظهر ميثاق الأمم المتحدة (1945)، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948). تجادل القوميون والإسلاميون مع الميثاق والإعلان من منطلقين، الأول منطق الميثاق والإعلان أنّ حقوق الإنسان والمواطن هي حقوقٌ طبيعية؛ بينما في الإسلام والموروث أنها هبةٌ من الله. والآخر أنّ الميثاق والإعلان يكيلان بمكيالين فلا يحدث إنصافٌ في قضية فلسطين، ولا في التعامل مع الدول العربية والإسلامية التي تصارع الاستعمار وتناضل للتحرر منه! وعندما جادلَ أنصار الميثاق والإعلان أنّ الفطرة تعني ما يعنيه الحق الطبيعي، أجاب خصومهما بتفاصيل تستند إلى فكرة الأصالة التي بدأت تتعملق في ردّ ظواهر الحداثة واستعاراتها. ثم جاء مجمع الفاتيكان الثاني (1962-1965) الذي اعترف بإبراهيمية الإسلام، فاتجه الحوار المطلوب لاستكشاف القواسم المشتركة، ومنها العقدي والأخلاقي.

في العقود الأربعة الأخيرة جادلْنا بالدواخل العربية والإسلامية أنّ رؤية القرآن لحوار التفاهم والتضامُن أصلها مطلب القرآن أن تقوم العلاقات بين بني البشر على اختلاف أعراقهم وأديانهم على التعارف، وله مقصدان: معرفة الفرد للآخرين من حيث المصالح والاهتمامات لتنتفي الخصومة بالمعرفة؛ لأنّ الإنسان عدوّ ما جهل - والمقصد الآخر استكشاف القواسم المشتركة من طريق التواصل والحوار من أجل التعاون والتضامن في المشتركات. والقرآن يطلب من المؤمنين أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر في الأخلاق والتعامل. والمعروف هو ما تعارف البشر على صلاحه وإصلاحه، والمنكر هو ما تعارف البشر على إنكاره والابتعاد عنه. وها هو في الجانبين المشترك الإنساني في القيم والأخلاق وتبادُل الاعتراف من طريق العقول والمصالح بالفضائل والرذائل، بحيث تكون السيرة والسياسة التعاملية الإنسانية أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، ولو لم يأتِ بها الوحي أو الشرع، كما يقول ابن عقيل وابن قيّم الجوزية. وحول هذه المفاهيم كان يدور الجدال في المجال الإسلامي؛ لأنّ المحافظين والمتشددين كانوا يقولون إنّ المعروف هو ما أمر به الشارع، والمنكر هو ما أنكره الشارع. فلمّا نشب الصراع في المدى العالمي بسبب الأعمال الإرهابية، وتعاظمت الحاجة إلى الحوار مع الأديان والثقافات لاستعادة السلم مع العالم، خمدت أصوات الانعزال والقطيعة، وصارت المرجعيات الدينية إلى الاحتجاج بحديث السفينة الواحدة رمزاً لوحدة بني الإنسان في المقاربة الأخلاقية للمشكلات العالمية والتذكير بحلف الفضول أو الفضائل في مكة قبل الإسلام، حين تعاقدت بطونٌ من قريش على نُصرة المظلوم، وحماية أعراف الجوار والضيافة لزوار البيت الحرام، وهو العهد الذي حضره رسول الله (ص) شاباً، وأشاد به وأقرّه بعد البعثة النبوية، وهو الذي عدّ بعثته رسالةً أخلاقية عندما قال: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». ومضياً مع هذا التنوير الأخلاقي وُقّعت «وثيقة الأخوة الإنسانية» بين البابا وشيخ الأزهر، ووثيقة مكة المكرمة للمواطنة الشاملة (2019).

إنّ هذا الإجماع على التعاون من ضمن المشترك الإنساني، والذي ما بلغته الإنسانية إلاّ بشق الأنفس، وصار رمزاه ميثاق الأُمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بدأ يتعرض للتصدُّع لأسباب وجهات عدة. الأول عجز مجلس الأمن عن صونً السلم العالمي، وانتشار الحروب وتعاظمها بين الدول الكبرى الداخلة في مجلس الأمن، وبين الدول الوسطى والصغرى وفي دواخلها. والثاني: عجز مفوضيات الأمم المتحدة ووكالاتها عن حماية البشرية من المجاعات والأوبئة وفساد البيئة واضطرابات المناخ بسبب أعمال التخريب الهائلة. والعامل الثالث: المتغيرات القيمية والأخلاقية الكبيرة بسبب التقنيات الجديدة، والتي تنفي وجودَ طبيعةٍ إنسانيةٍ تتضمن الذكورة والأنوثة من أجل استمرار الحياة الإنسانية من خلال علائق المودة والعيش المشترك في الأُسَر والعائلات - والذهاب إلى أنها تاريخٌ وثقافة وعادات ذكورية مصطنعة! والإمعان في العبث وصولاً إلى الطفولة، التي يُرادُ تدمير الأُسرة من خلال «قراراتها الحرة»، باعتبار العائلة، كما سبق القول: مجرد موروثٍ يُنافي الحرية!

عام 2019 أصدر الفاتيكان وثيقةً بعنوان: «الذكر والأُنثى خلقهما الله. نحو سبيلٍ للحوار في إشكاليات نظرية الجندر في التربية». تدرس الوثيقة تأثير وسائل التواصل المغوية على صغار السن والمراهقين في الاستعمال الخاص، وفي المدارس من خلال التعليم، والتحول التدريجي للبدائع المتزايدة إلى قوانين همُّها تفكيك الأُسَر بحجة الحرية للصغار، وتسهيل مسائل تغيير الجنس بقوة القانون!

تقول الوثيقة إنّ النسْوية feminism كانت تُناضلُ من أجل المساواة والعدالة بين الجنسين باعتبار أنّ الطبيعة الإنسانية واحدة، وينبغي أن يكون المترتب على ذلك في الحياة الإنسانية منصفاً وعادلاً. أما نظرية الجندر (النوع) أو رؤاه فإنها تُلغي اعتبارات الطبيعة، التي تعدّها مصطنعة، وتُطلقُ العنان للتلاعُب بالجسد وبالعقول قبل الجسد. وتستغرب الوثيقة هذه الدعوى الجارفة التي تعبث بالعائلة وهي أساسٌ في إنسانية الإنسان، فتصبح حتى الولادة صناعية ولا تحتاج إلى الزوجين أو الأُسرة وحياة العائلة والتربية والتعليم.

بعد منتصف القرن العشرين، كان الهمُّ والعملُ لدى تنويريي المسلمين على مفهوم المعروف العالمي، وعلى التعارُف والاعتراف بين بني الإنسان، وإقرار التعدديات والخصوصيات الدينية والإثنية من ضمن المشترك الإنساني الذي يقول بالحقّ في الاختلاف من ضمن التنوع في الوحدة. والميول الجديدة توصل إلى التذرُّر لا إلى التعدد. التعدد مفهوم اجتماعياً وسياسياً، لكنه لا يعود مفهوماً عندما يتجاوز إنسانية الإنسان صائراً خارج كلّ عقلٍ ومنطق.

كان الأستاذ هانس كينغ يريد أن تتوصل الأديان إلى التوافق على أخلاق عالمية. لكنّ الديانات ما عادت هي التي تحدد - إذا توافقت - الأخلاق العالمية. فيبقى السؤال: ما هو المعروف أو الفعل الفاضل، وعلى ماذا يحصل التعارف؟

سوريا: يتيمة في عناوين الأخبار

أمير طاهري

تواصل تركيا وإيران استغلال الموارد السورية من النفط والغاز والفوسفات عبر شبكات السوق السوداء

«هل أنت هناك؟»، أُلقي هذا السؤال في وجهي من أحد معارفي عبر موقع «تويتر» منذ بضعة أيام. وأعقب سؤاله بتذكير صارخ بقوله: «إنت! الحرب بسوريا لم تنتهِ بعد!».

على امتداد سنوات، حرص مرسل هذه الرسالة على إطلاعي، وغيره الكثيرون ممن لا حصر لهم بالتأكيد، على ما يدور على أرض وطنه الذي مزقته الحروب.

وبعد قيام الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة عدد من العواصم، ادّعت وسائل الإعلام الرسمية داخل الجمهورية الإسلامية في طهران أنها بعد «إنقاذها سوريا» بفضل «حكمة وبطولة الجنرال قاسم سليماني»، تستعد إيران الآن «لأخذ زمام القيادة في إعادة بناء» هذه البلاد التي دمرتها الحرب.

وخلال اجتماع قريب مع وزير الخارجية فيصل المقداد، تحدث وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، عن خلق «قوة عمل» لإعادة إعمار سوريا. من جانبه، تحدث الرئيس إبراهيم رئيسي عن بناء أكثر عن مليون مسكن لاستيعاب السوريين الذين شرّدتهم الحرب. ولم يكن من الواضح ما إذا كان هذا الوعد يخص المساحة التي تسيطر عليها إيران داخل سوريا تحديداً أم البلاد بوجه عام.

وتعهدت إيران كذلك بإحياء سياحة الحج إلى سوريا، مع وجود خطط لإرسال أكثر عن مليون حاج إيراني سنوياً.

ومع ذلك، فإن المجموعة الأولى المؤلفة من 500 حاج التي كان من المقرر أن يبدأ بها تنفيذ الخطة، الشهر الماضي، لم تغادر طهران بعد.

إعادة الإعمار كانت كذلك موضوع التصريحات الأخيرة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي تسيطر قواته على جزء من الأراضي السورية. ومع ذلك، يبدو أن مخطط إردوغان يقتصر على المنطقة التي يسيطر عليها، سياسة يمكن أن تؤدي، إذا بلغت نهايتها المنطقية، إلى إنشاء قطاع يتمتع بحكم شبه ذاتي في تلك الزاوية من سوريا.

من جهتها، تتحدث روسيا، لاعب كبير آخر في الحرب السورية، عن عملية «إعادة الإعمار»، مع تولي ميليشيا «فاغنر» زمام القيادة.

وكانت مسألة إعادة الإعمار كذلك موضوع الأوهام التي تدور حول الدول العربية الغنية التي تستثمر المليارات، إن لم يكن التريليونات، في إخراج سوريا من مقبرتها.

علاوة على ذلك، أثارت الولايات المتحدة، التي تسيطر هي الأخرى على جزء آخر من سوريا من خلال وكلائها الأكراد، ضجة حول إعادة الإعمار مع فريق من «الخبراء» من المنتظر أن يقدموا تقريراً عن «الإمكانات والعقبات» في غضون الأشهر القليلة القادمة.

في باريس، قال المبعوث الخاص للرئيس إيمانويل ماكرون المعني بلبنان وسوريا، جان إيف لودريان، إن «إعطاء لبنان حكومة عاملة» خطوة رئيسية نحو إطلاق جهود عالمية لإعادة بناء سوريا.

ورغم ما سبق، فإن كل هذا الحديث عن إعادة الإعمار قد لا يعدو كونه مجرد ثرثرة فارغة، لأن المشاركين في المأساة السورية يتجاهلون جذورها الجيوسياسية. بدأت فصول المأساة السورية بجهود سلمية من جانب شريحة كبيرة من السكان لتأمين المزيد من الحريات الفردية، والحد من الفساد وتحسين الفرص الاقتصادية.

وانتهى الأمر بالانتفاضة قد حققت أهدافها أو لم تحققها، لتنتهي بنتائج سلبية كما حدث في بعض دول «الربيع العربي» الأخرى.

إلا أنه من دون التدخل الأجنبي، أولاً من جانب إيران، ثم روسيا، ثم تركيا وإسرائيل والولايات المتحدة، ما كانت الأزمة لتكتسب البعد الجيوسياسي الذي قاد سوريا إلى مأزق تاريخي.

وعليه، فإن كل الحديث الحالي عن إعادة الإعمار ما هو إلا حيلة لتجنب الجانب الجيوسياسي الأساسي لهذه المأساة التي خلقتها رؤى متضاربة للمستقبل، ليس لسوريا فحسب، بل لـ«الشرق الأوسط» ككل.

وتبدو هذه الشبكة المتداخلة أكثر تعقيداً عندما ندرك أن الرؤى المعنية هنا لا يمكن تلخيصها في فئتين، فمن المفترض أن تكون إيران وروسيا حليفتين في سوريا، لكن من الواضح أنهما في معسكرين متعارضين عندما يتعلق الأمر بمستقبل المنطقة.

من ناحيتها، ترغب روسيا في بناء شرق أوسط على غرار ما كان عليه الوضع في ذروة الحرب الباردة، عندما كان بمثابة ميدان للاتحاد السوفياتي. في المقابل، يحلم الملا الحاكم في إيران بإمبراطورية آيديولوجية يحكمها «المرشد الأعلى» في طهران.

وبالمثل نجد أن تركيا والولايات المتحدة وإسرائيل حلفاء، بشكل أو بآخر، لكن عندما يتعلق الأمر بمستقبل سوريا، ناهيك بالشرق الأوسط ككل، لا تتفق رؤى الحلفاء الثلاثة. بينما تأمل تركيا في إنشاء منطقة عازلة في سوريا لتجعل من المستحيل على الأكراد المتمردين تشكيل حزام متجاور من الأراضي على طول حدودها، وينصبّ اهتمام إسرائيل الرئيسي على الحيلولة دون تحول سوريا إلى قاعدة للتسلل إلى داخل مرتفعات الجولان، وشن هجمات في نهاية المطاف ضد بقية أراضيها.

أما الولايات المتحدة، على الأقل في ظل إدارة بايدن، فراضية بوجود رمزي إلى حد كبير. وحتى الآن على الأقل، لم تقدم رؤية متناغمة للمنطقة.

وفي خضم كل ذلك، فإن الحرب في سوريا لا تزال بعيدة عن خط النهاية.

كما أن العواقب الرهيبة للحرب لم تتم السيطرة عليها بعد. وفي الأسابيع الخمسة الماضية، أسفرت عشرات الاشتباكات بين جماعات متناحرة، بما في ذلك قوات موالية للنظام، عن سقوط مئات الضحايا. ونفّذت القوات الجوية الروسية 17 غارة جوية على أجزاء مختلفة من البلاد، لتواصل بذلك مهمتها المتمثلة في تحويل سوريا إلى أكوام من الأنقاض التي يتصاعد منها الدخان. وفي الآونة الأخيرة، بدأت في استخدام طائرات من دون طيار إيرانية الصنع في بعض الهجمات. وتبعاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة، فقد اختُطف 31 ألف صبي تبلغ أعمارهم 12 عاماً أو أكثر من معسكرات الاحتجاز التي يسيطر عليها الأكراد، لمنعهم من الانضمام لاحقاً إلى «الجماعات الإرهابية».

وفي تلك الأثناء، تواصل تركيا وإيران استغلال الموارد السورية من النفط والغاز والفوسفات عبر شبكات السوق السوداء.

من ناحية أخرى، صادف الأسبوع الماضي الذكرى السنوية للهجوم الكيميائي على ثلاث مناطق في الغوطة، الذي أسفر عام 2013 عن مقتل 1217 مدنياً، وإصابة كثيرين آخرين.

لا ينبغي للعالم أن ينسى أن الحرب في سوريا مستمرة، رغم أنها أصبحت يتيمة في عناوين الأخبار.

هل أنت هناك؟

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $82.76	▼ $1932.40	▲ $25906	▼ $152.65	▲ $602.00	▲ $106.77
السابق	▼ $84.03	▼ $1926.00	▲ $26008	▲ $146.60	▼ $601.75	▲ $106.48

تراجع الصادرات النفطية بـ38,8 % سنوياً

السعودية تحقق 10 مليارات دولار فائضاً في ميزانها التجاري

الرياض: «الشرق الأوسط»

حقق الميزان التجاري في السعودية فائضاً في شهر يونيو (حزيران) بقيمة 38 مليار ريال (10 مليارات دولار)، بارتفاع من أدنى مستوياته في عامين في مايو (أيار) حين سجل 29,5 مليار ريال.

وبهذا يكون الميزان التجاري قد ارتفع بنسبة 29 في المائة على أساس شهري بين يونيو ومايو بفعل انخفاض الواردات بنسبة 26 في المائة، مقارنة بشهر مايو.

وكان شهر مايو قد سجل أدنى فائض تجاري منذ حوالي عامين، بفعل تراجع الصادرات النفطية مع دخول خفض إنتاج النفط الطوعي والبالغ 500 ألف برميل يومياً، حيز التطبيق في بداية مايو. وبلغت حصة السعودية من ذلك الخفض نصف مليون برميل يومياً، قبل أن تعود وتعلن خفضاً طوعياً إضافياً، ليصل إجمالي خفض إنتاج المملكة النفطي إلى مليون برميل يومياً اعتباراً من بداية يوليو.

وقد أظهرت البيانات التي نشرتها الهيئة العامة للإحصاء في المملكة، يوم الخميس، أن فائض الميزان التجاري السعودي تراجع بنسبة 56 في المائة عما سجله في الشهر نفسه من العام الماضي، حين بلغ 85 مليار ريال بفعل تراجع الصادرات الإجمالية 40 في المائة على أساس سنوي في يونيو إلى 89 مليار ريال، في مقابل تراجع الواردات بنسبة 17 في المائة إلى 51 مليار ريال.

وأشارت الهيئة في بيانها إلى أن الصادرات السلعية للمملكة انخفضت بنسبة 39,7 في المائة على أساس سنوي في يونيو لتصل إلى 88,8 مليار ريال، في حين تراجعت الواردات 17,1 في المائة إلى 51,4 مليار ريال.

وسجلت الصادرات غير النفطية (تشمل إعادة التصدير) انخفاضاً بنسبة 45 في المائة عن شهر يونيو 2022، حيث سجلت 16,9مليار ريال مقابل30,7 مليار. وانخفضت الصادرات غير النفطية (باستثناء إعادة التصدير) إلى 46,1 في المائة فيما انخفضت قيمة إعادة التصدير إلى ما نسبته 39,8 في المائة في الفترة نفسها. فيما انخفضت قيمة الصادرات غير النفطية (تشمل إعادة التصدير) بمقدار 9,9 مليار ريال، وبنسبة 36,8 في المائة بالمقارنة مع شهر مايو 2023.

كما أشارت إلى أن الصادرات النفطية تراجعت 38,3 في المائة على أساس سنوي في يونيو، لتصل قيمتها إلى 71,9 مليار ريال مقابل 116 ملياراً في يونيو 2022. لكن رغم ذلك، ارتفعت حصة الصادرات النفطية من مجموع الصادرات إلى 81 في المائة من 79,1 في المائة في يونيو 2022.

مايو قد سجل أدنى فائض تجاري منذ حوالي عامين


الصين شريك رئيسي للسعودية في التجارة السلعية

وذكر بيان الهيئة أن الصين تبقى الشريك الرئيسي للمملكة في التجارة السلعية، حيث بلغت قيمة الصادرات إليها 13,7 مليار ريال، أي ما نسبته 15,5 في المائة من إجمالي الصادرات في شهر يونيو، تليها كوريا الجنوبية والهند بقيمة 8,1 مليار ريال و7,7 مليار ريال، أي ما نسبته 9,2 في المائة و8,7 في الماسة على التوالي من إجمالي الصادرات.

وكانت كل من اليابان، والولايات المتحدة، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، وماليزيا، وفرنسا، وسنغافورة، من بين أهم 10 دول تم التصدير إليها، وبلغ مجموع صادرات المملكة إلى تلك الدول 58,5 مليار ريال، وهو ما يمثل نسبة 66 في المائة من إجمالي الصادرات.

وكانت قيمة الواردات من الصين 10 مليارات ريال (19,5 في المائة من إجمالي الواردات) في شهر يونيو 2023، مما يجعل هذه الدولة تحتل المرتبة الأولى لواردات المملكة، تليها الولايات المتحدة، والإمارات العربية المتحدة، بقيمة 4,3 مليار ريال (8,4 في المائة من إجمالي الواردات)، و3,6 مليار ريال (7,0 في المائة من إجمالي الواردات)، على التوالي.

وكانت كل من الهند، وسويسرا، وسنغافورة، وألمانيا، ومصر، وإيطاليا، وروسيا، من بين أهم 10 دول تم الاستيراد منها، وبلغ مجموع قيمة واردات المملكة من تلك الدول العشر 31,0 مليار ريال، وهو ما يمثل نسبة 60,3 في المائة من إجمالي الواردات.

إصدار أول رخصة لتشجيع الاستثمار ومنع الاحتكار

السعودية تستهل الخدمات الذاتية لبيع الغاز بإشراك القطاع الخاص

الرياض: «الشرق الأوسط»

في إطار جهود السعودية لتعزيز مشاركة القطاع الخاص والتنافسية، وتحقيق أهدافها في نظام توزيع الغاز الجاف وغاز البترول السائل السكني والتجاري، أصدرت وزارة الطاقة، الخميس، أول رخصة لبيع الأسطوانات عن طريق مكائن البيع الذاتية.

وكان مجلس الوزراء السعودي، قد وافق في مايو (أيار) الماضي، على تعديلات نظام توزيع الغاز الجاف وغاز البترول السائل للأغراض السكنية والتجارية.

وتأتي خطوة إصدار أول رخصة، جزءاً مهماً من مساعي الوزارة نحو فتح المنافسة، وإلغاء الاحتكار في أنشطة القطاع، والارتقاء بمستوى الخدمات، وضمان توفّر إمدادات الغاز وأمنها، وتعزيز كفاءة المرخص لهم، ورفع مستوى المعايير والمقاييس المُطبقة في هذه الخدمة الحيوية. وتهدف أيضاً إلى توطين التقنية، وحماية مصالح المستهلكين لهذه الخدمة، وكذلك تنويع منافذ بيع أسطوانات الغاز وملحقاتها، مع المحافظة على تطبيق متطلبات الأمن والسلامة في مواقع تقديم الخدمة، والاستمرار بتحسين مستوى الخدمات المُقدّمة للمستهلكين.

كما تتوافق هذه الخطوة مع سعي الوزارة لتشجيع الاستثمار في أنشطة غاز النفط السائل.

وبدأت وزارة الطاقة استقبال طلبات التأهيل في هذه الأنشطة، للشركات الراغبة بالاستثمار في نقل غاز البترول السائل، من مصادره إلى مرافق التعبئة والتخزين، وفي إنشاء مرافق التعبئة والتخزين وتشغيلها، وتوزيع غاز النفط السائل بالجملة، تعزيزاً لدور الوزارة في دعم فُرص النمو والتطور الاقتصادي الذي تشهده البلاد سعياً لتحقيق أهداف «رؤية 2030».

وستتوفّر مكائن البيع الذاتية في محطات الوقود وأسواق التجزئة الكبيرة، بحيث تقدّم للمستهلكين على مدار اليوم جميع الخدمات المتعلقة بغاز النفط السائل من شراء أسطوانات غاز جديدة، واستبدالها بالأسطوانات الفارغة، وشراء ملحقات الأسطوانات كالمُنظّمات وغيرها.

وقد صُممت هذه المكائن لتكون مهيئة لربطها مع تطبيقات الهواتف الذكية لخدمة المستهلكين على نحو أفضل وأيسر.

وستيسر الخدمة الارتقاء بمستوى تقديمها وتنويع منافذ بيع أسطوانات الغاز ومستلزماتها، مع المحافظة على تطبيق متطلبات الأمن والسلامة في مواقع تقديم الخدمة.

القصبي كشف عن نتائج الإصلاحات الاقتصادية في اجتماع مجموعة العشرين

التجارة الخارجية السعودية تنمو إلى 173 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة السعودي، الخميس، عن عدة نتائج إيجابية حققها اقتصاد بلاده نتيجة للإصلاحات الاقتصادية، أبرزها نمو تجارتها الخارجية خلال العام المنصرم بقيمة 173 مليار دولار.

جاء ذلك خلال مشاركته في اجتماع وزراء التجارة والاستثمار بمجموعة العشرين، الذي عقد بمدينة جايبور الهندية، مؤكداً أن «رؤية 2030» أطلقت مبادرات رئيسية لزيادة اندماج الاقتصاد السعودي إقليمياً ودولياً. وقال القصبي، إن حجم الصادرات غير النفطية في العام الماضي تخطى 28,7 مليار دولار، بنسبة نمو 40 في المائة للفترة من 2018 - 2022. وأفصح عن وصول عدد المنشآت الصغيرة والمتوسطة في البلاد إلى 1,2 مليون منشأة، وأن القطاع يوفر 80 في المائة من الوظائف في سوق العمل، مضيفاً أن بنك التصدير والاستيراد السعودي، قدم قروضاً تتجاوز 4,6 مليار دولار، كاشفاً في الوقت نفسه عن نمو سنوي للتجارة الإلكترونية من 2016 إلى 2022 بنحو 33 في المائة.

وبيّن الوزير القصبي أن السعودية تسعى إلى استمرار التعاون والتكامل التجاري دعماً للازدهار الاقتصادي العالمي، لتصل إلى المرتبة الثانية من بين مجموعة العشرين في التنافسية الرقمية وفقاً لتقرير «ديجيتال ريزر 2021»، والسادسة من 50 دولة ناشئة في مؤشر «أجيليتي» لعام 2022.

وأشار إلى أن السعودية نالت المرتبة 17 من بين 64 دولة في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية للعام الحالي، والمرتبة 38 من أصل 138 بحسب مؤشر الأداء اللوجيستي لعام 2023.

تراجع كبير للدولار واليورو والذهب... وشيمشك أكد أولوية استقرار الأسعار

«المركزي» التركي يضرب كل التوقعات ويرفع الفائدة إلى 25 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خالف المصرف المركزي التركي التوقعات بشأن أسعار الفائدة وأعلن عن زيادة غير متوقعة لسعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء لأجل أسبوع (الريبو) 750 نقطة أساس من 17,5 في المائة إلى 25 في المائة دفعة واحدة.

وكانت التوقعات التي سادت الأسواق، قبل اجتماع لجنة السياسة النقدية للمركزي التركي الخميس، ذهبت إلى أن المصرف سيقرر رفع الفائدة بواقع 250 نقطة أساس، ليصل سعر الفائدة إلى 20 في المائة، قياسا على النهج التدريجي الذي لم يرق إلى توقعات السوق خلال الشهرين الماضيين.

وأحدث قرار المركزي التركي انقلابا في أسعار الصرف، وتراجع سعر الدولار من 27,30 ليرة إلى 25,87 ليرة للدولار، فيما تراجع سعر اليورو من 29,43 إلى 28 ليرة، فيما سجل سعر غرام الذهب تراجعا من مستوى 1654 ليرة إلى 1594 ليرة.

وجاءت الزيادة الكبيرة في سعر الفائدة بعدما اتخذ المركزي التركي خطوة أخرى للتبسيط، الأحد الماضي، بإعلان التخلي عن نظام ودائع الليرة التركية المحمية بتقلبات سعر صرف العملات الأجنبية، التي تشكل 25 في المائة من الودائع في البنوك، والتي كلفت وزارة الخزانة والمالية والمصرف المركزي نحو 130 مليار دولار منذ بدء تطبيق النظام في أواخر العام 2021.

وأكد المركزي التركي، في بيان عقب اجتماع لجنة السياسة النقدية، مواصلة عملية التشديد النقدي من أجل خفض التضخم في أقرب وقت ممكن، وتعزيز توقعاته والسيطرة على سلوك التسعير.

وأظهر مسح «المشاركين في السوق» عن شهر أغسطس (آب)، الذي أجراه المصرف المركزي وشمل 40 مشاركاً وخبيراً من ممثلي القطاعين الحقيقي والمالي والمهنيين، كشف عن ارتفاع توقعات التضخم بواقع 16 نقطة تقريباً من 43,82 في المائة في المسح الخاص بشهر يوليو (تموز) الماضي، إلى 59,46 في المائة.

وسجل التضخم في يوليو ارتفاعاً من 38,2 في المائة في يونيو (حزيران)، على أساس سنوي، إلى 47,8 في المائة.

وتوقع الخبراء كذلك ارتفاع معدل التضخم في أسعار المستهلكين لـ12 شهراً من 33,21 في المائة إلى 42,01 في المائة، وتم رفع التوقعات لفترة 24 شهراً من 19,04 في المائة إلى 22,54 في المائة.

والشهر الماضي، عدل المركزي التركي توقعاته للتضخم بنهاية العام من 22,3 إلى 58 في المائة، ولعام 2024 إلى 33 في المائة، وعام 2025 إلى 15 في المائة، مؤكداً العمل من أجل الوصول إلى المعدل المنشود على المدى المتوسط وهو 5 في المائة.

أما عن توقعات سعر صرف الدولار أمام الليرة التركية في نهاية العام، فارتفعت توقعات المشاركين في المسح من 28,46 ليرة للدولار إلى 29,82 ليرة للدولار. أما توقعات سعر الدولار بعد 12 شهراً فارتفعت من 31,42 إلى 34,58 ليرة للدولار.

وبحسب المسح، الذي نشرت نتائجه السبت الماضي، ظلت توقعات المشاركين لنمو الاقتصاد بنهاية العام الحالي ثابتة عند 3,7 في المائة، فيما تراجعت توقعات النمو لعام 2024 من 4,3 إلى 4 في المائة.

وتوقع المشاركون في الاستطلاع ارتفاع عجز الحساب الجاري بنهاية العام، إلى 43,6 مليار دولار، ارتفاعاً من 41,6 مليار دولار في المسح السابق، كما بلغ العجز المتوقع للعام المقبل 30,6 مليار دولار.

وبالنسبة لتوقعات معدل السياسة النقدية (سعر الفائدة)، توقع المشاركون ارتفاعه إلى 19,19 في المائة في أغسطس الحالي، ووصوله إلى 25 في المائة في الأشهر الثلاثة المقبلة. فيما توقعوا 23,25 في المائة للأشهر الـ12 المقبلة.

وذكر المركزي التركي، في بيانه، أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتحسن ظروف التمويل الخارجي والزيادة المستمرة في الاحتياطيات الأجنبية وعائدات السياحة، ستساهم بقوة في تحقيق استقرار الأسعار.

السعودية تؤكد دورها المسؤول في تحقيق الاستقرار الطاقي

«رياح جوهانسبرغ» تنعش أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

افتتحت أسواق النفط التعاملات (الخميس) على تراجع، متأثرة بإحباط واسع النطاق جراء مجموعة من البيانات الضعيفة لعدد من الاقتصادات الرئيسية حول العالم. لكن مع حلول الظهيرة، تحولت الأسواق فجأة إلى «الخانات الخضراء»، مع مكاسب معنوية تفوق قيمة الأرباح المادية.

وخلال التعاملات الصباحية، هبط خام برنت 19 سنتاً، أو 0,23 في المائة، إلى 83,02 دولار للبرميل بحلول الساعة 0830 بتوقيت غرينتش. كما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 24 سنتاً، أو 0,3 في المائة، إلى 78,65 دولار للبرميل.

وقال محللون إن بيانات الصناعات التحويلية، التي كشفت عنها مجموعة من عمليات المسح لمؤشر مديري المشتريات (الأربعاء)، رسمت صورة قاتمة لأوضاع الاقتصادات حول العالم، مما أثار مخاوف بشأن الطلب.

لكن بعد ساعات عدة، توالت الأنباء الإيجابية، وغالبيتها من جوهانسبرغ، حيث كانت تنعقد قمة «بريكس»، لتنقلب أسواق النفط للارتفاع. وفي الساعة 1210 بتوقيت غرينتش، صعد خام برنت 10 سنتات، أو 0,12 في المائة، إلى 83,31 دولار للبرميل. كما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 3 سنتات، أو 0,02 في المائة، إلى 78,91 دولار للبرميل.

أولى البشائر الطيبة تمثلت في إعلان موافقة التكتل الاقتصادي على انضمام كل من السعودية والإمارات وإيران ومصر وإثيوبيا والأرجنتين بداية من العام المقبل. وبالنسبة لعالم النفط، فإن ذلك يعني أن 4 من بين أكبر منتجي النفط في العالم؛ (السعودية وروسيا وإيران والإمارات) سيكونون أعضاء بالتكتل الاقتصادي الذي يضم 2 من بين أكثر الدول استهلاكاً وهما الصين والهند، إضافة إلى دول تمثل كتلاً سكانية واستهلاكية ضخمة على غرار البرازيل ومصر وإثيوبيا والأرجنتين وجنوب أفريقيا.

وإذا ما أتم التكتل التوصل إلى هدفه المزمع بالتبادل التجاري باستخدام العملات المحلية، فإن هذا سيعني رواجاً هائلاً لأسواق النفط، ومنافع متبادلة ومباشرة لكبار المنتجين والمستهلكين على السواء.

العنصر الإيجابي الثاني كان في قول وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان (الخميس) إن المملكة تمتلك «أدوات فعالة ودوراً مسؤولاً» في تحقيق استقرار أسواق الطاقة.

وأكد، في كلمة المملكة أمام جلسة حوار لمجموعة «بريكس» في جوهانسبرغ، استمرار السعودية في كونها «مصدراً آمناً وموثوقاً» لإمدادات الطاقة بجميع مصادرها. كما شدد على أن المملكة تمضي قدماً بخطوات «واثقة» نحو تحقيق الأهداف العالمية والتنمية المستدامة.

أما العنصر الثالث، فكان في طمأنة الرئيس الصيني شي جينبينغ للمجتمع الدولي حول استقرار اقتصاد بلاده، وهي المستهلك الأول للنفط عالمياً، وأكبر دول الصناعة على وجه الأرض.

وإضافة إلى الوضع الداخلي، فإن شي أكد استمرار بلاده في دورها التنموي الخارجي، معلناً أن مؤسسات مالية صينية سوف تطلق قريباً صندوقاً خاصاً بقيمة 10 مليارات دولار لتنفيذ «مبادرة التنمية العالمية»، وهو برنامج أطلقته الصين في 2021 لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

العنصر الرابع كان روسيا، إذ قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في كلمة عبر الفيديو أمام قمة «بريكس» (الخميس)، إن موسكو تنوي توطيد علاقاتها بالدول الأفريقية، وإنها ستظل شريكاً يُعتمد عليه في إمدادات الغذاء والوقود.

وذكر بوتين أيضاً أن روسيا لديها أكثر من 30 مشروعاً للطاقة في دول أفريقية، مشيراً إلى أن إمدادات الوقود الروسية ستساعد الحكومات الأفريقية في احتواء ارتفاع الأسعار. وقال: «على مدى العامين الماضيين، ازدادت صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية والغاز الطبيعي المسال من روسيا إلى أفريقيا 2,6 مرة».

وأضاف أن التحول العالمي إلى اقتصاد صديق أكثر للبيئة وأقل انبعاثاً للكربون، يجب أن يكون «تدريجياً ومتوازناً ومدروساً بعناية» في ظل التوقعات بزيادة النمو السكاني في العالم، والطلب على الطاقة.

وفي عنصر إضافي من موسكو أيضاً، التي سعت لتبديد اللغط حول الوضع الداخلي الخاص بالوقود، قالت وزارة الطاقة الروسية (الخميس) إن كميات إنتاج المنتجات النفطية لدى روسيا تفي بالكامل بالطلب الحالي على الوقود، مع الأخذ في الاعتبار إعادة توجيه بعض صادرات البنزين والديزل لبعض الأسواق المحلية، إضافة إلى استغلال المخزونات.

وذكرت بعض وسائل الإعلام المحلية أن هناك نقصاً في الوقود في أنحاء روسيا، إذ أدى تراجع قيمة الروبل لزيادة ربحية الصادرات، مما سهل عمليات الإمدادات للخارج.

الأسواق تتطلع لتغيرات بالسياسات النقدية بعد بيانات اقتصادية محبطة

«جاكسون هول»... حيث يبحث الكل عن أجوبة

لندن: «الشرق الأوسط»

بداية من مساء الخميس بتوقيت غرينيتش، تتجه الأنظار غرباً نحو ولاية وايومينغ الأميركية، حيث يلتقي كبار صناع السياسات المالية على مستوى العالم في ضيافة مسؤولي «الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي)، في تقليد سنوي.

وخلال السنوات الماضية، كان الكل يهتم بمتابعة المنتدى من أجل قراءة الخطوط العريضة للسياسات المالية من خلال مناقشات وكلمات الحضور. لكن هذا العام ينصبّ الاهتمام حول ما إذا كان الاجتماع هو اللحظة المناسبة لتعديل السياسات النقدية المتشددة وشديدة الحدة والعنف، والتي أدت إلى تباطؤ اقتصادي لا يخفى على أحد، وبمؤشرات تقترب من حد الركود.

ويعقد «الفيدرالي» اجتماعه السنوي في الفترة من 24 إلى 26 أغسطس (آب). ويترقب المستثمرون على وجه الخصوص خطاب رئيس المجلس جيروم باول يوم الجمعة لمعرفة ما إذا كانت أسعار الفائدة ستبقى مرتفعة لفترة أطول... لكن الكل يأمل في بلوغ النهاية قريباً.

وسيجتمع مسؤولو «الفيدرالي» وصانعو السياسات من البنك «المركزي الأوروبي» و«بنك إنجلترا» و«بنك اليابان» في جاكسون هول، وقد تهيمن مسألة أسعار الفائدة، وما إذا كان من الضروري رفعها لفترة أطول على المناقشات رغم تراجع الضغوط التضخمية.

البنوك المركزية الكبرى اضطرت منذ بداية العام الماضي إلى اللجوء إلى تشديد السياسات النقدية بعد سنوات من التيسير من أجل حصار غول التضخم المتوحش، الذي كاد أن يفترس الاقتصادات كبيرها وصغيرها. لكن في مقابل إيجابية تقليص التضخم، كانت سلبية تأثر النمو الاقتصادي.

خلال الأشهر الطويلة الماضية، دافع صناع القرار عن توجهاتهم بأن الاقتصادات قوية بما يكفي لتحمل المزيد من رفع الفائدة. وبالفعل، كانت البيانات تتماوج صعوداً أو هبوطاً بشكل مقبول وموزع بين أركان العالم... لكن الأسبوع الأخير تحديداً ربما كان الأكثر إثارة للقلق على وجه الإطلاق؛ إذ إن المؤشرات كانت محبطة في الاقتصادات الكبرى كافة بشكل متزامن بما يرفع احتماليات الركود العالمي لمستويات فائقة الخطورة.


جانب من بلدة جاكسون هول القديمة بولاية وايومينغ الأميركية حيث تعقد البنوك المركزية اجتماعها السنوي (أ.ب)

ويوم الأربعاء، كشفت مجموعة من عمليات المسح لمؤشرات مديري المشتريات في كبرى الاقتصادات عن صورة قاتمة. إذ أعلنت اليابان تقلص نشاط المصانع للشهر الثالث على التوالي في أغسطس. كما تراجع النشاط التجاري والخدمي في منطقة اليورو، وخاصة في ألمانيا، أكثر من المتوقع. ويبدو أن الاقتصاد البريطاني يتجه للانكماش في الربع الحالي؛ مما يجعله عرضة لخطر الانزلاق إلى الركود. بينما اقترب النشاط التجاري في الولايات المتحدة من نقطة الركود في أغسطس، وسجل النمو أقل معدلاته منذ فبراير (شباط) الماضي.

وفي ظل سياسات التشديد النقدي، تراجعت معدلات التضخم عن ذروتها، واقتربت في بعض الدول من المستويات المستهدفة للبنوك المركزية. إلا أن ذلك لم يحُل دون استمرار هذه البنوك في سياساتها المتشددة سعيا لبلوغ المستهدف نفسه.

يترقب المستثمرون خطاب رئيس «الفيدرالي» لرسم مسار مستقبل الفائدة

ورغم دعوة كثير من المحللين الاقتصاديين للتوقف عن رفع الفائدة والاكتفاء ولو مؤقتاً بما تحقق؛ وذلك لإنقاذ الاقتصادات وحمايتها من مخاطر الركود لما يحمله من مشكلات خطرة، يرى آخرون أن مثل ذلك الإجراء قد يفقِد البنوك المركزية مصداقيتها، وقد يكون له تبعات أكثر خطورة مما قد ينجم عن الركود.

ويشير مراقبون إلى أن اجتماعات جاكسون هول قد تكون النقطة السحرية التي تشهد مثل هذا التغيير، حيث إن لقاء صناع السياسات المالية قد يسفر عن توجه جماعي لتخفيف الأحمال عن كاهل الاقتصاد العالمي، الذي أثقلته سنوات متوالية؛ من الحرب التجارية، فجائحة كبرى، فحرب في البلقان، ثم تضخم شرس وتباطؤ واسع النطاق.

وفي أوساط المستثمرين، فإن هناك توقعات متزايدة بوجود نوع من الاستجابة من صناع السياسات في البنوك المركزية، خاصة «الفيدرالي» و«الأوروبي»، للبيانات الاقتصادية السيئة. والتي تتمثل في وقف الزيادات المتكررة للفائدة، وربما الإشارة إلى انتهاء عصر التشديد النقدي.

إيرادات تفوق التوقعات وقفزات لم تكن متصورة

هل تدشن نتائج «إنفيديا» حقبة جديدة في الأسواق؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

فاقت الإيرادات الفصلية القوية لشركة «إنفيديا» توقعات «وول ستريت» العالية بالفعل يوم الأربعاء، ما أدى إلى مكاسب في مجموعة من الأسهم المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وبث آمالا كبرى لتعافٍ هائل في سوق الأسهم الأميركية.

وزادت إيرادات مصنّعة الرقائق «إنفيديا» بأكثر من الضعف في الربع الثاني بسبب ارتفاع الطلب على الرقائق اللازمة لتدريب أحدث نماذج الذكاء الاصطناعي، متجاوزة حتى التقديرات المتزايدة التي انتشرت في «وول ستريت» في الأيام الأخيرة.

كما توقّعت شركة صناعة الرقائق الأميركية التي تُستخدم رقائقها على نطاق واسع في حوسبة الذكاء الاصطناعي، قفزة أكبر من المتوقع في الإيرادات في الربع الحالي، مؤكدة أنها تتغلب على قيود العرض بسرعة أكبر مما كان متوقعاً.

وقفز سهم «إنفيديا» بنسبة 10 بالمائة تقريباً بعد نهاية التداولات، ليجري تداوله عند 516 دولاراً، وهو أعلى مستوى له على الإطلاق، ما رفع قيمة الشركة السوقية بنحو 110 مليارات دولار إلى 1,27 تريليون دولار، لتوسع تقدمها كشركة صناعة الرقائق الأكثر قيمة في العالم.

وجاء ذلك متزامنا مع إعلان شركة «سانتا كلارا» بولاية كاليفورنيا نتائج إيرادات مالية للربع الثالث أعلى من توقعات المحللين، مدعومة بارتفاع الطلب على رقائقها المتطورة التي تشغل الكثير من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الرئيسية في العالم.

وتوقع المستثمرون هذا الأسبوع أن يكون تقرير «إنفيديا» بمثابة شرارة محتملة لإعادة إشعال المكاسب المتباطئة في سوق الأوراق المالية بالولايات المتحدة. بينما يتوقع المراقبون أن تدشن هذه الفورة عصرا جديدا في أسواق الأسهم، تقوم أعمدتها على أكتاف شركات الذكاء الاصطناعي، كمجال أكثر تخصصا من شركات التكنولوجيا التي قادت صحوة الأسواق منذ بداية الألفية.

وتضاعفت أسهم شركة «إنفيديا» أكثر من ثلاث مرات هذا العام، حيث كانت شركة صناعة الرقائق في قلب ارتفاع أسهم التكنولوجيا المدفوع بالتفاؤل بشأن إمكانات الذكاء الاصطناعي.

وقال جنسن هوانغ، الرئيس التنفيذي لشركة «إنفيديا»، إن أكبر شركات الحوسبة السحابية أعلنت عن بنى تحتية ضخمة في الربع الثاني، استناداً إلى أحدث رقائق الذكاء الاصطناعي في «إنفيديا»، بينما أقامت شركات تقنية أخرى شراكات مع «إنفيديا» لنشر أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي في كل صناعة.

وقال جاكوب بورن، كبير محللي «إنسايدر إنتليجنس»، إنه من دون «إنفيديا» قد لا يكون هناك ارتفاع مستمر في سوق التكنولوجيا الذي نشهده... السؤال الملح هو ما إذا كانت «إنفيديا» قادرة على تجاوز التوقعات الأعلى باستمرار، بحسب «رويترز».

وأضافت توقعات «إنفيديا» القوية يوم الأربعاء إلى تفاؤل المستثمرين. وشهدت الأسهم المرتبطة بشركات التكنولوجيا الكبرى والذكاء الاصطناعي زيادة في قيمتها في سوق الأوراق المالية بأكثر من 70 مليار دولار، بالإضافة إلى القيمة المتزايدة لشركة «إنفيديا».

وفي مجال التكنولوجيا بشكل أوسع، زادت أسهم كل من «مايكروسوفت» و«ميتا» أكثر من 2 بالمائة، في حين ارتفعت شركة «ألفابيت» المالكة لـ«غوغل» ما يقرب من 1 بالمائة. وتسارع كل من «مايكروسوفت» و«ألفابيت» إلى دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في منصات بحث الويب والخدمات الأخرى الخاصة بهما.

وقفز سهم شركة «سي 3» لصناعة برمجيات الذكاء الاصطناعي بنسبة 5,6 بالمائة، وارتفع سهم شركة «بلانتير تكنولوجيز» التي أطلقت مؤخراً منصة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها، بنسبة 5 بالمائة تقريباً.

كما ارتفعت أسهم شركات تصنيع المكونات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، حيث ارتفع سهم «أدفانسيد مايكرو ديفيسيز»، و«برودكوم» بأكثر من 3 بالمائة، وسهم «مارفيل تكنولوجي» بنسبة 5 بالمائة، وقفز سهم «سوبر مايكرو كومبيوتر» بنسبة 8 بالمائة.

وتتوقع «إنفيديا» أن تصل إيرادات الربع الثالث إلى نحو 16 مليار دولار، وكان المحللون الذين استطلعت «ريفينيتيف» آراءهم يتوقعون في المتوسط 12,61 مليار دولار.

انقسام حول مستقبل الفائدة

السندات البريطانية في أزمة بعد مؤشرات الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجهت عوائد السندات الحكومية البريطانية لتسجيل أكبر انخفاض أسبوعي لها منذ انهيار بنك «سيليكون فالي» الأميركي في مارس (آذار) الماضي، وذلك بعد بيانات اقتصادية ضعيفة دفعت المستثمرين إلى التخلص من السندات، وسط شكوك متنامية حول مستقبل الاقتصاد ومصير الفائدة. وانخفضت عائدات السندات الحكومية لأجل 10 سنوات بنحو 8 نقاط أساس في التعاملات المبكرة يوم الخميس، ولامست مستوى منخفضاً عند 4,386 في المائة، ليصل انخفاضها خلال الأسبوع إلى 25 نقطة أساس. وبلغت عائدات السندات الحكومية لمدة عامين - الحساسة لأسعار الفائدة - أدنى مستوياتها منذ 11 أغسطس (آب) عند 4,898 في المائة، وهي بصدد أكبر تراجع أسبوعي منذ تفشي المخاوف حول النظام المصرفي العالمي عقب انهيار «سيليكون فالي بنك» قبل 5 أشهر.

وباع المستثمرون سندات حكومية أخرى، لكن الانخفاض في عوائد السندات الحكومية كان أكثر وضوحاً.

وأشار مسح شهري للشركات، نُشر يوم الأربعاء، إلى أن الاقتصاد في بريطانيا في طريقه للانكماش بنسبة 0,2 في المائة في الربع الثالث. وكانت هناك علامات أخرى على التباطؤ. ورغم أن المستثمرين لا يزالون يعتقدون أن بنك إنجلترا سيرفع أسعار الفائدة الشهر المقبل من 5,25 إلى 5,5 في المائة، في محاولة لكبح مستوى التضخم الذي يزيد على 3 أضعاف هدفه البالغ 2 في المائة، فإن رهانات رفع الفائدة الآن تشير إلى احتمالية تقدر بنحو 10 في المائة تقريباً لوقف رفع الفائدة مؤقتاً في سبتمبر (أيلول) المقبل، بينما تراجعت احتمالات وصول معدلات الفائدة إلى مستوى 6 في المائة خلال العام الجاري نحو 30 في المائة.

وكانت بيانات اقتصادية نُشرت الأربعاء أظهرت انكماش نشاط شركات القطاع الخاص في بريطانيا لأول مرة منذ 7 أشهر، وهو ما يبرز الآثار الاقتصادية لأسعار الفائدة المرتفعة وتراجع القدرة الشرائية للمستهلكين بسبب ارتفاع معدل تضخم الأسعار. وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن المؤشر المجمع لمديري مشتريات القطاع الخاص في بريطانيا الذي تصدره مؤسسة «إس آند بي غلوبال» تراجع إلى 47,9 نقطة خلال أغسطس (آب) الحالي، مقابل 50,8 نقطة خلال يوليو (تموز) الماضي.

وتشير قراءة المؤشر أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط. وجاء تراجع المؤشر مفاجئاً للمحللين الذين توقعوا تباطؤاً طفيفاً في النشاط ليظل المؤشر فوق مستوى 50 نقطة.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن انكماش النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص في بريطانيا يأتي بالتزامن مع تباطؤ أوسع نطاقاً في باقي أوروبا. وأشارت بيانات مؤشر مديري المشتريات في منطقة اليورو الصادرة يوم الأربعاء أيضاً إلى ازدياد حدة انكماش نشاط القطاع الخاص، بعد أن توقف قطاع الخدمات عن لعب دور النقطة المضيئة في المشهد الاقتصادي، ودخوله دائرة التراجع إلى جانب قطاع التصنيع.

وأرجعت الشركات البريطانية انكماش نشاطها خلال الشهر الحالي إلى تسجيل أكبر تراجع في الأعمال الجديدة في بريطانيا منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي على خلفية الارتفاع الكبير في تكلفة الاقتراض، بسبب جهود بنك إنجلترا المركزي لكبح جماح التضخم. وتراجع مؤشرا مديري المشتريات لقطاعي التصنيع والخدمات في بريطانيا إلى أقل من 50 نقطة خلال الشهر الحالي، وهو ما يشير إلى تراجع إجمالي الناتج المحلي حتى الوقت الحالي من الربع الثالث من العام الحالي بنسبة 0,2 في المائة بحسب «إس آند بي غلوبال».

بكين ترفع أسعار المحروقات استجابةً لأسواق النفط العالمية

الصين تتطلع لحلحلة القضايا العالقة مع أميركا

بكين: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية، يوم الخميس، إن الصين تتطلع إلى إجراء مناقشات متعمقة مع الولايات المتحدة بشأن حل القضايا الاقتصادية والتجارية عندما تزور وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، الصين، الأسبوع المقبل.

ومن المقرر أن تزور ريموندو بكين وشنغهاي لإجراء محادثات مع مسؤولين حكوميين وقادة أعمال أميركيين، في أحدث زيارة ضمن سلسلة من الزيارات رفيعة المستوى التي تهدف إلى وقف التدهور في العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم.

وقال المتحدث باسم الوزارة شو غويتنغ: «لقد لاحظنا أن الصين والولايات المتحدة واجهتا بعض الصعوبات والتحديات في التجارة الثنائية والاستثمار، التي تتعلق بمختلف تدابير الحماية التجارية التي اعتمدها الجانب الأميركي».

وأضافت أن «الصين ستواصل إثارة المخاوف الاقتصادية والتجارية ذات الصلة مع الولايات المتحدة، وستسعى جاهدة لخلق بيئة اقتصادية وتجارية عادلة ومستقرة».

وسجلت التجارة الثنائية العام الماضي مستوى قياسياً بلغ 690 مليار دولار، مع ارتفاع الطلب الأميركي على السلع الاستهلاكية الصينية، وكذلك طلب الصين على المنتجات الزراعية والطاقة الأميركية. إلا أن المحللين قالوا إن التضخم المرتفع يعد المسؤول الرئيسي عن هذا الرقم.

ومع ذلك، بدأ هذا العام بوتيرة أبطأ بكثير، مع انخفاض التدفقات التجارية في الاتجاهين حتى يونيو (حزيران) بمقدار 67,6 مليار دولار، أو 19,6 في المائة، عن الأشهر الستة الأولى من عام 2022، وفقاً لبيانات مكتب الإحصاء الأميركي.

وقال مسؤولون أميركيون إن ريموندو ستحمل رسالة مفادها أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى الانفصال عن الصين؛ لكنها ستحمي أمنها القومي. وكانت ريموندو قد التقت آخر مرة نظيرها الصيني وانغ وينتاو في شهر مايو (أيار) الماضي في واشنطن، حيث وتبادلا انتقادات لاذعة بشأن سياسات التجارة والاستثمار والتصدير.

وفي سياق منفصل، بدأت الصين يوم الخميس تطبيق أسعار التجزئة للبنزين والديزل (السولار) بعد قرار اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، يوم الأربعاء الماضي زيادة الأسعار بسبب الارتفاع الأخير في أسعار النفط العالمية.

وأفاد بيان صادر عن اللجنة بأن السعر لكل من البنزين والديزل سيرتفع بمقدار 55 يواناً (نحو 64,7 دولار) للطن. وأوضحت وكالة أنباء «شينخوا» الرسمية الصينية أنه بموجب آلية التسعير الحالية في الصين، يتم تعديل أسعار منتجات النفط المكرر وفقاً لتغيرات أسعار النفط الخام العالمية.

وأضافت اللجنة أنه تم توجيه أكبر ثلاث شركات نفط في الصين، وهي: الشركة الوطنية الصينية للنفط، والشركة الصينية للبتروكيماويات، والشركة الوطنية الصينية للنفط البحري، إلى جانب شركات معالجة النفط الأخرى، للحفاظ على إنتاج النفط وتسهيل النقل لضمان استقرار الإمدادات.

من جهة أخرى، ضخ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، يوم الخميس، 61 مليار يوان (نحو 8,49 مليار دولار) في النظام المصرفي من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة. وذلك بعدما ضخ يوم الأربعاء 301 مليار يوان (نحو 41,81 مليار دولار) بذات القواعد.

وقال البنك المركزي إن هذه الخطوة تستهدف المحافظة على سيولة نقدية «مقبولة ووفيرة» في النظام المصرفي.

بعد مفاوضات استغرقت 4 أشهر

«النقد الدولي» يُفرج عن قرض للأرجنتين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي إن مجلسه التنفيذي وافق على صرف 7,5 مليار دولار للأرجنتين، في صفقة استغرق التفاوض بشأنها 4 أشهر، وذلك بعد إكمال المراجعتين الخامسة والسادسة لبرنامجه البالغة قيمته 44 مليار دولار.

وقال صندوق النقد في بيان نُشر مساء الأربعاء: «أكمل المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي اليوم (الأربعاء) المراجعتين الخامسة والسادسة لتسهيل الصندوق الممدد للأرجنتين لمدة 30 شهراً. وقرار المجلس يُمكّن من صرفٍ فوري لنحو 7,5 مليار دولار».

وأشار الصندوق إلى أن إجمالي المبالغ المصروفة بموجب الاتفاق صار يبلغ نحو 36 مليار دولار. ويُستخدم أغلب الأموال في سداد تمويل برنامج آخر. وفي المجمل، يقوم البرنامج الذي يمتد لثلاثين شهراً على تقديم مساعدات إجمالية لبوينس آيرس بقيمة 44 مليار دولار (نحو 32 مليار من حقوق السحب الخاصة، وهي الوحدة الحسابية لصندوق النقد الدولي على أساس سلة من العملات). وهو أكبر برنامج مساعدات ينفذه حالياً صندوق النقد الدولي.

وتوصل خبراء الصندوق والأرجنتين إلى اتفاق في أواخر يوليو (تموز) الماضي، مع تعليق صرف النقود بانتظار موافقة المجلس. وييسر الاتفاق أهدافاً اقتصادية لأسباب منها جفاف مدمّر تَسبّب في الكثير من التحديات أمام الدولة المصدرة للحبوب. وذكر الصندوق أنه بسبب الجفاف الشديد والأخطاء السياسية، فشلت الأرجنتين في إجراء تعديلات الميزانية المتفق عليها. ومع ذلك، كان من الممكن الاتفاق على أهداف جديدة مثل زيادة احتياطيات البنك المركزي والمزيد من الانضباط المالي.

ويتعين على وزارة الاقتصاد في بوينس آيرس تمرير أكثر من نصف الأموال المصروفة حديثاً إلى دائنين آخرين، حسبما ذكرت صحيفة «لا ناسيون».

وكان صافي احتياطيات الأرجنتين من النقد الأجنبي سالباً قبل صرف الصندوق للأموال، واتفقت الأرجنتين مع قطر على أخذ قرض بقيمة 775 مليون دولار، بالإضافة إلى قرض بمليار دولار من بنك التنمية لأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، و1,7 مليار دولار من مبادلة مع الصين للسداد لصندوق النقد الدولي في وقت سباق من الشهر الجاري. ويشار إلى أن ثاني أكبر اقتصاد في أميركا الجنوبية غارق في أزمة اقتصادية ومالية حادة. وتعاني الأرجنتين جهاز دولة متضخماً وإنتاجية منخفضة في الصناعة، واقتصاداً موازياً كبيراً يحرم الدولة من الكثير من الإيرادات الضريبية. وتستمر العملة الوطنية، البيزو، في الانخفاض مقابل الدولار الأميركي، وتتزايد الديون باستمرار مع ارتفاع معدل التضخم.

ويعد هذا الاتفاق مهماً بالنسبة لوزير الاقتصاد الأرجنتيني سيرخيو ماسا المرشح لانتخابات أكتوبر (تشرين الأول) الرئاسية عن ائتلاف «الاتحاد من أجل الوطن» الذي يجمع الأحزاب المؤيدة لحكومة ألبرتو فرنانديز المنتهية ولايتها، والمنتمية إلى يسار الوسط.

وكان ماسا في واشنطن، الأربعاء، حيث التقى بشكل خاص المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا.

وفي 13 أغسطس (آب)، أحدثت الانتخابات التمهيدية الرئاسية مفاجأة بحصول خافيير ميلي، وهو خبير اقتصادي ليبرالي متطرف عمره 52 عاماً، على 30 في المائة من الأصوات. وجاء ماسا في المركز الثالث بحصوله على نسبة 27 في المائة من الأصوات.

على الأثر، خفضت السلطات الأرجنتينية قيمة البيزو بنحو 20 في المائة، من أجل حمايته من رد فعل السوق المحتمل بعد الانتخابات التمهيدية. وأعلن البنك المركزي زيادة أسعار الفائدة على الودائع من 97 إلى 118 في المائة.

من جانبه، أشاد صندوق النقد الدولي بـ«الإجراءات الأخيرة والتزام السلطات الأرجنتينية اتجاه الحفاظ على الاستقرار وإعادة تكوين احتياطيات النقد الأجنبي وتحسين نظام الميزانية»، على لسان المتحدثة باسم المؤسسة الدولية جولي كوزاك.

ويتوقع صندوق النقد أن يبلغ النمو في الأرجنتين 0,2 في المائة فقط عام 2023، مع توقع انخفاض التضخم بحلول نهاية العام إلى 88 في المائة. ولكن التضخم بلغ 115,6 في المائة على أساس سنوي في يونيو (حزيران) الماضي، وفقاً لبيانات المعهد الوطني للإحصاء.

Issue 16341 العدد - Friday - 2023/8/25 الجمعة

تحسّن مظهر الوجه وتزيل معوقات التنفس

7 أنواع من عمليات رأب الأنف لغايات تجميلية أو علاجية

الرياض: د.عبير مبارك*

إذا كنت تبحث عن تحسين مظهر وجهك، عبر تجميل شكل أنفك، يمكن أن تكون عملية رأب الأنف خياراً رائعاً يستحق النظر فيه. ولكن دور هذه العملية لا يقتصر على تحسين حجم أو شكل الأنف فحسب، بل أيضاً تحسين التنفس لديك، لأن ثمة عدة دواعي صحية تتطلب إجراء تعديلات أو إصلاحات للتراكيب التي تشكل الأنف.

جراحة رأب الأنف

وفقاً لما تفيد به الأكاديمية الأميركية لجراحة تجميل الوجه والجراحة الترميمية AAFPRS، تظل جراحة رأب الأنف Rhinoplasty إحدى العمليات الجراحية الأكثر شيوعاً والأكثر رغبة في الإجراء، من بين جميع الجراحات التجميلية، لكلٍّ من الرجال والنساء تحت سن 35 سنة.

بيد أن إشكالية آلام التعافي بعد جراحة الأنف بالطريقة «التقليدية»، قد لا تشجع بعض المرضى على الخضوع لتلك النوعية من جراحة الأنف، خصوصاً عندما لا تكون ثمة بالفعل دواع طبية لإجرائها.

والأخبار الجيدة هي أن أطباء جراحة الأنف يطورون أساليبهم العلاجية لجعل هذه العملية الجراحية أقل تسبباً في أي معاناة بعدها. وتم بالفعل طرح استخدام تقنيات تدخليّة (غير جراحية) لإتمام إجراء معالجة شكل وهيئة الأنف للغايات التجميلية، وكذلك للغايات العلاجية.

وبغضّ النظر عن التغييرات في النماذج والتقنيات، تظل عملية تجميل الأنف واحدة من أكثر العمليات الجراحية تعقيداً في الجراحات التجميلية، عند الرغبة في تحقيق نتائج عالية الدقة. ويقول أطباء «مايوكلينك»: «جراحة رأب الأنف عملية صعبة. ويرجع ذلك إلى الكثير من العوامل. أولاً، للأنف شكل معقّد ثلاثي الأبعاد في منتصف الوجه. والتغييرات التي تُجرى خلال جراحة رأب الأنف غالباً تكون بسيطة جداً. ولكن يمكن أن ينتج عن هذه التغييرات -وإن كانت طفيفة- اختلاف كبير في شكل الأنف ووظائفه».

ويختلف الإجراء من حالة إلى أخرى حسب المتطلبات الفردية. ونهج المعالجة، من بين الطرق الكثيرة المتوفرة اليوم، يعتمد دائماً على ثلاثة عناصر، هي: الغاية من هذا الإجراء الجراحي، والنتيجة المرجوةّ من إجرائه، وواقع تشريح تراكيب الأنف لدي الشخص.

وبمجرد اتخاذ المرء قرار الخضوع لعملية تجميل الأنف، فإن الخطوة التالية هي تحديد نوع الإجراء الأفضل بالنسبة له. وذلك بمساعدة جراح ماهر وذي خبرة، لمراجعة الخيارات العلاجية المتعددة لإجراء هذه العمليات.

أنواع العمليات الجراحية

وفيما يلي 7 من أنواع عمليات رأب الأنف:

1 • عملية تجميل الأنف المفتوحة Open Rhinoplasty. عملية الأنف المفتوحة هي أحد الأنواع الشائعة، وهي العملية «التقليدية». وتتضمن عمل شق خارجي صغير في الجانب السفلي من سطح جلد الأنف، مما يسمح للجراح بإجراء تغييرات دقيقة على شكله، عبر التعامل مع الأجزاء الغضروفية والعظمية للأنف. وفي حين أن هذه التقنية قد تترك ندبة جلدية صغيرة، فإنها عادة ما تلتئم بسرعة مع العناية المناسبة. ويتم تدريب معظم جراحي الأنف على إجراء هذا النوع.

2 • عملية تجميل الأنف المغلقة Closed Rhinoplasty. تعد هذه العملية خياراً مفضلاً للغاية بين الناس. وتتضمن التقنية المعتمدة فيها عمل شقوق جراحية على السطح الداخلي لبطانة تجويف الأنف. مما يعني عدم وجود ندبات مرئية ظاهرياً على جلد سطح الأنف. ومع ذلك، فإن الرؤية المحدودة لداخل تجويف الأنف يمكن أن تجعل من الصعب على الجراح إجراء تغييرات محددة على العظام والغضاريف والأنسجة الأخرى داخل الأنف.

3 • رأب أرنبة الأنف Tip Rhinoplasty. عملية رأب أرنبة الأنف من أسهل أنواع عمليات تجميل الأنف. ورغم أن مستوى إحداثها تغييرات جمالية في الأنف قد يكون واضحاً جداً لدى البعض، فإن نتائجها قد لا تلبّي توقعات جميع المرضى. وهي عملية أقل توغلاً جراحياً، ولا يتم فيها أي تدخل في عظم الأنف، وتقتصر بشكل خاص على إعادة تشكيل تراكيب طرف الأنف. ووقت التعافي يكون عادةً أقصر من عملية تجميل الأنف التقليدية.



تظل جراحة رأب الأنف الأكثر شيوعاً من بين جميع الجراحات التجميلية لكلٍّ من الرجال والنساء تحت سن الـ35 سنة

خطوات التقييم الطبي قبل عملية رأب الأنف

• يلخص أطباء «مايوكلينك» خطوات التقييم الطبي ما قبل عملية رأب الأنف بذكرهم التالي:

- الفحص البدني. سيُجري لك الطبيب فحصاً بدنياً. وفيه يفحص ملامح وجهك ويفحص أنفك من الداخل والخارج. ويساعد الفحص البدني في تحديد التغييرات التي ينبغي إجراؤها. ويوضح أيضاً كيف يمكن أن تؤثر خصائص جسمك، مثل سُمك الجلد أو قوة غضاريف طرف أنفك، على نتائج الجراحة. والفحص البدني مهم أيضاً لتحديد مدى تأثير عملية رأب الأنف على التنفس.

- الصور الفوتوغرافية. تُلتقط صور فوتوغرافية لأنفك من زوايا مختلفة. وقد يستخدم الجراح برنامج كومبيوتر لتغيير الصور كي يوضح لك أنواع النتائج الممكنة. وتُستخدم هذه الصور لمقارنة الشكل قبل الجراحة وبعدها وكمرجع في أثناء الجراحة. والأهم من ذلك، تتيح لك الصور إجراء نقاشات محددة عن أهداف الجراحة.

- مناقشة توقعاتك. تحدَّث عن أسبابك لإجراء الجراحة وما تتوقعه منها. يمكن أن يراجع معك الجراح ما يمكن لعملية رأب الأنف تحقيقه وما لا يمكنها تحقيقه لك، وما النتائج التي يمكن الحصول عليها. من الطبيعي الشعور بالخجل من الحديث عن مظهرك. لكن من المهم عدم إخفاء شيء عن الجراح حول رغباتك وأهدافك من الجراحة. ويضيفون: «من المهم النظر إلى الأبعاد الإجمالية للوجه ومظهره الجانبي قبل إجراء عملية رأب الأنف. وإذا كانت منطقة الذقن صغيرة لديك، فقد يتحدث معك الجراح عن جراحة لبناء ذقنك، إذ يمكن أن يُعطي صِغر منطقة الذقن إحساساً وهمياً بأن الأنف أكبر مما هو عليه. وجراحة الذقن ليست ضرورية، لكنها قد تحقق توازناً أفضل لمظهر وجهك العام».

إجراءات تجميلية

4 • تجميل حاجز الأنف Septorhinoplasty. الهدف هنا هو تحسين التنفس على وجه الخصوص، عبر إعادة تصحيح وضع الحاجز الأنفي، ليكون على اسمه، أي في منتصف الأنف. ولذا ليس له تأثير كبير على المظهر الخارجي للأنف، إلا إذا كانت «إحدى» مجموعة خطوات العملية الجراحية لرأب الأنف، لتحقيق كل من الغايات التجميلية والعلاجية.

5 • تجميل الأنف بالحشو Filler Rhinoplasty. هو إجراء تجميلي بالدرجة الأولى، وغير جراحي. ويعد نوعاً أقل إجراءً في الوقت الحالي، من بين عمليات تجميل الأنف. إلاّ أنه خيارٌ مثالي لأولئك الذين يرغبون في تصحيح العيوب البسيطة في شكل أنوفهم، وبشكل غير دائم، ولا يريدون العملية الجراحية وتكاليفها المادية والمعاناة من تبعاتها في فترة التعافي.

وهذا الإجراء التجميلي للأنف، لا يقتصر على الجراحين التجميليين بل يمكن لأطباء الأمراض الجلدية القيام به. وتُستخدم فيه حشوة قابلة للحقن، يمكن أن تكون مؤقتة أو شبه مؤقتة أو دائمة. وغالباً نتائجها غير دائمة، لأن الجسم في نهاية الأمر سيقوم بامتصاص مادة الحشو.

6 • تجميل الأنف بالموجات فوق الصوتية Ultrasonic Rhinoplasty. وتعد واحدة من أحدث التقنيات لإعادة تشكيل هيئة ومظهر الأنف. وباستخدام موجات صوتية عالية التردد، ذات تأثير كهرضغطي Piezoelectric، يتم نحت عظام الأنف بدقة متزايدة، وبدرجة تُقلل من مقدار الضرر الذي يلحق بالأنسجة المحيطة. وبالتالي لا يعاني المرضى من الكدمات الواسعة في الوجه، ولا من التورم الكبير، بل يتمتعون بوقت أسرع في الشفاء.

7 • عملية تجميل الأنف بالليزر بالترددات الراديوية Radiofrequency Laser Rhinoplasty. وهي أيضاً تعد واحدة من أحدث التقنيات لإعادة تشكيل داخل الأنف. ويتم خلالها استخدام الترددات الراديوية لليزر. وذلك على سبيل المثال، لتقليل حجم أنسجة محارات الأنف، لتحسين تدفق الهواء والتنفس. وهو ما سيأتي توضيحه ضمن إطار «دواعي إجراء عملية رأب الأنف»، المرفق بالمقال.

محطات ما بعد عملية رأب الأنف

يلخص أطباء «مايوكلينك» المسار الزمني ما بعد العملية، في النقاط التالية:

- في «أغلب» الحالات، يمكن لجميع المرضى الذين خضعوا لجراحة رأب الأنف مغادرة المستشفى في نفس يوم الجراحة. وفي حالات نادرة، قد تظل في المستشفى ليلة واحدة إذا كنت تشعر بغثيان مزعج أو كنت مصاباً بمشكلات صحية تحتاج للمتابعة.

- خطط للحصول على إجازة من العمل أو المدرسة ولا تؤدي أي مهام أخرى لمدة أسبوع. ستشعر بتحسن في كل يوم عن اليوم الذي يسبقه من الأسبوع الأول بعد الجراحة. وبعد الجراحة بأسبوع، يشعر الأشخاص عادةً بأنهم عادوا إلى طبيعتهم مرة أخرى.

- سيكون هناك بعض التورم بعد الجراحة. وقد يستغرق وجود التورم عدة أشهر حتى يتلاشى تماماً. ولا يلحظ معظم الأشخاص هذا التورم بعد مرور بضعة أشهر. ويمارسون معظم الأنشطة عادةً بعد مرور أسبوع، ويؤدون جميع الأنشطة الأخرى بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

* استشارية في الباطنية

3 دواعٍ رئيسية لإجراء عملية رأب الأنف

• الأساس في أي إجراء لرأب الأنف هو أن كل مريض لديه أنف مختلف عن غيره من الناس، وأن كل مريض لديه احتياجات مختلفة عن غيره، وأن التوقعات مختلفة من شخص لآخر لأسباب عدة. وهذا ما يعني أن على الجراحين أن يخططوا لكل إجراء علاجي لشكل وتراكيب الأنف، لكل مريض على حدة.

وهناك ثلاثة دواعٍ رئيسية، هي:

- تحسين الشكل. تُجرى هذه العملية للبعض بحثاً عن شكل أجمل وأكثر جاذبية وأعلى تناسباً مع مكونات تضاريس الوجه. وذلك عبر تغير حجم وزاوية الأنف، في حالات الأنف المقلوب أو المنتفخ أو المعقوف أو المتضخم، خصوصاً الطرف العلوي لفتحتي الأنف (المنخار). وتطبيع الحدبات أو التقعرات الظاهرة على الأنف.

- معالجة مجرى التنفس. كما تُجرى لتصليح آثار أي اضطرابات تشريحية خلقية أو مكتسبة نتيجة أمراض أخرى، تؤثر على رحابة مجرى التنفس في الأنف. ويتم ذلك بتحقيق استواء أفضل لجسر الحاجز الأنفي، وتوسيع ما يتسبب بالتضيقات في الممرات الداخلية للهواء داخل الأنف.

- تعديلات جراحية. وتُجرى أيضاً لمعالجة وتصليح المظاهر الخارجية والداخلية المضطربة في الأنف، مثل تلك الناجمة عن العيوب الخلقية في منطقة الأنف. أو تعديل آثار عدم التناسق أو التماثل للأنف، الناجم عن إصابات أو حوادث سابقة للأنف. أو إعادة تصحيح نتائج عملية رأب أنف سابقة، سواء كانت لدواعي تجميلية أو علاجية.

عمليات الحاجز الأنفي ومحّارات الأنف

• ضمن عملية تجميل الأنف الوظيفية Functional Rhinoplasty، ينصبّ التركيز على تحسين وظيفة الأنف وليس مظهره، باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات. ويُترجم التحسين في وظيفة الأنف إلى تحسين في الجودة الشاملة لحياة الشخص. ويتم إجراء هذا النوع عادةً على الأفراد الذين يعانون مشكلات أو اضطرابات تشريحية في الأنف، تتسبب بحالات مَرضية أو اضطرابات وظيفية مزمنة.

وحاجز الأنف Nasal Septum مكون من جزء عظمي وآخر غضروفي. ويشكل الجدار الفاصل بين جانبي تجويف الأنف. وفي بعض الأحيان، قد يكون ملتوياً أو معقوفاً. ويُطلق على تلك الحالة انحراف الحاجز الأنفي Deviation، ويمكن إصلاح هذا الانحراف بالجراحة لتسهيل التنفس، وتسمى «جراحة رأب الحاجز الأنفي». ويهدف تصحيح وضع جدار الأنف، إلى تحسين جريان هواء التنفس. لأنه عندما يكون الحاجز الأنفي منحرفاً، يصبح من الصعب التنفس عبر الأنف. وعادةً يُجرى رأب الحاجز الأنفي في نفس الوقت الذي يُجرى فيه رأب الأنف.

ومعالجة محارات الأنف، تقليل حجم أنسجة محارات الأنف، يهدف إلى تحسين تدفق الهواء والتنفس عبر الأنف. ومحّارات الأنف Nasal Turbinates هي ثلاثة رفوف عظمية، تُقسم الممر الهوائي داخل تجويف الأنف إلى أربعة مسارات أو أخاديد. وهي عُرضة للتضخم Turbinate Hypertrophy (العظم والأنسجة المغلفة لسطحه)، بشكل حاد أو مزمن، نتيجة التهاب مزمن في الجيوب الأنفية، أو المهيجات البيئية، أو الحساسية الموسمية. مما يجعل من الصعب على الشخص التنفس من خلال أنفه. إضافةً إلى تغير حاسة الشم، وجفاف الفم عند الاستيقاظ، والشعور بضغط الجبين، واحتقان الأنف لفترات طويلة، وسيلان الأنف، والشخير، ورعاف نزيف الأنف. كما قد تتشابه أعراض تضخم المحارات إلى حد كبير مع أعراض الزكام المزمن، الذي لا يبدو للمرء أنه سيختفي.

الإحساس الزائف بأمان تدخينها يحجب تأثيرات النيكوتين الضارة

توصيات جديدة حول السجائر الإلكترونية

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

رغم تراجع وتائر تدخين السجائر الفعلية بين المراهقين والشباب بشكل ملحوظ، فإن وتيرة تدخين السجائر الإلكترونية «e-cigarette» أضحت في ازدياد مستمر، حتى بين الفئات التي لم تكن معتادة على تدخينها، مثل الفتيات والأطفال في نهاية الطفولة المتأخرة.

وأوضحت أحدث دراسة لمجلة الرابطة الطبية الأميركية «JAMA Network Open» نشُرت على الإنترنت في منتصف شهر أغسطس (آب) الحالي، حول مدى استخدام السجائر الإلكترونية، خطورة إقبال المراهقين على هذه السجائر، بدعوى أنها آمنة، خلافاً لأحدث توصيات إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) التي طالبت بمنعها أو الحد من تناولها، سواء العادية منها أو المطعمة بنكهات معينة.

انجذاب المراهقين للتدخين

وكانت الإدارة قد قامت بفرض قيود على بيع أي منتجات تعتمد بشكل أساسي على «النظام الإلكتروني لتوصيل النيكوتين» electronic nicotine delivery system أو اختصاراً «ENDS» مهما اختلف شكلها ونوعيتها. وقبل ذلك في يوليو (تموز) 2020 أصدرت الهيئات الصحية الأميركية قرارات تتعلق بحظر منتجات السوائل الإلكترونية التي تحتوي على التبغ في الأسواق.

قامت الدراسة الطولية الجديدة بتحليل بيانات خاصة تتعلق باستخدام التبغ بين المراهقين. وكانت هذه البيانات قد جمعت في الفترة من ديسمبر (كانون الأول) 2018 إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 (تم تعريف هذه البيانات على أنها الموجة الخامسة، ثم سُميت باسم 2019 فيما بعد). وأيضاً في الفترة بين مارس (آذار) 2021 وحتى نوفمبر 2021 (أو الموجة السادسة التي سُميت باسم 2021 فيما بعد).

وتم الحصول على جميع البيانات من خلال المقابلات الشخصية مع المراهقين، أو عن طريق الهاتف، كما تم جمع التفاصيل الخاصة بالمشاركين، من حيث أماكن وجودهم الجغرافي، والبيئة الاجتماعية، والصف الدراسي، ودخل الأسرة.

تضمنت بيانات عام 2019 مقابلات مع مراهقين فوق عمر 12 عاماً، بينما تضمنت البيانات الخاصة بعام 2021 مقابلات مع مراهقين فوق عمر 14 عاماً، وكان الحد الأقصى لعمر المشاركين في هذه الدراسة هو 20 عاماً. وقام الباحثون بسؤال جميع المشاركين عن معدل استخدامهم للسجائر الإلكترونية، وبداية تجربة التدخين، وإذا كان سبق لهم التدخين الفعلي قبل الإلكتروني من عدمه، وأيضاً سُئلوا عن نكهتهم المفضلة، وعن وجود أي أعراض مصاحبة لاستخدامهم هذه السجائر، مثل السعال أو الإحساس بضيق في التنفس أو أعراض نفسية مثل القلق.



أوضح الباحثون أن معدلات التدخين بين المشاركين في دراسة عام 2019 لم تتغير، على الرغم من حملات التوعية المستمرة التي تحذر من خطورة السجائر الإلكترونية. والجدير بالذكر أن المشاركين في الدراسة الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاماً وكان 51 في المائة منهم من الذكور و49 في المائة من الإناث، استمروا بالمعدل نفسه تقريباً؛ حيث ذكر 84 في المائة منهم أنهم تحولوا إلى نكهات مختلفة من النكهات التي تحتوي على طعوم تشبه الفاكهة إلى طعوم تشبه السجائر الفعلية، ولكن لم يقلعوا عن التدخين.

كان السبب الأكثر شيوعاً لبداية تجربة السجائر الإلكترونية لطلاب المدارس الإعدادية والثانوية، هو رؤيتهم لصديق أو أصدقاء، ورغبتهم في مشاركة الجماعة، بينما كان أهم سبب للاستمرار في التدخين بعد أول مرة هو الشعور بالقلق والتوتر والاكتئاب، وإحساس المراهق أن التدخين يخفف من الضيق الذي يشعر به، ويساعده في التخلص من غضبه.

خطورة السجائر الإلكترونية

خطورة السجائر الإلكترونية الأساسية أن معظم منتجاتها تحتوي على النيكوتين الموجود في السجائر العادية ومنتجات التبغ الأخرى، ولكن بنسب أقل. وبعض هذه المنتجات لا تكشف عن وجود النيكوتين حتى يقبل عليها المراهقون. وقد وجدت دراسة سابقة لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) أن 99 في المائة من السجائر الإلكترونية المبيعة في الولايات المتحدة تحتوي على النيكوتين (يمكن بالطبع القياس على أي منطقة أخرى في العالم؛ خصوصاً في المناطق التي لا تخضع لرقابة صحية صارمة).

أوضح الباحثون أن مختبرات التحاليل أثبتت أن بعض السوائل المتطايرة من هذه السجائر (vape) التي يتم تسويقها على أنها تحتوي صفراً في المائة من النيكوتين، تحتوي بالفعل عليه، مما يؤدي إلى تلف في مخ المراهقين على المدى الطويل؛ خصوصاً أنه في مرحلة النمو، نظراً للاستخدام المبالغ فيه نتيجة للإحساس الزائف بالأمان، فضلاً عن أضرار النيكوتين الأخرى المؤكدة، وأهمها أثره شديد السلبية على الجهاز التنفسي الذي يمكن أن يصل إلى الإصابة بسرطان الرئة.

يمكن أن يؤدي استخدام هذه السجائر في مرحلة المراهقة إلى نقص الانتباه بشكل واضح، وعدم التركيز، وصعوبة في التعلم، مع اعتلال المزاج، وعدم القدرة على التحكم في الانفعالات. والسبب في ذلك هو الدور البالغ السوء الذي يلعبه النيكوتين في مخ المراهقين؛ لأنه يسبب خللاً في التوصيلات العصبية والذاكرة، ويفك الارتباط العصبي، مما يمكن أن يضعف الذاكرة. ونظراً لأن بناء روابط عصبية في المخ أسرع لدى الشباب من البالغين، يفقد المراهق القدرة على تعلم مهارات جديدة بسهولة مثل أقرانه، مما يؤثر على مستقبله.

حذرت الدراسة من خطورة أن يؤدي استخدام السجائر الإلكترونية إلى الإدمان، سواء على السجائر العادية أو إدمان أدوية أخرى؛ لأن اعتياد المدخن على النيكوتين يجعله حاد المزاج إذا حاول الإقلاع، ويعاني من أعراض مؤقتة لانسحاب النيكوتين، مثل القلق والأرق والشعور بالاكتئاب وصعوبة النوم ومشكلات في التركيز.

وفي النهاية، أوصت الدراسة بضرورة حظر بيع هذه المنتجات للمراهقين والشباب، والتعامل معها بطريقة التعامل نفسها مع السجائر العادية، ونصحت الآباء بضرورة توعية الأبناء بخطورتها.

* استشاري طب الأطفال

دراسة عالمية تثبت العلاقة والارتباط الوطيد بينهما

6 أطعمة صحية تقي من أمراض القلب والأوعية الدموية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يقرب من 18 مليون شخص ماتوا بسبب الأمراض القلبية الوعائية في عام 2019، أي ما يمثل 32 في المائة من جميع الوفيات العالمية. ومن بين هذه الوفيات، حدثت 85 في المائة بسبب النوبات القلبية والسكتات الدماغية.

دراسة عالمية

أجرى باحثون من جامعة «ماكماستر» وباحثون من العلوم الصحية في هاميلتون في معهد أبحاث صحة السكان (Population Health Research Institute) (PHRI)، والمتعاونون معهم حول العالم، دراسة حديثة، تم فيها تحليل بيانات دراسات متعددة لـ245 ألف شخص في 80 دولة. ونشرت النتائج في مجلة القلب الأوروبية في 6 يوليو (تموز) من هذا العام، 2023. وأظهرت أن عدم تناول ما يكفي من 6 أطعمة رئيسية مجتمعة يرتبط بزيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية (CVD) عند البالغين.

مشاركة السعودية في الدراسة

تحدث إلى «صحتك» الأستاذ الدكتور خالد بن فايز الحبيب، استشاري أمراض وقسطرة القلب للكبار، بمركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب، كلية الطب جامعة الملك سعود، ورئيس جمعية مكافحة أمراض القلب (نبضات)، لتسليط مزيد من الضوء على هذه الدراسة، بصفته الباحث الرئيسي بها في المملكة العربية السعودية، وأحد الباحثين في الدراسة العالمية.

أوضح الدكتور الحبيب أن الأبحاث السابقة والأبحاث المماثلة ركزت على الدول الغربية والأنظمة الغذائية التي تجمع بين الأطعمة الضارة فائقة المعالجة والأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية، بينما كان هذا البحث الحديث عالمي النطاق، وركز على الأطعمة التي تعد صحية بشكل عام، وُجد فيه أن تناول الفاكهة، والخضراوات، والبقوليات، والمكسرات، والأسماك، ومنتجات الألبان كاملة الدسم، يُعد عاملاً أساسياً في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك النوبات القلبية والسكتات الدماغية.

ووجدت الدراسة أيضاً أنه يمكن تحقيق نظام غذائي صحي بطرق مختلفة، مثل تضمين كميات معتدلة من الحبوب الكاملة أو اللحوم غير المصنعة.

وأضاف الأستاذ الدكتور خالد الحبيب، أن الباحثين استخلصوا درجة النظام الغذائي من دراسة «PHRI» المستمرة والواسعة النطاق للوبائيات الحضرية والريفية المستقبلية (PURE)، ثم قاموا بتكرار ذلك في 5 دراسات مستقلة، لقياس النتائج الصحية في مناطق مختلفة من العالم وفي الأشخاص المصابين بأمراض قلبية وعائية سابقة، أو لا يعانون منها.

اختبرت نتائج النظام الغذائي السابقة -بما في ذلك نظام EAT-Lancet Planetary الغذائي ونظام البحر الأبيض المتوسط الغذائي- العلاقة بين النظام الغذائي والأمراض القلبية الوعائية والموت بشكل رئيسي في الدول الغربية.

أضاف الدكتور الحبيب أن هناك تركيزاً متزايداً في الآونة الأخيرة على زيادة استهلاك الأطعمة الوقائية للوقاية من الأمراض، فقد أظهر الباحثون أن الاعتدال هو المفتاح في استهلاك الأطعمة الطبيعية، وأن الكميات المعتدلة من الأسماك ومنتجات الألبان كاملة الدسم ترتبط بانخفاض خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والوفيات. يمكن تحقيق النتائج الصحية نفسها من خلال الاستهلاك المعتدل للحبوب واللحوم؛ ما دامت حبوباً كاملة غير مكررة، ولحوماً غير مصنعة.

حقائق حول الدراسة

أكد البروفسور خالد الحبيب أن هذه الدراسة تعد الأكثر تنوعاً لنتائج التغذية والصحة في العالم، والوحيدة التي تحتوي أعداداً كافية، مع تمثيل من البلدان المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة الدخل، من جميع القارات المأهولة بالسكان في العالم.

كما أن التوصيات الحالية لنظام غذائي عالي الجودة لتجنب أمراض القلب والأوعية الدموية (CVD) تستند إلى حد بعيد على دراسات بدأت منذ عدة عقود، في البلدان ذات الدخل المرتفع، مع معلومات محدودة حول ما يأكله الناس اليوم في جميع أنحاء العالم.

تختلف الأنماط الغذائية بشكل ملحوظ باختلاف مناطق العالم، ولذا فمن غير المعروف ما إذا كانت الاستنتاجات المتعلقة بالنظم الغذائية المستمدة من الدراسات في البلدان ذات الدخل المرتفع والدول الغربية (حيث قد يكون الإفراط في تناول بعض الأطعمة الرئيسية هو المشكلة السائدة) تنطبق على البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط (حيث يعد عدم تناول بعض الأطعمة الرئيسية مصدر قلق كبير).

نتائج رئيسية

النتائج الرئيسية التي نركز عليها هنا أربع، وهي:

● درجة أعلى في النظام الغذائي الصحي المبني على نتائج دراسة «PURE» الذي يشمل الأطعمة التي تشكل جزءاً من درجات النظام الغذائي الأخرى (أي كميات أعلى من الفواكه والخضراوات والمكسرات والبقوليات والأسماك) ولكن هناك عنصراً واحداً لا تحتويه درجات النظام الغذائي الأخرى (الألبان كاملة الدسم) يرتبط بانخفاض مخاطر الوفيات والأمراض القلبية والنوبات القلبية والسكتات الدماغية في جميع أنحاء العالم.

● من المحتمل تحقيق تحسن بنسبة 20 في المائة في جودة النظام الغذائي لدى السكان، وسيصاحب ذلك انخفاض في معدل الوفيات بنسبة 8 في المائة، وخفض في الأمراض القلبية الوعائية بنسبة 6 في المائة.

● تحقق درجة «PURE» أداء أفضل قليلاً من كثير من درجات جودة النظام الغذائي الشائعة الأخرى، مثل درجة النظام الغذائي للبحر الأبيض المتوسط، ومؤشر الأكل الصحي، والنُّهج الغذائية لوقف ارتفاع ضغط الدم (DASH)، ولكنها أفضل بكثير من درجة النظام الغذائي الكوكبي (the Planetary diet score). الأهم من ذلك، على عكس درجات النظام الغذائي السابقة، تم تطوير درجة النظام الغذائي (PURE) وتكرارها في الأشخاص من مناطق متعددة من العالم.

● يتم تكرار النتائج من «PURE» في 5 دراسات أخرى ذات تصميمات ومجموعات مختلفة على مستوى العالم، لدى أولئك الذين يعانون من أمراض الأوعية الدموية أو مرض السكري، وفي غير المصابين به، وفي جميع مناطق العالم، ولكن مع ارتباطات أكثر حدة في المناطق الأفقر من العالم (على سبيل المثال: جنوب آسيا والصين وأفريقيا)؛ حيث تكون درجة النظام الغذائي (PURE) منخفضة. تثير هذه النتائج مفهوم أن تناول كميات منخفضة من الأطعمة الطبيعية الرئيسية (وربما نقص التغذية) بدلاً من تناول كميات كبيرة أو الإفراط في التغذية، قد يكون هو المشكلة الرئيسية في النظام الغذائي فيما يتعلق بالوفيات والأمراض القلبية الوعائية على مستوى العالم. هذا يتحدى المعتقدات الحالية.

نظام غذائي عالمي

إن لهذه الدراسة آثاراً عميقة على النظم الغذائية على مستوى العالم. ويُشار إلى أنه من المتوقع أن تحدث أكبر المكاسب في تجنب الأمراض القلبية الوعائية والوفيات المبكرة على مستوى العالم، من خلال زيادة تناول الأطعمة الصحية إلى درجة معتدلة؛ خصوصاً في مناطق العالم الفقيرة. على هذا الأساس، فإن النصيحة الحالية لتقييد منتجات الألبان (خصوصاً الألبان الكاملة الدسم) بكميات منخفضة جداً في السكان على مستوى العالم، ليست ضرورية أو مناسبة. ومن المرجح أن تكون الزيادة المتواضعة في استهلاكها في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل مفيدة. من المحتمل أن يكون النظام الغذائي المثالي لكل مجموعة سكانية متنوعاً ومعتدلاً، وهي من سمات نظام «PURE» الغذائي.

يوصى بنظام «PURE» على مستوى سكان العالم، ويمكن استخدامه أساساً للتوصيات المتعلقة بما يجب أن يكون عليه النظام الغذائي الصحي على مستوى العالم، ثم تعديله لكل منطقة بناءً على الأنواع المحددة من الأطعمة المتوفرة، وبأسعار معقولة في كل منطقة. ويمكن أن يعالج هذا أيضاً المشكلة الكبيرة المستمرة لنقص التغذية في كثير من البلدان أو حتى الشرائح الأفقر في البلدان ذات الدخل المرتفع.

● كيف يمكن تحقيق نظام غذائي صحي في الأماكن التي يكون فيها الحصول على أقصى درجات جودة النظام الغذائي أمراً صعباً؟

يجيب البروفسور الحبيب بأنه من المتوقع أن يكون للتحسن المتواضع في جودة النظام الغذائي تأثير كبير على صحة السكان، لا سيما البلدان الفقيرة. في الواقع، تُلاحظ أكبر المكاسب في الصحة عندما يتم تحقيق درجة نظام غذائي 4، مع مكاسب صحية إضافية متواضعة مع درجات نظام غذائي أعلى من 4.

يمكن تحقيق درجة النظام الغذائي هذه بعدة طرق يمكن أن تتناسب مع الشخصية أو الثقافة والتفضيلات، ولا يتطلب بالضرورة تضمين أو استبعاد الأطعمة الحيوانية من النظام الغذائي. على سبيل المثال، يمكن للنباتيين الوصول إلى درجة 4 في النظام الغذائي عن طريق استهلاك كثير من الفواكه والخضراوات والبقوليات والمكسرات والحبوب الكاملة ومنتجات الألبان. على العكس من ذلك، يمكن لغير النباتيين تحقيق النتيجة نفسها من خلال استهلاك كثير من الفواكه والخضراوات والبقوليات مع أي من منتجات الألبان أو الأسماك، أو حتى كميات معتدلة من اللحوم الحمراء أو الدواجن.

● إلى أي مدى تتشابه أو تتعارض نتائج هذه الدراسة مع التبني الحالي للنظام الغذائي المتوسطي؟

أوضح البروفسور الحبيب أن النتائج التي تم التوصل إليها حول النظام الغذائي الصحي تتشابه مع نتائج النظام الغذائي الشائعة الأخرى، بما في ذلك النظام الغذائي للبحر الأبيض المتوسط الذي يركز على زيادة الفاكهة والخضراوات والبقوليات والمكسرات والأسماك، مع بعض الاختلافات في تركيزها على أنواع مختلفة من الدهون، واستهلاك منتجات الألبان أو اللحم الأحمر.

تُظهر النتائج التي توصلنا إليها أن نمطاً غذائياً مشابهاً، ولكنه يتضمن أيضاً أغذية الألبان المستهلكة في الغالب كمنتجات ألبان كاملة الدسم، قد يكون له ارتباطات مواتية مع نتائج صحية في سكان العالم.

حمية البحر الأبيض المتوسط مماثلة، باستثناء أنها تشمل منتجات الألبان الكاملة. لقد تضمنت بعض درجات النظام الغذائي الأخرى بما في ذلك البحر الأبيض المتوسط أيضاً الحبوب الكاملة، التي أظهرت في كثير من الدراسات الجماعية ارتباطاً إيجابياً بقلة أحداث الأمراض القلبية الوعائية. في دراستنا، لم تساهم الحبوب الكاملة في فائدة نتيجة النظام الغذائي في التنبؤ بخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية أو الوفاة. لذلك فإن تضمين كمية معتدلة من الحبوب الكاملة أمر اختياري لاتباع نظام غذائي صحي.

أخيرا، وجه البروفسور خالد الحبيب رسالة إلى عامة الناس، ولصانعي السياسات، بالتوصية الشديدة بتناول كثير من الفواكه والخضراوات والمكسرات والبقوليات، وكمية معتدلة من الأسماك ومنتجات الألبان كاملة الدسم، لتقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والوفيات في جميع مناطق العالم.

وبالنسبة لمناطق العالم الأفقر؛ حيث يكون تناول هذه الأطعمة الطبيعية في أدنى مستوياته، أفاد بأن تحسين تناول حتى 3 أو 4 من هذه الأطعمة من شأنه أن يؤدي إلى حماية ملحوظة. وأكد مرة أخرى أن النتائج التي تم التوصل إليها تشير إلى أن مخاطر الوفيات والأحداث الوعائية لدى البالغين على مستوى العالم، تكون أعلى مع عدم كفاية تناول الأطعمة الواقية.

وأعرب عن شكره وتقديره للجهات الداعمة للدراسة، وهي: جمعية القلب السعودية، وكرسي الشيخ صالح صيرفي لأبحاث أمراض الشرايين التاجية، ومستشفى الدكتور محمد الفقيه.

* استشاري طب المجتمع





تناول الفاكهة والخضراوات والبقوليات والمكسرات والأسماك ومنتجات الألبان كاملة الدسم يُعد عاملاً أساسياً في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية

توصيات الدراسة الغذائية

● توصي نقاط النظام الغذائي الصحي (PURE) بمتوسط تناول يومي بمعدل حصتين إلى 3 حصص من الفواكه؛ وحصتين إلى 3 حصص من الخضراوات؛ ووجبة واحدة من المكسرات؛ ووجبتين من منتجات الألبان؛ و3 إلى 4 حصص أسبوعية من البقوليات؛ و2 إلى 3 حصص أسبوعية من الأسماك. تشمل البدائل الممكنة الحبوب الكاملة في وجبة واحدة يومياً، واللحوم الحمراء أو الدواجن غير المصنعة في حصة واحدة يومياً.

4 فوائد إضافية تجنيها من تخفيف وزنك الزائد

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

عشرات الكيلوغرامات الزائدة في وزن جسمك، هي عبء بدني ونفسي كبير عليك. وعندما تنجح في إزالة أكثر من 15 في المائة من وزنك؛ سواء باتباع حمية غذائية جادة، والخضوع لعمليات المعدة لإنقاص الوزن، وبتلقي حُقن إنقاص الوزن، فإنك وجسمك ستجنيان كثيراً من الفوائد الصحية... ومعرفتها ستدفع المرء إلى الصبر لفقد مزيد من الوزن الزائد، وإلى المحافظة على ما حققه من مكافآت صحية لجسمه.

بعيداً عن «الفوائد التقليدية»

ولكن بعيداً عن «الفوائد التقليدية» لإنقاص الوزن التي يكثر ذكرها ويعلمها غالبية منْ لديهم سمنة، مثل انضباط نسبة سكر الدم، وخفض ارتفاع ضغط الدم، وتقليل احتمالات الإصابة بأمراض القلب، وإزالة آلام المفاصل، وخفض معدلات الإصابة بالسكتة الدماغية، والوقاية من هشاشة العظام، وخفض الإصابات بأنواع كثيرة من السرطان... فإن ثمة فوائد صحية «أخرى» ذات تأثيرات صحية ونفسية عميقة وظاهرة في الوقت نفسه. وإليك هذه الفوائد الأربع منها:

1 ● مزاج نفسي أعلى: أكثر ما نسمع نحن الأطباء من الأشخاص الذين نجحوا في فقدان أعباء الوزن الزائد، هو تحسن مزاجهم النفسي، وارتفاع شعورهم بالثقة بمظهر الذات، وتخفيف الإرهاق الذهني، وانخفاض معدلات التوتر لديهم، وكذلك انخفاض نوبات الغضب.

وأكدت هذا كله دراسات طبية عدة؛ من أمثلتها دراسة باحثين من جامعة سيدني في أستراليا، نُشرت ضمن عدد ديسمبر (كانون الأول) 2017 من «دورية السمنة الإكلينيكية (Clin Obes)»، قالوا فيها: «علاقة ثنائية الاتجاه بين السمنة والاكتئاب. وعلى مدى دراسة استمرت شهراً (بين منْ هم فوق الأربعين عاماً)، ارتبط فقدان الوزن (نقص بمقدار يفوق 5 في المائة من الوزن الأساسي للجسم) بتحسن الحالة المزاجية للأفراد الذين لديهم سمنة وغير المصابين بالاكتئاب، خلال فترة 3 أشهر. واستمرت هذه التحسينات خلال فترة 12 شهراً من المتابعة».

إن فقدان الوزن لا يجعل جسدك يشعر بالراحة فحسب؛ بل يعزز مزاجك وصحتك العقلية. والأشخاص ذوو الحالة المزاجية الأفضل، ينخفض الوزن لديهم بمقدار أكبر. ويقلل الحفاظ على وزن صحي من خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق ومشكلات الصحة العقلية الأخرى. والمزاج الجيد والوزن الصحي يجتمعان معاً.

كما تربط الدراسات الطبية بشكل وثيق بين السمنة والمعاناة من مشكلات الذاكرة ومهارات التفكير، وعدد آخر من الوظائف الذهنية الدماغية عموماً. وأظهرت إحدى تلك الدراسات أن أداء النساء كان أفضل في اختبارات الذاكرة بعد فقدان الوزن. كما أصبحت أجزاء معينة من الدماغ لديهن أكثر نشاطاً بعد فقدان الوزن الزائد.

لذة الطعام وعمق النوم

2 ● طعم ألذّ للمأكولات: من الحقائق الطبية أن الوزن الزائد، يُضعف لدى المرء حاسة التذوق، ويزيد من تلف البراعم العصبية للتذوق في اللسان. وأحد أسباب استمرار زيادة الوزن والسمنة لدى كثيرين، هو تدني قدرة الاستمتاع بطعم الأكل، مما يدفع بهم إلى تناول كثير منه للوصول إلى تلبية الشعور بالنكهة والطعم للمأكولات.

وتفيد نتائج دراسات حديثة عدة بأن لدى ذوي الوزن الزائد، يزداد تفضيل الإكثار من تناول الحلويات والدهون. وأحد أسباب ذلك أن زيادة الوزن والسمنة يمكن أن تؤديا إلى تقليل إدراك التذوق وزيادة تفضيل تناول الحلويات والدهون. وفي هذا الجانب؛ يظهر كثير من الدراسات أن وظيفة التذوق تتأثر بشكل سلبي أكبر لدى الرجال مقارنة بالنساء.

وفي المقابل، تشير الدراسات الطبية إلى أن الأشخاص الذين يفقدون كثيراً من الوزن، خصوصاً بعد جراحة المعدة لإنقاص الوزن، لا يعودون يتذوقون الأشياء بالطريقة السابقة نفسها. وتحديداً؛ قد لا يكون آنذاك مذاق الوجبات الحلوة والدسمة جيداً بالنسبة إليهم. لذلك، سيعودون بشكل طبيعي إلى تناول مزيد من الأطعمة الصحية والحصول على سعرات حرارية أقل، وسيشعرون بطعم أكثر غنى لتلك المأكولات الصحية.

وفي دراسة أخرى من «كلية الدراسات العليا للعلوم الطبية» بجامعة كيوشو في اليابان، نشرت ضمن عدد 6 سبتمبر (أيلول) 2019 من مجلة «حقائق السمنة (Obesity Facts)» أفاد مؤلفوها: «أدى فقدان الوزن الناجم عن التدخل غير الجراحي، إلى تطبيع وتخفيف تفضيل واستساغة السكر لدى النساء المصابات بالسمنة».

3 ● راحة أعمق في النوم: أفادت نتائج دراسة لباحثين من جامعة بيتسبيرغ وجامعة جورجيا بالولايات المتحدة: «يزداد الاعتراف بأن النوم يُسهم في تنظيم وزن الجسم؛ إذ تتنبأ مدة النوم القصيرة بمخاطر أكبر للإصابة بالسمنة. وثبت أيضاً أن ضعف جودة النوم، والتأخر في وقت الذهاب إلى النوم، وانخفاض كفاءة النوم في تحقيق راحة الجسم، وأنماط النوم غير المنتظمة... مرتبطة كلها أيضاً بالسمنة. ويرتبط تحسّن جودة النوم ارتباطاً كبيراً بفقدان الوزن لاحقاً». ونُشرت الدراسة ضمن عدد يوليو (تموز) 2021 من «المجلة الدولية للسمنة (Int J Obes)».

وفي المقابل؛ فإن الأشخاص الذين يعانون من السمنة أو من زيادة الوزن، قد يعانون أيضاً من صعوبة في النوم. وغالباً ما يكون هذا بسبب حالات «انقطاع النفس النومي (Sleep Apnea)»، التي هي أكثر شيوعاً لدى الأشخاص الذين يعانون من السمنة أو زيادة الوزن. وهي نوبات ليلية متكررة من الشخير وانقطاع وصعوبة التنفس، في أثناء النوم.

ولكن الجيد في الأمر أن فقدان الوزن بإمكانه أن يخفف من مشكلات التنفس هذه. وبعد تحقيق خفض الوزن ولو بنسبة 5 في المائة، قد يجد الشخص أنه من المرجح أن يظل نائماً طوال الليل. ونتيجة لذلك، سيشعر بمزيد من اليقظة الذهنية والبدنية والراحة طوال اليوم، خصوصاً في الأداء الوظيفي أو التحصيل الدراسي.

كما لاحظت دراسة أخرى لباحثين من كلية الطب بجامعة جونز هوبكنز أن المصابين بالسمنة ولديهم حالة مقدمات السكري أو مرض السكري من النوع الثاني، ويعانون من مشكلات النوم؛ مثل توقف التنفس في أثناء النوم والتعب خلال النهار والأرق والنوم المضطرب أو المتقطع، إذا ما فقدوا نحو 7 كيلوغرامات، أو نحو 15 في المائة من شحوم البطن، فسوف تتحسن جودة النوم لديهم.

أداء جنسي أقوى



4 ● أداء عاطفي أفضل: تزيد السمنة من خطر الإصابة بكثير من الأمراض أو الاضطرابات؛ بما في ذلك تدني الرغبة الجنسية وتدني القدرة الجنسية. وقد يكون فقدان الوزن من «أفضل الطرق» لاستعادة الانتصاب الطبيعي لدى الرجال، ورفع مستوى الرغبة الجنسية. وكثيرة هي الدراسات الطبية التي أكدت هذه الحقائق.

وكانت دراسة قديمة لباحثين كنديين نُشرت عام 2005 في «مجلة أطباء الأسرة الكنديين (CFP)»، شملت رجالاً شاركوا في دراسة تأثيرات إنقاص الوزن، وكانت لديهم في الأساس سمنة وكانوا مصابين بمرض السكري ويعانون من ضعف الانتصاب، لاحظت في نتائجها أن أكثر من 30 في المائة من الرجال الذين نجحوا في خفض وزنهم بمقدار نحو 15 كيلوغراماً، استعادوا القدرات الجنسية الطبيعية لديهم.كما أن خفض وزن الجسم، واستعادة التناسق الطبيعي لشكل الجسم، يرفعان من مستوى تقدير الذات وتحسين الصحة النفسية. وكلاهما ذو تأثير مباشر في تحسين الرغبة الجنسية والأداء الجنسي.

وفي دراسة بعنوان «تأثير وزن الجسم على الوظيفة الجنسية لدى الرجال والنساء»، نشرت ضمن عدد مارس (آذار) 2020 من مجلة «تقرير الصحة الجنسية الحالي (Curr Sex Health Rep)»، قال باحثون من «كلية بايلور للطب» في هيوستن بتكساس: «ترتبط جراحة السمنة بإزالة الخلل الوظيفي الجنسي لدى الرجال. وفي النساء، وجد كثير من الدراسات أن جراحة السمنة أدت إلى انخفاض الضعف الجنسي الأنثوي».

وفي دراسة من جامعة ديوك بالولايات المتحدة بعنوان: «تحسين جودة الحياة الجنسية بعد فقدان الوزن بشكل معتدل»، أفاد الباحثون: «قيّمنا التغيرات في نوعية الحياة الجنسية من حيث صلتها بفقدان الوزن، على مدى عامين، لدى الأفراد الذين يخضعون لعلاج إنقاص الوزن. وجرى قياس 6 أبعاد لنوعية الحياة الجنسية (الشعور بعدم الجاذبية الجنسية، والافتقار إلى الرغبة الجنسية، والإحجام عن الظهور خالعاً الملابس، وصعوبة الأداء الجنسي، وتجنب اللقاءات الجنسية، وقلة الاستمتاع بالنشاط الجنسي). ولاحظنا أن فقدان نحو 13 في المائة من الوزن، كان مرتبطاً بشكل كبير بالتحسينات في جميع أبعاد الجودة الجنسية للحياة. وحدثت أكبر التحسينات بالنسبة إلى النساء خلال فترة 3 أشهر». ونشرت الدراسة ضمن عدد 3 يوليو 2008 من «المجلة الدولية لأبحاث العجز الجنسي (International Journal of Impotence Research)».

بطولة «الجيل القادم لرابطة المحترفين» في جدة لمدة 5 أعوام

رسمياً... «التنس» تلحق بركب «الاستضافات العالمية» على أرض السعودية

الرياض: فارس الفزي

ستكون السعودية وجهة جديدة لرياضة التنس العالمية، وذلك بإعلان اتحاد لاعبي التنس المحترفين، عن فوز مدينة جدة باستضافة نهائيات بطولة «الجيل القادم لرابطة محترفي التنس» لمدة خمسة أعوام مقبلة، بدءاً من العام الحالي 2023 وحتى 2027، حيث ستقام أولى النهائيات على مدار خمسة أيام بتنظيم من وزارة الرياضة، وبالشراكة مع الاتحاد السعودي للتنس، خلال الفترة من 28 نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى 2 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وستحتضن ملاعب التنس في مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة «النهائيات»، بمشاركة أفضل ثمانية لاعبين في العالم تحت 21 عاماً، حيث تعد هذه النسخة السادسة للنهائيات بعد خمس نسخ ناجحة من البطولة في إيطاليا (ميلانو)، شارك خلالها تسعة من 10 لاعبين حاليين في التصنيف العالمي، يتقدمهم ستيفانوس تسيتسيباس، ويانيك سينر، وكارلوس ألكاراز، وهو ما جعل من هذه البطولة نقطة انطلاق نحو النجومية.

وتمر لعبة التنس في المملكة بمرحلة تحول كبيرة تماشياً مع أهداف رؤية السعودية 2030، التي من أبرزها رفع مستوى الوعي، وتعزيز الاهتمام بين الشباب السعودي المتحمسين للرياضة، وزيادة عدد الاستضافات في مختلف الألعاب والرياضات، لا سيما لعبة التنس، وأن تصبح المملكة مقرّاً لكبرى تلك الأحداث الدولية.

وبهذه المناسبة، قالت أريج مطبقاني، رئيسة مجلس إدارة الاتحاد السعودي للتنس في تصريح صحافي: «نحن فخورون للغاية باختيار اتحاد لاعبي التنس المحترفين جدة موقعا لاستضافة مثل هذا الحدث المهم لهذه الرياضة، الذي يجسد حجم الدعم والاهتمام من قبل القيادة ومتابعة وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، الذي جعل المملكة وجهةً لاستضافة أكبر وأهم البطولات العالمية في مختلف الرياضات والألعاب».

وأضافت مطبقاني: «تلخص نهائيات الجيل القادم من اتحاد لاعبي التنس المحترفين فلسفة اتحادنا، التي تتمثل في إلهام المواهب الشابة للوصول إلى دائرة اتحاد لاعبي التنس المحترفين ورابطة محترفات التنس في المستقبل القريب، وسنرحب باستضافة أفضل جيل شاب من اللاعبين الذين يتألقون بالفعل ليكونوا قادة جولة اتحاد لاعبي التنس المحترفين في المستقبل».



منطقة جمان بارك في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية حيث يتوقع أن تجري نهائيات بطولة «الجيل القادم لرابطة محترفي التنس» (الشرق الأوسط)

ستحتضن ملاعب التنس في مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة «النهائيات»، بمشاركة أفضل ثمانية لاعبين في العالم تحت 21 عاماً



أريج مطبقاني تصافح أندريا جودينزي عقب توقيع عقد الاستضافة (الشرق الأوسط)

الإسباني ألكاراز من أوائل المؤيدين لاستضافة السعودية للحدث (أ.ب)

من جانبه، أكد رئيس اتحاد لاعبي التنس المحترفين، أندريا جودينزي، أن إقامة نهائيات الجيل الجديد من اتحاد لاعبي التنس المحترفين في جدة، تعد فرصة لإلهام مشجعين جدد في منطقة يوجد فيها عدد كبير من الشباب ومحبي الرياضة بشكل عام.

وأضاف: «نحن نتطلع للنجاح الذي سيحققه هذا الحدث مع الاتحاد السعودي للتنس، بعد أن أثبتت نهائيات الجيل القادم للاعبي التنس المحترفين، التي تم إطلاقها لأول مرة في عام 2017، نفسها كأحد أبرز الأحداث في موسم التنس، حيث يتم استكشاف أفضل اللاعبين في العالم بعمر 21 عاماً أو أقل في نهاية كل موسم».

وستزيد قيمة الجوائز المالية للبطولة إلى مليوني دولار، وهو رقم قياسي بالبطولة التي وصلت جوائزها العام الماضي إلى 1,4 مليون دولار، والتي أقيمت في ميلانو منذ انطلاقها عام 2017.

وبدأ اتحاد المحترفين عملية تقييم للمدن الراغبة في استضافة البطولة في مارس (آذار) الماضي قبل أن يستقر على الملاعب المغطاة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بمدينة جدة الساحلية مقرا للبطولة التي تقام بين 28 نوفمبر والثاني من ديسمبر المقبلين.

وقال أندريا في بيان: «بطولات المحترفين عالمية، ومن المحوري استكشاف أسواق جديدة لتطوير اللعبة».

وكان كارلوس ألكاراز المصنف الأول عالميا (20 عاما) قد رحب بالأنباء، وقال إنه «بلا شك» سينافس في السعودية في مرحلة ما، مشيرا إلى أن المملكة تتمتع بالقدرات اللازمة لاستضافة الكثير من البطولات.

واستضافت دول عربية أخرى مثل قطر والإمارات بطولات للمحترفين، بينما احتضنت السعودية كأس الدرعية الاستعراضية.

وكان لاعبون بارزون أمثال دانييل ميدفيديف وستان فافرينكا قد شاركوا في البطولة الاستعراضية التي أقيمت نسختها الثانية العام الماضي.

واستبعد البريطاني آندي موراي الفائز بثلاثة ألقاب بالبطولات الأربع الكبرى فكرة اللعب في السعودية سابقا رغم دعوته لمباريات استعراضية، لكنه قال إنه سيعيد النظر إن كانت المنافسات رسمية.

وخلال مشاركتها في بطولة ويمبلدون الشهر الماضي، رحبت التونسية أنس جابر المصنفة الخامسة عالميا باهتمام السعودية بالتنس، وقالت إنها ستشارك في بطولات اتحاد لاعبات التنس المحترفات إذا كان ذلك يعود بالنفع على اللاعبات.

وأنفقت أندية الدوري السعودي الملايين أيضاً في كرة القدم، وجذبت أندية محلية الكثير من نجوم الأندية الأوروبية، مثل كريستيانو رونالدو، وكريم بنزيمة، ونغولو كانتي، وكاليدو كوليبالي، ومن المتوقع ضم المزيد.

كما استثمرت الرياضة السعودية في بطولة فورمولا 1 للسيارات، والملاكمة، ورالي داكار، وكأس السعودية للفروسية العالمية.

الشباب الحزين برحيل تمبكتي يستضيف ضمك في الجولة الثالثة من البطولة

الدوري السعودي: النصر لمحو انطلاقته «الباهتة» على حساب الفتح

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق النصر إلى تسجيل انتصاره الأول في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الفتح ضمن منافسات الجولة الثالثة من البطولة، وذلك على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء.

وافتقد الأصفر طعم الفوز في أول مواجهتين؛ الاتفاق والتعاون، لذا فهو يدخل مواجهة الجمعة باحثاً عن تحقيق الفوز ولا غيره من أجل تقليص الفارق النقطي مع المنافسين المرتقبين في النسخة الحالية من الدوري.

وغامر النصر في الجولة الأولى أمام الاتفاق، بعدما أراح مدربه البرتغالي لويس كاسترو جميع لاعبيه المحترفين الأجانب، باستثناء الثنائي: السنغالي سادو ماني والإيفواري كونان، وذلك بعد الفراغ من بطولة «كأس الملك سلمان للأندية العربية» التي حقق لقبها.

وفي مواجهة التعاون، عاد نجوم النصر للمشاركة من جديد بقيادة البرتغالي كريستيانو رونالدو إلا أن الأصفر عجز عن الخروج بأي نقطة من اللقاء الذي انتهى لصالح الفريق الضيف بهدفين دون رد، في مواجهة شهدت مشاركة وليد عبد الله في حراسة المرمى، على حساب نواف العقيدي الذي حضر على مقاعد البدلاء بقرار فني.

ويسعى لويس كاسترو مدرب فريق النصر الذي قاده للتأهل لدور المجموعات في أبطال آسيا عقب فوزه على شباب أهلي دبي الإماراتي برباعية مقابل هدفين في الملحق الآسيوي إلى الوصول لتشكيلة مثالية يحقق معها الفوز الأول، ويعود للانطلاق في دائرة المنافسة على لقب النسخة الحالية.

أما فريق الفتح، فقد حقق بداية إيجابية بالتعادل أمام التعاون الجولة الأولى، وبعدها تحقيق الفوز على الأخدود، إلا أن النموذجي الذي يتولى قيادته الكرواتي بيليتش يدرك صعوبة مهمته أمام النصر الذي عزز صفوفه بالبرتغالي أوتافيو.

ويعول الفتح الذي يسعى لمواصلة انطلاقته المثالية في الدوري على تجانس اللاعبين في الفريق، إذ يحضر الإسباني كريستان تيلو ومراد باتنا وفراس البريكان والبرازيلي بيتروس لاعب النصر السابق.

وفي العاصمة الرياض، يلتقي الشباب الحزين برحيل تمبكتي، بنظيره ضمك في مواجهة يسعى معها صاحب الأرض لمداواة جراحه ومصالحة جماهيره بعد بدايته الباهتة في الدوري عقب تعادله مع الأخدود الصاعد حديثاً للدوري وخسارته أمام الوحدة الجولة الماضية.

وحتى الآن يواصل الشباب الذي يتولى قيادته المدرب الهولندي لويس كايزر بناء الفريق؛ إذ يترقب اكتمال تعاقداته في سوق الانتقالات الصيفية، حيث أتم النادي تعاقده مع المهاجم السنغالي حبيب ديالو، وشارك ديالو في لقاء الوحدة الذي شهد خسارة الفريق.

ويعزز اللاعب الشاب نواف الصعدي المنضم حديثاً لليث العاصمي من خيارات المدرب لما يملكه من إمكانيات فردية مميزة، حيث التحق بالفريق الشبابي مقابل رحيل أحمد عبده عن الفريق، حيث خاض آخر مبارياته أمام الوحدة الجولة الماضية.

ويتطلع ضمك بدوره إلى تحقيق انتصاره الأول هذا الموسم بعد خسارته في الجولة الأولى أمام الطائي، وتعادله في المباراة الأخيرة أمام الرياض الصاعد حديثاً للدوري السعودي للمحترفين.

ويتولى الروماني كوزمين كونترا قيادة فريق ضمك، ويسعى لتحقيق مركز متقدم مع الفريق ليضمن به البقاء سريعاً هذا الموسم دون الدخول في معترك حسابات الهبوط خاصة، في ظل ارتفاع مستوى المنافسة بين الفرق.

وفي مدينة بريدة، يتطلع فريق التعاون لمواصلة بدايته المثالية في الدوري التي حقق فيها 4 نقاط جاءت بتعادله أمام الفتح، ثم انتصاره على النصر خارج أرضه، حيث يلتقي سكري القصيم بنظيره أبها في مباراته الأولى على ملعبه.

ونجح التعاون الذي يدربه البرازيلي شاموسكا في الحفاظ على مستوى الفريق المميز، الذي كشف عنه خلال أول مواجهتين، رغم رحيل العديد من الأسماء في الفترة الصيفية، يأتي الأبرز كاكو وسميحان النابت وفهد الرشيدي.

أما فريق أبها، فقد نجح في تعويض خسارته الأولى أمام الهلال، وحقق فوزاً ثميناً على الرائد بهدف وحيد دون رد، ويتطلع للعودة بنتيجة إيجابية ومواصلة حصد المزيد من النقاط.

وفي مدينة المجمعة، يستضيف صاحب الأرض الفيحاء نظيره الحزم بعدما تمكن من إجبار الهلال على التعادل في المباراة التي جمعت بينهما الجولة الماضية، وقدم فيها الفيحاء مستويات لافتة للأنظار.

ويملك الفيحاء 4 نقاط جاءت من خلال بدايته المثالية بالانتصار على الخليج ثم التعادل مع الهلال؛ إذ يتطلع لمواصلة نتائجه الإيجابية بعدما أظهر إمكانيات عالية على الجانب الهجومي، خصوصاً المهاجم الزامي ساكالا.

أما فريق الحزم الذي يحضر في فرق المؤخرة بترتيب الدوري، دون أي رصيد نقطي، فيتطلع لبدء حصد النقاط، وتحقيق نتيجة إيجابية بعد خسارته في مباراتي الأهلي والاتفاق في الجولتين الأولى والثانية.

بانيغا على رأس القائمة الشبابية في مباراة ضمك (نادي الشباب)



ماني خلال تدريبات النصر استعداداً للفتح (نادي النصر)

سيتي وآرسنال يسعيان لمواصلة انطلاقتهما... ويونايتد يتطلع لمصالحة جماهيره

نيوكاسل يستضيف ليفربول في مواجهة نارية بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار (الأحد) إلى ملعب «سانت جيمس بارك» حيث يستضيف نيوكاسل يونايتد منافسه ليفربول، في قمة مباريات الجولة الثالثة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. ويدخل نيوكاسل المباراة بعدما خسر في الجولة الماضية أمام مضيفه مانشستر سيتي بهدف نظيف، وذلك عقب البداية القوية في الجولة الأولى التي شهدت فوزه الكاسح على ضيفه أستون فيلا بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد.

وستكون المباراة في غاية الأهمية بالنسبة لنيوكاسل الذي يسعى لتعويض خسارته في الجولة الماضية أمام حامل اللقب، كما أنها تأتي قبل أيام قليلة من قرعة دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، التي ستقام يوم 31 أغسطس (آب) الجاري، حيث سيشارك بها الفريق للمرة الأولى منذ 20 عاماً.

من جانبه، يسعى ليفربول لتحقيق الفوز الثاني على التوالي، بعد فوزه بثلاثة أهداف مقابل هدف على ضيفه بورنموث في الجولة الماضية، بعد أن استهل الموسم بتعادل مخيب لآمال جماهيره أمام مضيفه تشيلسي 1 - 1.

وسيوجد الأرجنتيني أليكسيس ماك ليستر في قائمة ليفربول للمباراة بعدما تم إلغاء قرار إيقافه لثلاث مباريات من جانب الاتحاد الإنجليزي للعبة، وذلك عقب طرده في مواجهة بورنموث بسبب تدخل قوي، لكن الاتحاد قرر إلغاء القرار بعدما وصف ذلك بأنه كان قرار خاطئاً من جانب الحكم، ليعلن ليفربول جاهزيته ووجوده في قائمة المباراة المرتقبة.

وفي يوم السبت، يدخل آرسنال مواجهة هامة مع ضيفه فولهام، وعينه على الفوز بالنقاط الثلاث ومواصلة مشواره في الدوري بالعلامة الكاملة، حيث إنه واحد من 3 فرق حققت الفوز في أول مباراتين بالدوري، إلى جانب مانشستر سيتي حامل اللقب وبرايتون. وفاز آرسنال على نوتنغهام فورست 2 - 1 في الجولة الأولى، قبل أن يتغلب على جاره اللندني كريستال بالاس بهدف نظيف من ضربة جزاء، ويسعى مدربه ميكيل أرتيتا إلى تحقيق الفوز الثالث على التوالي والمضي قدماً في صراعه لتحقيق اللقب الذي خسره في الجولات الأخيرة الموسم الماضي.

وكان أرتيتا سعيداً بتمكن فريقه من الخروج فائزاً ضد بالاس رغم النقص العددي الناجم عن طرد الياباني تاكيهيرو تومياسو، قائلاً إنه «فوز رائع. أنا سعيد للغاية. أن تلعب لثلاثين دقيقة خارج ملعبك بعشرة لاعبين، فهذا أمر صعب جداً». وكشف: «بعض اللاعبين كانوا يعانون بدنياً. البدلاء كانوا رائعين. عرفوا ما عليهم فعله».

من جانبه، يسعى فولهام لتجاوز هزيمته القاسية أمام ضيفه برينتفورد صفر - 3 في الجولة الماضية، وسيخوض المباراة من دون مهاجمه الصربي أليكساندر ميتروفيتش الذي انتقل إلى الهلال السعودي، ودون مدافعه الأميركي تيم ريم الذي تعرض للطرد في مباراة الجولة الماضية.

أما حامل اللقب، مانشستر سيتي، والفائز بالثلاثية الموسم الماضي، فسيحل (الأحد) ضيفاً على شيفيلد يونايتد، وهو الصاعد للدوري الممتاز هذا الموسم بعد غياب موسمين. وكان سيتي قد استهل مشواره في الدوري بالفوز على فريق صاعد آخر وهو بيرنلي، قبل أن يحقق فوزاً هاماً على نيوكاسل، فيما خسر شيفيلد يونايتد أول مباراتين أمام كريستال بالاس ونوتنغهام فورست. ويسعى المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا إلى تحقيق فوز ثالث يعزز حظوظ سيتي في تصدر الترتيب والمضي قدماً لتحقيق اللقب الرابع على التوالي في بطولة الدوري، وسط منافسة شرسة من آرسنال ونيوكاسل ومن خلفهما أندية أخرى مثل مانشستر يونايتد وتشيلسي وليفربول.

وقال غوارديولا بعد الفوز على نيوكاسل المرشح للمنافسة بقوة: «إنها مباراتنا الثانية للموسم (في الدوري)، لكنها إثبات يظهر السبب الذي جعلنا نفوز كثيراً (باللقب). لقد أظهر الفريق لي وللدوري الممتاز أننا جاهزون لمحاولة الفوز باللقب مجدداً». وسيكون غوارديولا غائباً عن مباراة الأحد التي تليها ضد فولهام، وذلك بعد خضوعه لـ«عملية روتينية» في ظهره الثلاثاء.



لاعبو ليفربول وفرحة ضمان الفوز على بورنموث بعد الهدف الثالث (أ.ب)

كايسيدو في مشاركته الأولى لم يظهر بالشكل الذي يرضي جماهير تشيلسي

وتفتتح مباريات الجولة الثالثة، (الجمعة)، بمباراة تجمع بين تشيلسي وضيفه لوتون تاون على ملعب «ستامفورد بريدج». وتعادل تشيلسي في الجولة الأولى أمام ضيفه ليفربول 1 – 1، قبل أن يخسر 1 - 3 أمام وستهام في الجولة الثانية، الأمر الذي أصاب جماهيره بالإحباط. ولم تتوقف الأمور عند الخسارة فقط من وستهام، بل خسر الفريق لاعبه الشاب كارني شوكوميكي، الذي تعرض للإصابة خلال المباراة ومن المتوقع غيابه لفترة، فيما لم يظهر الإكوادوري مويسيس كايسيدو، المنضم حديثاً للفريق قادماً من برايتون بالشكل الذي يرضي محبي الفريق اللندني، بعدما تسبب في ضربة جزاء جاء منها الهدف الثالث لوستهام.


إيدي هاو ولاعبه دان بيرن وأحزان الهزيمة من سيتي (رويترز)

من جانبه، سيخوض لوتون تاون مباراته الثانية فقط هذا الموسم، بعدما تأجلت مباراته مع ضيفه بيرنلي في الجولة الماضية، لعدم جاهزية ملعبه لاستضافة مباريات الدوري الإنجليزي بعد، ومن المقرر أن تكون مواجهة وستهام في الجولة الرابعة يوم الأول من سبتمبر (أيلول) المقبل، المباراة الأولى للفريق في تاريخه على ملعب «كينيلورث رود» في مسابقة الدوري الممتاز.

وفي باقي مباريات الجولة، يسعى مانشستر يونايتد لمصالحة جماهيره عقب خسارته الأخيرة أمام توتنهام بهدفين، من خلال تحقيق الفوز على نوتنغهام فورست الذي حقق فوزاً هاماً على شيفيلد يونايتد في الجولة الماضية، فيما يحل توتنهام ضيفاً على بورنموث، ويلعب برينتفورد في مباراة مع جاره اللندني كريستال بالاس، فيما يواجه إيفرتون ضيفه وولفرهامبتون في مباراة بين فريقين تعرضا للهزيمة في أول مباراتين بالموسم، ويلعب برايتون مع ضيفه وستهام، يوم السبت، وفي مواجهات الأحد، يلعب بيرنلي مع ضيفه أستون فيلا.

بطولة إسبانيا: اختبار سهل للريال أمام سلتا فيغو... ومهمة صعبة لبرشلونة ضد فياريال

مدريد: «الشرق الأوسط»

خطف الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام الأنظار في مستهل الموسم الجديد من الدوري الإسباني لكرة القدم، بعد تألقه في مباراتيه الأوليين بألوان ريال مدريد الساعي إلى فوز ثالث على التوالي حين يحل، الجمعة، ضيفاً على سلتا فيغو في المرحلة الثالثة.

وكان بيلينغهام السبت الماضي على الموعد مجدداً تهديفاً وتمريراً في الفوز على أرض ألميريا 3-1 بعدما كان النادي الملكي متخلفاً.

وكان الإنجليزي الشاب على موعد مع الشباك في الفوز الافتتاحي على أتلتيك بلباو 2-0 بتسجيله الهدف الثاني، ثم تألق ضد ألميريا بتسجيله الهدفين الأولين في لقاء تخلف خلاله فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، قبل أن يمرر كرة الهدف الثالث للبرازيلي فينيسيوس جونيور. وأكد بيلينغهام أن رهان ريال عليه كان في مكانه وأظهر في مستهل المغامرة الإسبانية أنه قادر على تعويض رحيل الفرنسي كريم بنزيمة إلى الدوري السعودي. وأشاد أنشيلوتي بلاعبه الجديد، قائلاً: «إنه يتأقلم بشكل جيد جداً في الدوري الإسباني، مع طريقة لعبنا. إنه جيد جداً».

وبدوره، قال ابن العشرين عاماً: «إني أفضل 10 مرات مما كنت عليه الموسم الماضي. أشعر حقاً بالارتياح مع هؤلاء اللاعبين وأنا أتعلم كل يوم»، مضيفاً: «المستوى هنا مرتفع جداً وأنا مثل الإسفنجة أمتص كل ما يقوله لي زملائي. لهذا السبب بدأت الموسم بهذه الطريقة الجيدة». وخاض ريال مباراة السبت الماضي بإشراك الحارس الأوكراني أندري لونين أساسياً رغم قدوم كيبا أريسابالاغا معاراً من تشيلسي الإنجليزي لتعويض غياب البلجيكي تيبو كورتوا بسبب الإصابة.

ورأى أنشيلوتي أن «لونين لعب جيداً، كما كانت حاله في بلباو (المباراة الأولى). نثق به بقدر ثقتنا بكيبا الذي سيلعب عاجلاً أم آجلاً، قد يكون ذلك في المباراة المقبلة». ويبدو ريال مرشحاً لتحقيق فوزه السابع على التوالي على سلتا فيغو الذي لم يذق طعم الفوز على النادي الملكي في الدوري منذ مايو (أيار) 2014، لا سيما أن صاحب الأرض اكتفى بنقطة واحدة من مباراتيه الأوليين وخسر على أرضه افتتاحاً أمام أوساسونا 0-2.


الأنظار تتجه نحو بيلينغهام الساعي لقيادة ريال مدريد لفوز ثالث على التوالي (أ.ب)

برشلونة في مهمة صعبة

وعلى ملعب «لا سيراميكا»، سيكون برشلونة حامل اللقب أمام مهمة صعبة ضد مضيفه فياريال في بحثه عن فوزٍ ثانٍ على التوالي من دون مدربه تشافي هرنانديز الموقوف. وبدأ النادي الكاتالوني حملة الدفاع عن لقبه بالتعادل السلبي على أرض خيتافي، قبل أن يحقق الأحد في ظهوره الأول على ملعبه الجديد فوزه الأول للموسم، وجاء متأخراً على ضيفه قادش بهدفين سجلهما بيدري في الدقيقة 82 والبديل فيران توريس في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع.

واختار تشافي في مباراة قادش، التي غاب عنها للإيقاف بسبب طرده ضد خيتافي ما سيحرمه أيضاً من الوجود في الملعب ضد فياريال، لامين يامال ابن الـ16 عاماً في التشكيلة الأساسية على الجانب الأيمن بدلا من البرازيلي رافينيا الذي أوقف بدوره لمباراتين.

وبات يامال بذلك أصغر لاعب يبدأ أساسياً في تاريخ الدوري الإسباني. وأشاد تشافي بلاعبه الشاب، قائلاً: «إنه لاعب ناضج جداً نظراً لسنّه. إنه لاعب قادر على صناعة الفارق. ليس من السهل اللعب في برشلونة في سن الـ16، لكنه جاهز جداً لمساعدة الفريق». وللمباراة الثانية على التوالي في مستهل الموسم، عانى برشلونة كثيراً، وهذا ما أقر به لاعب وسطه الهولندي فرنكي دي يونغ بالقول: «لقد عانينا مجدداً لكننا فزنا وهذا هو الأهم من أجل تعزيز الثقة بالنفس». ويحتاج برشلونة إلى الثقة بالنفس حين يحل الأحد ضيفاً على فياريال الذي يسعى لمصالحة جمهوره بعدما بدأ الموسم بالسقوط على أرضه أمام ريال بيتيس 1-2 بهدف تلقاه في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع، قبل أن يحقق الفوز الأول للموسم على أرض مايوركا (1-0).

فالنسيا للفوز الثالث توالياً

وبعدما فرط في المرحلة الماضية بفوزه الأول بتلقيه هدف التعادل 1-1 في الوقت القاتل أمام ضيفه سلتا فيغو، يأمل ريال سوسييداد، رابع الموسم الماضي، في الحصول على النقاط الثلاث حين يفتتح المرحلة (الجمعة) في ضيافة لاس بالماس، العائد إلى دوري الأضواء هذا الموسم والساعي إلى فوزه الأول في «لا ليغا» منذ تغلبه على ملقة 1-0 في 5 فبراير (شباط) 2018.

ويبحث أتلتيكو مدريد عن فوزه الثاني ونقطته السابعة حين يحل الاثنين ضيفاً على رايو فايكانو، فيما يسعى فالنسيا إلى المحافظة على سجله المثالي في مستهل الموسم وتحقيق فوزه الثالث على التوالي حين يستقبل أوساسونا الأحد. وبعد خسارتين في بداية الموسم، يمني إشبيلية النفس بفوز حين يستضيف السبت جيرونا في مباراة صعبة ضد ثالث الترتيب بفارق الأهداف أمام أتلتيكو وبرشلونة وريال بيتيس الذي يحل بدوره ضيفاً على أتلتيك بلباو الأحد.

الدوري الألماني: بايرن لمواصلة انطلاقته مع كين... ودورتموند ضيفاً ثقيلاً على بوخوم

برلين: «الشرق الأوسط»

يسعى بايرن ميونيخ حامل اللقب ومهاجمه الجديد هاري كين إلى تأكيد البداية النارية؛ وذلك حين يخوض النادي البافاري مباراته الأولى على أرضه الأحد ضد أوغسبورغ في المرحلة الثانية من الدوري الألماني لكرة القدم. وبعدما كان قاب قوسين أو أدنى من التنازل عن اللقب الذي أحرزه لعشرة مواسم متتالية، لصالح غريمه بوروسيا دورتموند قبل أن يتعثر الأخير في المرحلة الختامية مانحاً العملاق البافاري تتويجه الحادي عشر على التوالي، كانت الشكوك تحوم حول قدرة بايرن على المنافسة هذا الموسم.

لكن المؤشرات الأولية مشجعة جداً؛ إذ بدأ فريق المدرب توماس توخيل الدوري بفوز كبير خارج الديار على فيردر بريمن برباعية نظيفة في لقاء تألق فيه القادم الجديد كين بتمريره كرة الهدف الأول وتسجيله الثاني. وأظهر هداف توتنهام السابق أنه قادر على التأقلم سريعاً مع فريق توخيل الذي بدأ مشواره في الدوري بشكل مخالف لظهوره نهاية الأسبوع قبل الماضي في مباراة الكأس السوبر، حيث خسر على أرضه أمام لايبزيغ 0-3 بمشاركة كين بديلاً.

ويعوّل بايرن على قائد المنتخب الإنجليزي في محاولة لسد الفراغ الذي خلّفه الموسم الماضي البولندي روبرت ليفاندوفسكي برحيله إلى برشلونة الإسباني. صحيح أن بايرن تمكّن من إحراز لقب الدوري للموسم الحادي عشر على التوالي، إلا أنه ظهر بصورة الفريق الهش.

وفي محاولة منه لسد الفراغ الذي تركه ليفاندوفسكي، قرّر بايرن الخروج عن تحفظه التقليدي في سوق الانتقالات وتعاقد مع كين حتى 2027 في صفقة مقدّرة بمائة مليون يورو، لتكون الأعلى في تاريخ الـ«بوندسليغا». وعانى بايرن في غياب ليفاندوفسكي الموسم الماضي، خصوصاً بعدما فشل المهاجم السنغالي ساديو ماني القادم من ليفربول في فرض نفسه، لينتقل هذا الصيف وبعد عام واحد فقط له في «بوندسليغا» إلى النصر السعودي.

وكان الإنجليزي البالغ 30 عاماً على الموعد في اختباره الأول في الدوري الألماني، مانحاً فريقه النقاط الثلاث في مستهل حملته. وأشاد توخيل بقائد المنتخب الإنجليزي الذي كان له «تأثير على المباراة بشكل متواصل»، مضيفاً «إنه ببساطة ذكي جداً، جداً. يعرف ما يفعله وهو دقيق بشكل لا يصدق». ورأى أن كين «يجعل جميع اللاعبين حوله أفضل بفضل وعيه. كانت بداية جيدة جداً».

وفي مواجهة فريق لم يفز في ميونيخ منذ مايو (أيار) 2015، يبدو بايرن مرشحاً للخروج منتصراً على أوغسبورغ في ظهوره الأول في الدوري بين جماهيره التي خرجت خائبة جداً بعد الخسارة المذلة أمام لايبزيغ 0-3 على ملعب «أليانز أرينا» في مباراة الكأس السوبر. ويخوض بايرن اللقاء بغياب لاعب الوسط جمال موسيالا الذي تعرّض لتمزق في عضلة الفخذ خلال التمارين.

على غرار بايرن، حقق دورتموند بداية موفقة، لكن فوزه افتتاحاً على ضيفه كولن 1-0 جاء بهدف في الدقيقة الـ88 سجله الهولندي دونييل مالن. ويحل فريق المدرب إيدين تيرزيتش السبت ضيفاً على بوخوم الذي حقق بداية قاسية جداً بخسارته أمام شتوتغارت بخماسية نظيفة. وأفاد تيرزيتش بعد الفوز الافتتاحي الصعب «أننا لسنا راضين، الشبان غير راضين، وهذه إشارة جيدة. نحن سعداء للحصول على النقاط الثلاث». وتحمل العودة إلى ملعب بوخوم ذكريات سيئة لدورتموند الذي اكتفى بالتعادل 1-1 في المرحلة الثلاثين من الموسم الماضي، أي قبل أربع مراحل على ختام الموسم، ما حرمه من نقطتين ثمينتين في صراعه من أجل كسر احتكار بايرن والفوز باللقب للمرة الأولى منذ 2012.

وبعد خسارته افتتاحاً أمام باير ليفركوزن 2-3 خارج الديار، يتواجه لايبزيغ، ثالث الموسم الماضي، (الجمعة) في افتتاح المرحلة مع ضيفه شتوتغارت المنتشي من خماسيته في مرمى بوخوم، قبل مواجهته الأصعب في المرحلة التالية في أرض أونيون برلين رابع الموسم الماضي الساعي إلى تأكيد فوزه الكبير على ماينز 4-1 من خلال العودة من ملعب دارمشتات بالنقاط الثلاث.

ويحل ليفركوزن السبت ضيفاً على بوروسيا مونشنغلادباخ باحثاً أيضاً عن تأكيد بدايته الواعدة مع مدربه الإسباني تشابي ألونسو، في حين يلعب أينتراخت فرانكفورت الأحد مع مضيفه ماينتس، على أن يلتقي السبت فرايبورغ مع فيردر بريمن، وكولن مع فولفسبورغ وهايندهايم مع هوفنهايم.

بعد أن كان اللاعب منسياً الموسم الماضي أصبح بإمكانه الآن أن يُخرج الفريق من ورطته

تشيلسي بدأ الموسم بشكل سيئ لكن مستوى ستيرلينغ يبعث الأمل

لندن: بن مكالير*

بالنظر إلى العدد الكبير للاعبين الوافدين والراحلين في تشيلسي خلال العام الماضي، أصبح رحيم ستيرلينغ منسيا تقريبا في «ستامفورد بريدج»، فاللاعب البالغ من العمر 28 عاماً انتقل إلى «البلوز» قادما من مانشستر سيتي خلال الصيف الماضي، لكن هناك شعورا بأنه لاعب قديم في صفوف الفريق. لعب ستيرلينغ، الذي كان أول صفقة يبرمها النادي تحت قيادة المُلاك الجدد، لأول مرة مع تشيلسي في أغسطس (آب) الماضي، وهي المباراة التي فاز فيها تشيلسي على إيفرتون بهدف دون رد. ويجب الإشارة هنا إلى أن ثلاثة لاعبين فقط من التشكيلة الأساسية لتشيلسي في تلك المباراة لا يزالون في النادي حتى الآن: تياغو سيلفا، وريس جيمس، وبن تشيلويل.

قدم ستيرلينغ مستويات مخيبة للآمال في موسمه الأول مع تشيلسي، حيث سجل ستة أهداف وصنع ثلاثة أهداف فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز. في الحقيقة، لم يكن من الغريب أن يظهر ستيرلينغ بهذا المستوى المتواضع، بسبب التعاقدات الكثيرة التي أبرمها النادي، وتضخم قائمة الفريق بشكل مبالغ فيه، فضلا عن المشكلات الإدارية التي عانى منها النادي - لعب ستيرلينغ تحت قيادة أربعة مديرين فنيين مختلفين. ولم يظهر سوى عدد قليل للغاية من اللاعبين بمستوى جيد في ذلك الموسم الذي احتل فيه تشيلسي المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز ولم يسجل سوى 38 هدفاً فقط في الدوري - هدف واحد في كل مباراة، وهو المعدل الذي تجاوزه إيرلينغ هالاند بمفرده! بل حتى ليستر سيتي وليدز يونايتد، اللذان هبطا لدوري الدرجة الأولى، سجلا أهدافا أكثر من تشيلسي.

ولاقى تعيين المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على رأس القيادة الفنية للبلوز هذا الصيف ترحيبا من جمهور النادي، على الرغم من تدريبه توتنهام من قبل. ويأمل الجمهور الآن أن يتمكن بوكيتينو من إعادة الاستقرار إلى ملعب «ستامفورد بريدج»، وأن يبدأ حقبة جديدة في النادي. من المؤكد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى يستقر تشيلسي بعد 12 شهراً من الاضطرابات. وقد بدأ الفريق هذا الموسم بنفس الطريقة التي أنهى بها الموسم الماضي: عدم القدرة على وضع الكرة داخل الشباك.

لم يسجل تشيلسي سوى هدفين فقط في أول مباراتين بالدوري هذا الموسم، وجاء الهدفان عن طريق قلب الدفاع أكسيل ديساسي، ولاعب خط الوسط كارني تشوكويميكا، الذي سيغيب عن الملاعب لمدة ستة أسابيع بسبب إصابته في الركبة. وبالتالي، يتعين على المهاجمين العمل بكل قوة من أجل زيادة الفعالية الهجومية للفريق بسرعة، إذا كان تشيلسي يريد حقا احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل.

ومع ذلك، وفي وسط هذا الأداء المخيب للآمال في نهاية الأسبوع، ظهر ستيرلينغ بشكل جيد. فبمجرد أن تقدم وستهام مبكراً بهدف من توقيع نايف أكرد، بدأ ستيرلينغ في الظهور بشكل لافت للأنظار ونقل مجريات اللعب إلى نصف ملعب وستهام. لقد أخذ زمام المبادرة، وكان أكثر لاعب على أرض الملعب استكمالا للمراوغات الناجحة، بست مراوغات. وعلى الرغم من أن جهود ستيرلينغ كانت بلا جدوى - إذ خسر تشيلسي في نهاية المطاف بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد - فإنه كان بمثابة النقطة المضيئة الوحيدة في أداء البلوز. لقد أظهر ستيرلينغ أنه سيلعب دورا مهما للغاية مع تشيلسي هذا الموسم.

ومن الواضح للغاية أن جميع لاعبي تشيلسي بعيدون تماما عن مستواهم الحقيقي. وعلاوة على ذلك، سيغيب كريستوفر نكونكو، الذي ضمه النادي خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لبضعة أشهر بسبب الإصابة، كما سيغيب تشوكويميكا لستة أسابيع بعد الإصابة القوية التي تعرض لها في الركبة، كما تأكد غياب القائد الجديد ريس جيمس أيضاً. لكن اللاعبين الذين يتمتعون بكامل لياقتهم البدنية عاجزون عن إحراز الأهداف. لم يكمل نوني مادويكي 90 دقيقة في الدوري منذ انضمامه لتشيلسي مقابل 30 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) الماضي، ولم ينجح ميخايلو مودريك في أن يترك التأثير المطلوب منذ قدومه مقابل 50 مليون جنيه إسترليني. لقد شارك في 17 مباراة في الدوري، وفشل في التسجيل في أي منها، ولم يحقق الفريق الفوز في المباريات التي شارك فيها إلا مرتين فقط. وحتى محاولاته للتسجيل أمام وستهام كانت سيئة ولا ترتقي لمجرد الحديث عنها!

كل هذا يعني أن العبء سيكون أكبر على ستيرلينغ لقيادة الخط الأمامي، وكان هذا بالفعل أحد الأسباب التي جعلت تشيلسي يتعاقد معه قبل عام. وقبل انضمامه إلى تشيلسي، كان ستيرلينغ قد أحرز أكثر من عشرة أهداف لمدة تسعة مواسم متتالية. وتخطى حاجز الـ 30 هدفاً مع مانشستر سيتي في موسم 2019-20 - لم يفعل أي لاعب في تشيلسي ذلك منذ المهاجم الإيفواري ديدييه دروغبا. في الحقيقة، يمتلك ستيرلينغ الخبرة وعقلية الفوز والإرادة التي يحتاج إليها هذا الفريق الشاب. لقد أظهر ستيرلينغ قدراته الرائعة فيما يتعلق بالاحتفاظ بالكرة أمام وستهام يوم الأحد الماضي، وكان يركض بلا ملل خلف دفاعات الفريق المنافس، حتى في الوقت الذي استسلم فيه بعض زملائه للخسارة.

عندما تولى بوكيتينو المسؤولية، توقع كثيرون أن يلعب بطريقته المفضلة 4-2-3-1. ربما يعود إلى اللعب بهذه الطريقة بمجرد أن يكون مويسيس كايسيدو لائقا للمشاركة بشكل أساسي مع الفريق، لكنه اعتمد على طريقة 3-4-2-1 في أول مباراتين بالموسم، حيث لعب ستيرلينغ خلف المهاجم نيكولاس جاكسون. وحتى عندما لعب ستيرلينغ في عمق الملعب وفي أماكن مزدحمة باللاعبين، كان قادرا على تجاوز المنافسين وفتح زوايا للتمرير وصناعة الفرص لزملائه.

يمكن لستيرلينغ أن يفعل الشيء نفسه في طريقة 4-2-3-1. لا يزال تشيلسي يبحث في سوق الانتقالات عن جناح أيمن، بعد أن فشل في التعاقد مع مايكل أوليس. تشير تقارير إلى أن النادي مهتم بالتعاقد مع برادلي باركولا من ليون، وبرينان جونسون من نوتنغهام فورست، وجناح أياكس محمد قدوس. إذا نجح النادي في التعاقد مع جناح أيمن جديد، من الممكن أن يلعب ستيرلينغ صانع ألعاب خلف جاكسون.

إن الأداء الذي قدمه حتى الآن هذا الموسم يبشر بالخير، كما أنه يعرف جيدا كيف يلعب في هذا المركز، حيث سبق له أن تألق في مركز صانع الألعاب مع ليفربول تحت قيادة بريندان رودجرز في موسم 2013-2014. لقد تألق وأبدع عندما لعب خلف لويس سواريز ودانيال ستوريدج، اللذين كانا الأكثر تهديفا في الدوري في ذلك الموسم، حيث سجلا معا 52 هدفاً. يقدم تشيلسي أداء سيئا حتى الآن، لكن المستوى الذي ظهر به ستيرلينغ - خاصة أمام وستهام - يدعو للتفاؤل. وبعد أن كان ستيرلينغ لاعبا منسيا الموسم الماضي، أصبح بإمكانه الآن أن يُخرج تشيلسي من هذا المستنقع!

*خدمة «الغارديان»



كان ستيرلينغ النقطة المضيئة الوحيدة في أداء تشيلسي أمام وستهام (أ.ف.ب)

ما زال ساوثغيت مدرب إنجلترا يثق في قدرات ستيرلينغ (غيتي)

ستيرلينغ لديه مزايا الخبرة والإبداع وحاسة التهديف التي يحتاجها تشيلسي الآن

البطولة شهدت مزيجاً رائعاً من الأداء الممتع والروح الرياضية والإثارة

مونديال السيدات يجب أن يكون مثالاً يحتذى في كأس الأمم الأوروبية للرجال

لندن: فيليب لام*

كنت مؤخراً في المعسكر الصيفي لمؤسستي حيث يقوم المعلمون بتدريب الأطفال على التمرينات الرياضية، والتغذية، وتنمية وتطوير الشخصية. ولاحظت أن الضيوف كانوا ينظرون بانتظام وبحماس شديد إلى هواتفهم الجوالة، حيث كانوا يريدون معرفة نتيجة المباراة التي كانت تقام في صباح ذلك اليوم في إطار منافسات كأس العالم للسيدات بين ألمانيا وكوريا الجنوبية.

ويجب الإشادة هنا بالمونديال، الذي أقيم في أستراليا ونيوزيلندا، وسط أجواء استثنائية في الملاعب، في الوقت الذي كان فيه الملايين في أوروبا وأماكن أخرى يبتهجون وهم يشاهدون المباريات المثيرة والممتعة لهذه البطولة. في الحقيقة، لم يكن هذا ليحدث قبل بضع سنوات، فلم يكن من الممكن مثلا أن يتابع الناس في ألمانيا مباراة في دور المجموعات لكأس العالم للسيدات بكل هذا الحماس والشغف. لقد أصبحت كرة القدم للسيدات أكثر جاذبية لأنها أصبحت أفضل كثيرا مما كانت عليه من قبل، ويمكن الآن الاستمتاع بها دون أن نقول «نعم إنها جيدة، لكن...».

وعلى مدار فترات طويلة، كانت النساء تُمنع من لعب كرة القدم في العديد من البلدان: ألمانيا، على سبيل المثال، لم ترفع الحظر عن ممارسة النساء لكرة القدم إلا في عام 1970. والآن، نجحت السيدات في تقليص الفجوة الناجمة عن هذا التمييز بشكل كبير. وأصبح عدد كبير للغاية من النساء يلعبن كرة القدم، ويفعلن ذلك بقوة أكبر، ويتدربن بشكل أفضل، بدءاً من الأطفال والشابات. ويمكنك أن ترى ذلك بسهولة في الانضباط الخططي والتكتيكي، والتدخلات القوية، والأهداف الرائعة خلال منافسات كأس العالم في أستراليا ونيوزيلندا. وسيظل الهدف الذي سجلته ليندا كايسيدو، البالغة من العمر 18 عاماً، في مرمى ألمانيا في الأذهان لفترة طويلة.

لم يكن منتخب بلادها - كولومبيا - هو الوحيد الذي حقق نجاحا كبيرا، على عكس كل التوقعات، حيث أطاحت جامايكا بالبرازيل، وفازت الفلبين على البلد المستضيفة للبطولة نيوزيلندا، وسجلت بنما ثلاثة أهداف في مرمى فرنسا. وعلاوة على ذلك، تم تمثيل جميع القارات في دور الستة عشر، وكان لأفريقيا ثلاثة منتخبات في هذا الدور. لقد أصبحت كرة القدم للسيدات تحظى بشعبية كبيرة على مستوى العالم.

لقد أدى هذه التطور الهائل إلى منافسة غير مسبوقة، والدليل على ذلك أن الدور قبل النهائي لهذا المونديال لم يشهد وصول أي منتخب من المنتخبات الخمسة التي سبق لها الفوز بكأس العالم أو دورة الألعاب الأولمبية. وحتى الولايات المتحدة، التي كان يتم النظر إليها على أنها المرشح الطبيعي للفوز بأي بطولة تشارك فيها على مدى ثلاثة عقود، لم تعد قادرة على الاعتماد على سمعتها القديمة وحدها. لم تفز الولايات المتحدة إلا في مباراة واحدة فقط من المباريات الأربع التي لعبتها، وودعت البطولة من دور الستة عشر.

كما ظهرت ألمانيا بشكل غير منظم، وارتكبت الكثير من الأخطاء التكتيكية، وودعت البطولة من دور المجموعات على غرار ما فعله منتخب الرجال في كأس العالم الأخيرة. وأصبح يتعين على الولايات المتحدة وألمانيا، اللتين فازتا بست من بطولات كأس العالم للسيدات الثماني التي أقيمت حتى الآن، ابتكار شيء جديد لمواكبة هذه المنافسة الشرسة.

وتأتي هذه المنافسة من الدول الأوروبية التقليدية، التي كانت تقتصر فيها لعبة كرة القدم على الرجال فقط في يوم من الأيام. لكن الاستثمار في كرة القدم النسائية في هذه البلدان بدأ يؤتي ثماره الآن. ومنذ عدة سنوات، تقوم أندية آرسنال وبرشلونة ومانشستر سيتي وباريس سان جيرمان وتشيلسي وريال مدريد وأياكس وبايرن ميونيخ بتقديم كل الدعم اللازم لفرق السيدات، معتمدة في ذلك على علاماتها التجارية القوية.

ووصل إلى المباراة النهائية منتخب إنجلترا، الذي يعد الأقوى في البطولة من الناحية البدنية، ومنتخب إسبانيا، الذي تأهل إلى نهائيات كأس العالم ثلاث مرات فقط، لكنه نجح في الوصول إلى المحطة الأخيرة لهذا المونديال والفوز بلقبه، بفضل أسلوبه المميز الذي يعتمد على الاستحواذ على الكرة والتمريرات القصيرة المتقنة، وهي نفس الطريقة التي يعتمد عليها منتخب الرجال أيضا.

ويمكن أيضاً عدّ فرنسا وهولندا من الدول القادرة على الفوز باللقب. أما السويد فتعد من البلدان القوية منذ الأيام الأولى لانطلاق كرة القدم النسائية على المستوى الدولي في الثمانينات من القرن الماضي، ونجحت هذه المرة في تحقيق الفوز على المنتخب الأميركي حامل اللقب، وعلى اليابان. أوروبا هي الفائزة بكأس العالم الحالية، كما أن جميع اللاعبات تقريبا في المنتخبات المتأهلة للدور نصف النهائي يلعبن في أوروبا. وقدم المنتخب الأسترالي مستويات ممتازة، وكان يلعب في المقام الأول والأخير من أجل إمتاع الجماهير المتحفزة. وقد جربت بنفسي هذا الشعور في عام 2006 عندما استضافت ألمانيا منافسات كأس العالم لكرة القدم للرجال.

تعد كأس العالم بمثابة مهرجان رياضي، لكنها في نفس الوقت تلقي الضوء على الكثير من الموضوعات الأخرى المهمة. فعندما تلعب النساء كرة القدم، فإن الأمر يتعلق دائماً بتكافؤ الفرص والمساواة، وهذا أمر جيد. وفي البلدان التي تتمتع بحرية الصحافة، يكون من السهل مناقشة قضايا مثل المساواة في الأجور وكيفية تحقيق التوازن بين الحياة الأسرية، بكل بصراحة.

قالت سيليا ساسيتش، التي تشارك في تنظيم بطولة كأس الأمم الأوروبية للرجال 2024 معي، في مقابلة مع صحيفة «دي تسايت» الألمانية مؤخرا: «سأكون راضية جداً إذا تمكنت لاعبات كرة القدم من التركيز على رياضتهن». كانت ساسيتش أفضل لاعبة كرة قدم في أوروبا في عام 2015، لكنها اعتزلت اللعبة وهي في السابعة والعشرين من عمرها، حتى تتمكن من تكوين أسرة.

ومع ذلك، لا يمكن حتى لأفضل لاعبات كرة القدم أن يتجاهلن مصدر رزقهن خلال مسيرتهن الكروية، بالنظر إلى أنهن يخاطرن عندما يبدأن هذا الطريق الصعب في هذه الرياضة وهن صغيرات في السن، في الوقت الذي تبدأ فيه أقرانهن العمل في وظائف أخرى. لكن هناك تقدما في هذا الشأن أيضا، والدليل على ذلك أن اللاعبة الألمانية ميلاني ليوبولز قد اصطحبت طفلها معها في أستراليا. ومن خلال القيام بذلك، أظهرت ليوبولز للجميع أنه لا يوجد تعارض على الإطلاق بين إنجاب طفل وممارسة كرة القدم على المستوى الاحترافي، إذا كانت الظروف مناسبة لذلك.

هناك جيل جديد من لاعبات كرة القدم المتألقات حاليا، لكنهن لم ينسين اللاعبات الرائدات، فقد كان من المؤثر أن نرى اللاعبة الجامايكية خديجة شو وهي تتجه نحو أسطورة البرازيل مارتا بعد نهاية المباراة وتمد يدها وتصافحها.

وقال شو عن ذلك: «أخبرتها أنها ليست مصدر إلهام لي فقط، وإنما للكثير من الفتيات في منطقة البحر الكاريبي وحول العالم». إن التصريح بذلك لإحدى رائدات اللعبة قد بدا أكثر أهمية بالنسبة لشو من حقيقة الفوز للتو على منتخب البرازيل. إن ما شاهدناه في أستراليا ونيوزيلندا هو رياضة بالمعنى الحقيقي. صحيح أن الجميع يسعى لتحقيق الفوز، لكن أهم شيء هو المشاركة في هذا الحفل الكروي الكبير. وفي ظل هذا المزيج من الجودة الرياضية والروح الرياضية، يشعر المتفرج بالمتعة والإثارة. وإذا حصل بعض المشاهدين على قدر من الإلهام من هذه البطولة ونقلوه إلى حياتهم الخاصة، فسيكون ذلك بمثابة مكافأة إضافية.

وبالنسبة لنا نحن الأوروبيين، ينبغي أن تكون كأس العالم الحالية للسيدات بمثابة مثال يحتذى لكأس الأمم الأوروبية للرجال العام المقبل. يلتقي أشخاص من ثقافات مختلفة ويسافرون في جميع أنحاء البلاد ويشاهدون كرة القدم ويحتفلون معاً، ويُظهرون على طول الطريق كيف يريدون أن يعيشوا معا بحرية وديمقراطية. يمكن للأحداث الرياضية أن تخلق هوية وتدافع عن التماسك والمرونة، وتساعد أوروبا وشركاءها على التكيف مع الأوقات المتغيرة، وهذا الأمر في حد ذاته له أهمية كبيرة جدا.

*خدمة «الغارديان»



المنتخب الإسباني بعد عودته إلى مدريد حاملاً لقب كأس العالم (أ.ف.ب)

كرة القدم النسائية أصبحت أكثر جاذبية لأنها أفضل كثيراً من ذي قبل

مطالب محقّة تجسّد مخاوف الممثلين والكتاب

تورونتو وفينيسيا بلا نجوم أو مقابلات صحافية

هوليوود: محمد رُضا

انتهت، مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، جولة أخرى من المفاوضات بين «نقابة الكتّاب الأميركية» ومجموعة من كبار رؤساء الاستوديوهات في هوليوود. هذه المفاوضات دعت إليه اللجنة التي تمثّل تلك الاستوديوهات والشركات الكبرى ووافقت عليها النقابة لكن هذه الأخيرة غادرتها معلنة فشلها كون اللجنة «لم ترد حل الخلافات بل اقتراح حلول من شأنها «حشرنا»، كما قالت النقابة.

بذلك يستمر الإضراب الذي تحاول الاستوديوهات تجاوزه من دون جدوى، فكل كاتب سيناريو وكل كاتب «توك شو» أو حلقات تلفزيونية توقف عن العمل. الإضراب شامل من هوليوود إلى نيويورك ومع تأييد من كتّاب بريطانيا كذلك.

السيناريوهات المنجزة قبل ذلك الإضراب الذي بدأ قبل 110 أيام لا غُبار عليها، لكن تلك التي كانت قيد الكتابة توقفت بدورها. زاد من الطين بلّة (أو بلّات) قيام الممثلين بالإضراب، مما شل الحركة تماماً.

النتيجة ذات مساحة كبيرة. المشاريع تعثّرت. الأفلام المنتهية لم تعد تضمن النجاح لأن إضراب الممثلين والممثلات يعني كذلك عدم قيامهم بالاشتراك بالحملات الإعلامية التي كانت الشركات تديرها ترويجاً لأفلامها.

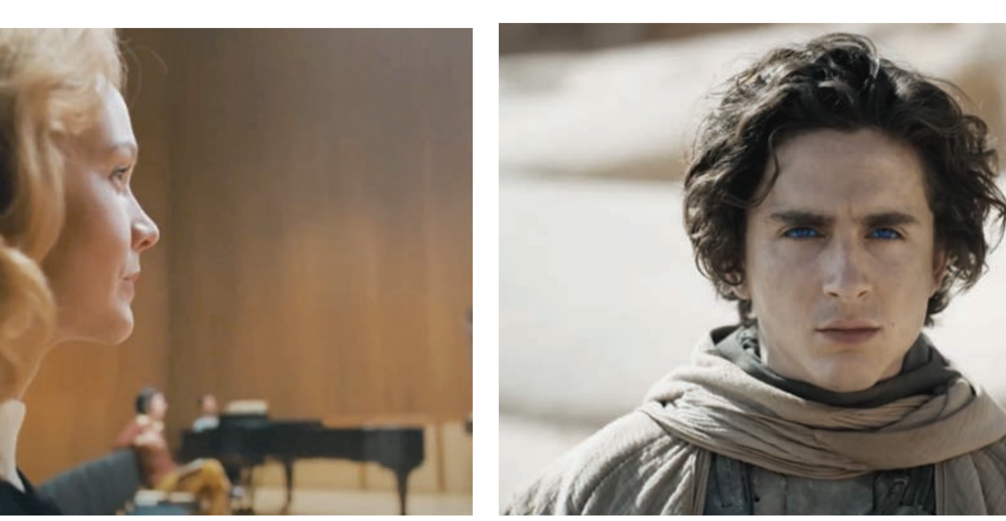
حملات ممنوعة

تأثير ذلك مثل الدومينو وأحد أحجاره هو المناسبات والمهرجانات السنوية. السؤال المطروح هو مدى تأثير هذا الإضراب الشاسع على تلك المهرجانات والمناسبات.

في صميم هذا الإضراب المزدوج (للممثلين والكتّاب) عدم قيام الممثلين بأي نشاط يخدم أي شركة إنتاج. بالتالي، لا مقابلات صحافية، لا الوقوف أمام عدسات المصوّرين ولا استخدام السوشيال ميديا لأي غرض دعائي. بالتالي، لن تكون هناك تجمّعات للصحافيين والمصوّرين عند مداخل العروض السينمائية لمهرجانات السينما حتى انتهاء الإضراب. لا سجادة حمراء ولا زرقاء. صالات مهرجان فينيسيا، بعد أيام قليلة، ومهرجان تورونتو في الثامن من الشهر المقبل، ستكون مفتوحة غالباً للجمهور والنقاد وصانعي الأفلام غير الأميركية. هذا قد يعوّض بعض النقص لكن لا يلغيه.

هناك استثناءات قليلة، أحدها فيلم المخرج مايكل مات Ferrari («فيراري») كونه فيلماً مستقلاً تقدم منتجوه برجاء لنقابة الممثلين باستثنائه والسماح لبطليه بينيلوبي كروز وأدم درايفر بالاشتراك في عروض مهرجان فينيسيا. لكن «فيراري» لن يكون الفيلم الأميركي الوحيد في فينيسيا فحرية الاشتراك للأفلام موجودة. ما هو ممنوع الترويج لها. أحد الأفلام الأخرى هو «مايسترو» الذي قام الممثل برادلي كوبر بإخراجه لحساب «نتفليكس». يقود كوبر بطولة هذه الدراما العاطفية لجانب كاري موليغن التي ستلتزم بعدم الحضور.

هو ممثل ومخرج. ممنوع من النشاط من النقابة الأولى وليس ممنوعاً من النقابة الثانية. لكن في وقفة تضامن آثر كوبر عدم القيام بأي نشاط إعلامي، والغالب أنه لن يحضر المهرجان كما قيل سابقاً إنه سيفعل.



«دون» - الجزء 2 قد يتأجل عرضه (وورنر)

كاري موليغن في «مايسترو» (نتفليكس)

لن تكون هناك تجمّعات للصحافيين والمصوّرين عند مداخل العروض السينمائية لمهرجانات السينما حتى انتهاء الإضراب



آدم درايفر في «فيراري» (فوروورد باس)

استبدال مواقع

لكن الاستوديوهات ليست غبية لدرجة إبداء ذعرها من خسارتها فعل الترويج الإعلامي الذي كانت تخصص له شمالي 100 مليون دولار لكل فيلم كبير. هي تدرك - كما تُشير مجلة «سكرين» البريطانية في تقرير لها - الخسارة التي تتعرّض لها، لكنها تعلم أن بعض التعويض سيأتي عن طريق النقاد والصحافيين الذين سيشاهدون الأفلام ويكتبون عنها.

في واقعه هذا موقف يحمل ازدواجية خطيرة. فالسائد، قبل هذه الأيام، خشية الاستوديوهات من قيام النقاد بهدم الأفلام التي لا تعجبهم ما يؤدي إلى إقناع فئة كبيرة من المشاهدين بتوفير أوقاتهم وأموالهم والبحث عن فيلم آخر حظي بالقبول. لكن هذه المرّة فإن الحاجة تدفع الاستوديوهات لتقدير مختلف.

لكن النقاد والصحافيين لا يشكلون التأثير الإعلامي الذي يمكن الاستفادة منه لوحده بمنأى عن اللقاءات الصحافية وانتشارها فوق مئات المواقع والصفحات الورقية. دليل ذلك سحب مترو - غولدوين - ماير لفيلمها «متحدّون» (Challengers) من افتتاح مهرجان فينيسيا، الأمر الذي جعل المهرجان يستعين بفيلم إيطالي بدلاً منه هو Comandate للمخرج إدواردو دي أنغليز (كما ورد هنا في تقرير سابق). وبما أن هوليوود تتكل على الممثلة الأولى في «متحدون»، زندايا، للمساهمة في خلق الاهتمام بالفيلم، فإنها رأت تأجيل عروضه إلى عام 2024 عوض خسارته.

هذا ما ينقلنا مباشرة إلى العام المقبل. فالأشهر الثلاثة الأولى هي الأشهر التي تحفل بحفلات توزيع الجوائز السنوية والإضراب، إذا ما استمر إلى ذلك الحين، سيعني أن المقاعد ستبقى خاوية حتى ولو أقيمت تلك الاحتفالات في مواعيدها.

مطالب محددة

هناك خلطة أوراق كبيرة في هذه الآونة. النيّة في هوليوود هي انتظار ما سيؤول عليه وضع المهرجانات المهمّة هذا العام. هناك فينيسيا وهناك تورونتو ثم تليورايد. هذا الأخير عادة ما يستقطب النجوم مشتركاً في حملة الترويج للأفلام الكبيرة. حال انتهاء هذه المهرجانات وإذا ما استمر إضراب الممثلين وإضراب الكتّاب، فإن شركات هوليوود ستعرف كيف ستتصرّف حيال الأفلام التي برمجتها للأشهر الثلاثة الأخيرة من السنة. لن يكون لديها حلول سحرية، لكن عليها تصريف الأفلام ربما بأي ثمن.

وبدا أن وورنر (التي حقق لها «أوبنهايمر» و«باربي قرابة ملياري دولار حتى الآن) قد تفكر بنقل عروض فيلمها الكبير المقبل Dune 2 إلى مطلع عام 2024 بعدما كانت قررت افتتاحه في الشهر المقبل. مصير فيلم ريدلي سكوت الجديد Gladiator 2 (إنتاج دريمووركس بيكتشرز) غير مؤكد ولو أن لا أحد يتحدّث في هوليوود عن تأجيل عرضه إلى العام المقبل بدوره.

كل ما سبق يتمحور إذن حول من سيقول «آخ» أولاً. بالنسبة لنقابة الكتّاب فإن المعركة هي لحفظ الحقوق المهددة بالزوال في حال امتنعت هوليوود عن ضمان عدم استغلالها التقنيات الحديثة للاستغناء عن الكتّاب البشر. هذه واحدة من المعضلات التي يمكن إدراجها هنا:

* تطالب نقابة الكتّاب برفع أجور كتّاب السيناريو بنسبة 6 في المائة في العام الأول ثم 5 في المائة في العام الثاني و5 في المائة في العام اللاحق. لكن اللجنة المشكّلة من رؤساء الإنتاج في هوليوود تعرض 4 في المائة الآن و3 في المائة عن كل سنة في العامين المقبلين.

* تطالب النقابة بحصة من العروض الإلكترونية على مبادئ واضحة. ترفض اللجنة بحث هذا الموضوع.

* تعترض النقابة على استخدام الذكاء الاصطناعي (بأي شكل منه) لإعادة صياغة سيناريو من تأليف بشر، كما الامتناع عن قيام الشركات باستخدام نصوص كاملة من تلك الإلكترونيات. جواب اللجنة على ذلك وجوب عقد اجتماعات سنوية لمراجعة هذا الموضوع. من ناحيتها تطالب نقابة الممثلين بعدد من الإجراءات من بينها:

- زيادة 11 في المائة كأجور عاملين. تعرض اللجنة زيادة 5 في المائة فقط.
- تطالب نقابة الممثلين بنسبة من إيرادات الأفلام المعروضة على المنصّات المختلفة. هذا الطلب مرفوض.
- تطالب النقابة بدفع تعويضات لكل ممثل يتم استنساخه شكلاً أو صوتاً. رد اللجنة أنها لا تمانع هذا الموضوع لكن ما زال الأمر تحت البحث.

هذه النقطة الأخيرة تشكل معضلة إضافية لأنه إذا ما وافقت هوليوود عليها فإنها قد تقوم بدفع أجر استنساخ واحد، لكنها قد تعمد إلى استخدامه عدة مرّات.

5 أفلام تنتظر العروض قبل نهاية 2023

1- Killers of the Flower Moon: عروض محدودة في صالات السينما في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل لفيلم مارتن سكورسيزي الأخير وبعدها على الإنترنت مباشرة.

2- Dune: Part Two: الجزء الثاني لفيلم دنيس فلنييف مع احتمال تأجيل عروضه من نوفمبر (تشرين الثاني) للعام المقبل.

3- The Marvels: آخر بدعة من حكايات السوبر هيرو مع بطولة نسائية لبري لارسن. موعد العرض الثاني والعشرين من نوفمبر.

4- The Hunger Games: The Ballad of Songbirds and Snakes: عودة إلى حكايات «ألعاب الجوع» مقرر عرضه في نوفمبر أيضاً.

5- Wonka: معالجة جديدة لحكاية «ويلي وونكا» مقررة في الخامس عشر من ديسمبر (كانون الأول).

المشهد

محمد رُضا

نهاية أسطورة صحافية

- تكاتفت مؤسسات هوليوودية لإنهاء واحدة من أهم جمعيات السينما في أميركا والعالم وهي «جمعية صحافة هوليوود الأجنبية». كتب لي محامي الجمعية: «عملياً، لم تعد هناك جمعية فاعلة». أضاف كمن يعزيني: «باتت جزءاً من التاريخ فقط. لا حاضر لها أو مستقبل».
- انضممت إليها سنة 1999. كان أحد أعضائها المخضرمين يبحث عن صحافيين سينمائيين جدد لضمهم إلى الجمعية التي وُلدت سنة 1943 من قِبل صحافيين ونقاد سينمائيين رأوا أنهم يستطيعون لعب دور إيجابي إذا ما قاموا بتوزيع جوائز للأفلام على غرار هوليوود.
- لم أتردد. وافقت وتم اختيار اثنين من أعضاء الجمعية (كندي وبريطانية) وتم ترشيحي وفزت ودخلت رغم محاولة البعض هناك إثارة محاذير ومخاوف من مسلم عربي قد تكون له أجندات خاصّة. أشهر قليلة وعرف الجميع أن أجندتي الوحيدة في العالم هي حب السينما وخدمة ثقافتها.
- بعد عام واحد بات بمقدوري السفر إلى أي ثلاثة مهرجانات حول العالم على حساب الجمعية وإلى صندانس وتورنتو كـBonus. ومنذ العام الأول أجريت مقابلات مع عدد كبير من السينمائيين من أنطوني هوبكنز إلى ستيفن سبيلبرغ ومن جوليا روبرتس إلى فرنسيس فورد كوبولا وابنته صوفيا.
- أخطأت الجمعية في الثمانينات عندما دفع بعض أعضائها بوجوب منح الـ«غولدن غلوبز» (وهي الجائزة السنوية التي احتلت الرقم الثاني بين المناسبات الأخرى بعد الأوسكار) لممثلين وممثلات بلا موهبة، وذلك لمصالح خاصّة. لكنها استقامت بعد ذلك ومارست دورها بكل حرفية.
- ثروتها الخاصة بلغت 32 مليون دولار. كل عام كانت توزع ملايين منها لجمعيات سينمائية وجامعات ومؤسسات خيرية. الجميع كان سعيداً بذلك. الممثلون والمخرجون كانوا يتدفقون يومياً لإجراء المقابلات خصوصاً قبيل ترشيحات الـ«غولدن غلوبز».
- دلّعتنا هوليوود ثم قصمت ظهورنا بتبريرات واهية بغاية حلّها والاستيلاء على الجائزة من دونها. «غولدن غلوبز» سيستمر كمؤسسة تجارية لا علاقة لها بالجمعية. أما الجمعية ومن فيها فلهم أن يتذكروا ماضيها الجميل كما أفعل أنا اليوم.

شاشة الناقد

Critical Zone ★★

إخراج: علي أحمد زاده | دراما

إيران/ ألمانيا | 2023

هناك أمر غير طبيعي بخصوص هذا الفيلم، وهو أنه لو كان الفيلم - بالطريقة والأسلوب الذي جاء عليهما - فيلماً غير إيراني، هل كانت لجنة تحكيم مهرجان لوكارنو ستمنحه الجائزة الكبرى؟ لو كان فيلماً أميركياً أو أوروبياً على الشاكلة ذاتها، هل كان سيتجاوز أترابه من الأفلام المتسابقة؟

في قرار لجنة التحكيم التي ترأسها الممثل الفرنسي لامبرت ولسون ورد تبرير يبدو، بدوره، نشازاً يقول إن الجائزة الكبرى مُنحت لهذا الفيلم كونه «ترنيمة للحرية والمقاومة في إيران». هذا سبب سياسي وليس فنياً، والفيلم ليس فقط منافياً لما تعنيه كلمة «ترنيمة»، بل يعرض أيضاً عالماً وضيعاً قائماً على تعاطي المخدرات والتجارة بها. كيف يكون عن الحرية والمقاومة وهو على هذا الشكل؟ هذا بالطبع لجانب أنه ليس فيلماً جيداً إلا بمقدار العشرين دقيقة الأولى، بعد ذلك لا عناصر جودة فيه، بل هو حالة واحدة لرجل يقود سيارته ليلاً، يلتقي بمن يبيعهم المخدرات، يشتم السائقين الآخرين بينما يقود سيارته بسرعة جنونية ويتعاطى المخدرات وينظّف أنفه كل قليل.

الكاميرا الصغيرة على رف السيارة أمام السائق، على طريقة جعفر بناهي (الذي يمكن الوثوق بطرحه أكثر) في فيلم «هذا ليس فيلماً». وحقيقة أن معظم مشاهد Critical Zone «منطقة حرجة» تقع داخل السيارة يجعله ينتمي إلى مجموعة مترامية من الأفلام الإيرانية التي استخدمت السيارة وقبعت فيها. هذه الأفلام عادة ما تضطر للاكتفاء بتصوير داخل السيارة لأنها غير مرخّص بها. هذا قد يكون الوضع هنا أيضاً، لكن ما يعرضه بعيد جداً على أن يكون نقداً لا لبطله أمير ولا للمجتمع الذي يعيش فيه.

في سيارة أمير (كما يؤديه أمير بوستي بلحية كثيفة وشعر طويل وملامح وجه ذابلة) هناك آلة نسمعها ترشده إلى أين يذهب. تعترضه لتحذره من حاجز أمني أو من خطر مقبل. ليس هناك (بعد) أداة كهذه تتطوع لترشد السائق من دون طلب منه. لذا، يبدو الأمر كما لو أن هذه الأداة مستخدمة في الفيلم لتؤكد أن أمير مُسيّر وليس مخيراً. لكن الفيلم لا يدور مطلقاً حول هذه المسألة، وتصرّفات أمير الهاذية لا تعكس منحى فكرياً أو فلسفياً أو حتى نفسياً خاصّاً.

وفي حين لا يمكن أن يكون الفيلم حاز على موافقة الرقابتين الإيرانيّتين (واحدة على النصوص والثانية على الفيلم بعد انتهاء العمل عليه) إلا أن بعض المشاهد (كتلك التي تقع في المطار) تبدو مكشوفة. شغل المخرج علي أحمد زاده يقّدر كتنفيذ تقني وخلال الدقائق العشرين الأولى، كصاحب لمعات وموهبة واعدة، لكنه لاحقاً مربوط بوضع محدود لا يتغيّر ولا يثير. وبالتأكيد الفيلم ليس عن الحرية ولا عن المقاومة، بل عن رجل فقد الإحساس حيال العالم بأسره.

فاز بجائزة النمر الذهبي في مهرجان لوكارنو، 2023



Critical Zone «منطقة حرجة» (لوكسبوكس)

To End All Wars: Oppenheimer & the Atomic Bomb ★★★

إخراج: كريستوفر كاسل | وثائقي

الولايات المتحدة | 2023

يمكن اعتبار هذا الفيلم الوثائقي رفيق درب لفيلم كريستوفر نولان «أوبنهايمر» من حيث إنه يتعامل والشخصية ذاتها من خلال مقابلات ووثائق مصوّرة حول تلك الشخصية وتوجهاتها كما الفترات المتعاقبة لحياتها السياسية والمهنية. إلى جانب هذا الفيلم هناك «جاسوس متعاطف» لستيف جيمس، وهناك مشروع مقبل بعنوان «إيزنستين والقنبلة» سيجد طريقه للتنفيذ قريباً.

كريستوفر نولان من بين الذين يستجوبهم هذا الفيلم حول أوبنهايمر. واحد من عشرات الشخصيات التي تساعد على إلقاء الضوء على ذلك العالم الذي وُصف بأبي القنبلة النووية. عملياً لا يُضيف جديداً على ما طرحه نولان في فيلمه الروائي بقدر ما يعيد تغطية الأحداث ذاتها على نحو تسجيلي. فيعرض لكيف وصل أوبنهايمر إلى مركزه المطلق وكيف تعامل مع المشروع النووي وساهم في بلورته ثم تجربته وكيف عومل خلال ذلك ثم لاحقاً بعدما تم سؤاله عن صلته بالحزب الشيوعي الأميركي خلال الأربعينات، تهمة أثيرت فقط بعدما انتقد أوبنهايمر شروع الولايات المتحدة في تنفيذ خطة لإنجاز قنبلة هيدروجينية ذات فاعلية أكبر من تلك النووية التي ألقيت على هيروشيما. في عمومه، فيلم كريستوفر كاسل من مراجعة سريعة تمر على مراحل حياة أوبنهايمر المهنية بالترتيب (على عكس الفيلم الروائي حيث الانتقال بين الأزمنة هو السائد). في ذلك يستغني المخرج كاسل عن أي رغبة في اللجوء إلى معالجة فنية، مكتفياً بالتنفيذ الجيد والإيقاع السريع له.

في الوقت ذاته، يكتفي الفيلم كذلك بعرض المسائل بقليل من التوقف عند أخلاقياتها. اهتمامه منصب على سرد التاريخ عبر الوثائق المتاحة وعبر المقابلات التي ينتقد القليل منها موقف أوبنهايمر أو يكشف عما هو ما زال غير معروف من مواقفه أو مواقف الآخرين حياله. أحد هذه المواقف لقاؤه الوحيد مع رئيس الجمهورية دوايت أيزنهاور، الذي أراد تهنئته على إنجازه العلمي. بعد قليل يبوح أوبنهايمر بأنه يشعر بأن يديه ملوّثتان بالدم. عند هذه النقطة يتحوّل الترحيب إلى عداوة وينهض أيزنهاور من مكانه منهياً المقابلة وموعزاً لمعاونيه بأن أوبنهايمر ليس مرغوباً فيه بالبيت الأبيض بعد اليوم.

من هنا، كل شيء في حياة أوبنهايمر يبدأ بالتراجع من منعه من دخول مختبرات نيو مكسيكو (حيث اشتغل على القنبلة) إلى سحب ترخيصاته وصلاحياته واستجوابه من قِبل لجنة منبثقة من الكونغرس، ولا ننسى التجسس عليه والتحقق من ميوله الشيوعية، وهو أمر كانت المخابرات الأميركية تعلمه لكنها أخفته إلى حين أصبح أداة لإدانته.

في مقابل كل هذه الذخيرة من المعلومات، حتى وإن كان بعضها غير جديد، يمتنع المخرج عن فعل الإدانة لا حيال أوبنهايمر فقط، بل حيال أي شيء آخر. هذا يمنح الفيلم صيغة معلوماتية في الأساس في عمل يمكن مشاهدته لمن يرغب في المزيد إثر مشاهدته لفيلم نولان.

عروض: إلكترونية



Meg 2- The Trench «مَغ 2: الخندق» (وورنر)

Meg 2: The Trench ★★

إخراج: بن ويتلي | تشويق

الولايات المتحدة | 2023

إذا حدث وإن كنت تتمشى على شاطئ البحر ووجدت نفسك أمام سمكة قرش ضخمة، اتصل بصياد الوحش جاسون ستاثام، الذي لديه أكثر من طريقة مبتدعة لمواجهة الوحش المائي (بما في ذلك رفسه بقدمه) مهما كَبر حجمه (وهو يكبر مع كل فيلم يتم تحقيقه حوله). أيضاً لديه الشجاعة ورباطة الجأش اللازمان في بيئة عدائية تحتوي على حيوانات ما قبل التاريخ يقرر الفيلم أنها ما زالت حية بعد 65 مليون سنة.

شيء من فيلم سبيلبرغ الشهير Jaws في هذا الفيلم من ناحية أن هناك دوماً تلك الجهة الشريرة التي لا تكترث لما يحدث للآخرين بل تنطلق لتنفيذ مآربها المادية. في ذلك الفيلم كان محافظ البلدة الساحلية (موراي هاملتن)، الذي رفض إغلاق الشاطئ أمام السياح والتسبب في خسارة الموسم السياحي. هنا هناك مؤسسة تقودها امرأة (سيينا غيلروي) التي لا تكترث بالحفاظ على البيئة، بل تتسبب في إيقاظ تلك الوحوش التي لم تكن لتتعرّض للإنسان (أو تصبح موضوع فيلم كهذا) لولا تحرّش البشر بها. للإيضاح «مَغ» أو ميغالوديون هو أكبر سمكة في التاريخ. اعتقد العلماء أنها القرش ذاته قبل أن يكتشفوا أن هذا الوحش أكبر وأقوى وحين يأكل البشر يلتهمهم بالجملة نظراً لكبر حجمه. الجزء الأول (أخرجه جون ترتلتوب سنة 2018) كان تمهيداً مقبولاً لهذا الفيلم الأكبر حجماً. كلاهما فانتازيا جانحة مبنية على المستحيل لكنهما عملان تشويقيان ناجحين في هذا الإطار.

عروض عامّة

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

Issue 16341 العدد - Friday - 2023/8/25 الجمعة

فيلم أنتجته «مكتبة الملك عبد العزيز» ضمن سلسلة الحياة الصحراوية

«آخر البدو» يتتبّع التمسُّك بنمط البداوة في الجزيرة العربية

الرياض: عمر البدوي

نافذة حيَّة لزمن عابر، وأحاديث مستفيضة مع آخر المتمسِّكين بنمط الحياة البدوية في الجزيرة العربية، فيسردون مواقفهم اليومية وحكاياتهم في مسرح الصحراء الشاسعة. حياة عميقة في جوف الصمت، بعيداً عن صخب المدن، وخيارات بسيطة مُرتكزها ما تجود به الطبيعة من عيش الكفاف ونعمة الرضا؛ يعرضها فيلم «آخر البدو»، من إنتاج «مكتبة الملك عبد العزيز» العامة، ضمن قصص مشوقة يسردها آخر المتمسكين بنمط الحياة البدوية الذين يستعيدون تجاربهم اليومية وتفضيلهم الصحراء على الحياة المَدنية.

على الدوام، تستضيف المكتبة في الرياض المتطلِّعين للوقوف عن كثب على طبيعة الحياة البدوية في الجزيرة العربية، التي تمثِّل واحدة من أشكال الحياة الأصيلة في خريطة المشهد الاجتماعي العربي، لتمتّعها بتقاليدها الفريدة وطبيعتها الخاصة.

بملامح حادَّة تحاكي البيئة الصحراوية القاحلة وشكل الحياة البسيط، يطلّ الضيوف عبر شاشة تضيء مسرح المكتبة. يعبُر أجيال من شباب السعودية وشاباتها، من خلال هذه التجربة، إلى نمط الحياة البدوية التي كانت نواة تشكُّل مجتمعات محلّية عدة، إلى أنْ فاضت عنها المدن العربية الواسعة بتفاصيلها العصرية الضاجَّة بالحياة.

يضيء الفيلم على تفاصيل الحياة الاجتماعية والمعيشية للبدو المتمسِّكين بالبقاء في أحضان الصحراء

فضاء من السكينة

يضيء الفيلم على تفاصيل الحياة الاجتماعية والمعيشية للبدو المتمسِّكين بالبقاء في أحضان الصحراء، ويتتبَّع، من خلال لقاءات وأحاديث عفوية، آخر البدو في صحارى الدهنا والصمان والربع الخالي وبيشة؛ وهي مناطق شاسعة يلفّها اللون الأصفر، وتغمرها كثبان رملية هائلة تتخذ أشكالاً مقوَّسة. يبحث البدو في ثنايا تلك الصحارى عن حياة مرشَّحة للانتقال الدائم، فيما يعاين الفيلم أسباب تفضيل مَن بقي منهم فيها، الحياة في كنف الصحراء وسكينتها، على الاستقرار في المدن الصاخبة. السلسلة التي أنتجتها «مكتبة الملك عبد العزيز»، بالتعاون مع «مؤسسة السرب للإنتاج الفني»، امتدَّ إنتاجها إلى 3 سنوات، بميزانية تتجاوز 3 ملايين ريال، واستُخدمت فيها تقنيات تصوير حديثة.

صُوِّرت المرحلة الأولى من الفيلم في مناطق صحراوية عدة، تشمل الصمَّان وأطرافَ نجد والشمال. وركَّزت هذه المرحلة على توثيق التغيُّرات المناخية وتأثيراتها في الطبيعة الصحراوية، إلى الغطاء النباتي، وكيفية تشكُّله خلال المناخات المختلفة. أما في المرحلة الثانية، فصُوِّرَت مناطق مختلفة من المملكة، إلى الحياة الرعوية لأبناء الصحراء، وأنماط حياتهم اليومية.

لقطة من الفيلم «آخر البدو» (صنّاع الفيلم)

الصحراء عنصر ثقافي وفضاء اجتماعي

نال مخرج الفيلم السعودي خالد الحارثي جائزة تكريمية من المهرجان الدولي لفيلم «عبر الصحراء» المُقام في المغرب. فموضوع الصحراء أحد الموضوعات السينمائية المهمة والحيوية التي يتطلَّع قطاع واسع من الجمهور العربي والدولي إلى تتبُّع تفاصيلها، واكتشاف هذا الفضاء الثقافي والاجتماعي الواسع، وتفحُّص تفاصيله وأسراره.

تصبّ المكتبة جهودها على تقديم أعمال وإنتاجات تعيد اتصال الأجيال الشابة والمجتمع العربي والدولي بثقافة المملكة وتراثها وتاريخها الاجتماعي؛ إلى التعريف العميق بالقيم السعودية والتجربة الحضارية والترويج للمكون الثقافي والتاريخي. ووجد ضيوف الفيلم الذين استقبلتهم المكتبة بانتظام للاطلاع على مجرياته، نافذة مطلَّة على التاريخ الاجتماعي وعلى نماذج بقيت متمسِّكة بنمط الحياة البدوية والتكيُّف مع تفاصيل الحياة الثريَّة بالتنوُّع في إطار الصحراء الواسعة في مساحتها والضيقة في مواردها.

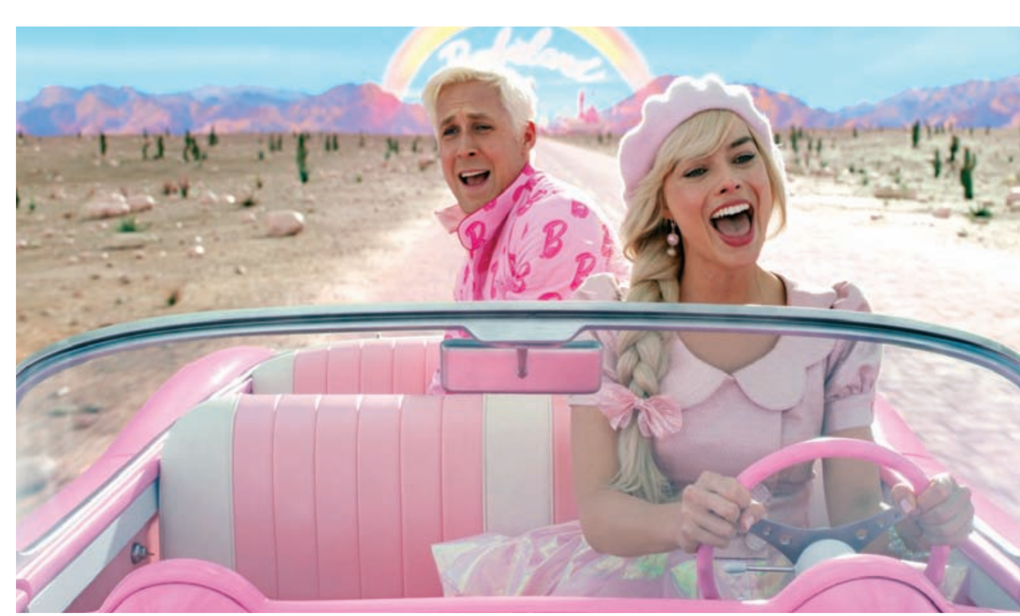
بعد سجالات شارك فيها وزير الثقافة ونواب ومواطنون

فيلم «باربي» إلى الصالات السينمائية في لبنان

بيروت: سوسن الأبطح

بعد طول جدل وانتظار، بلغت معركة «باربي» خواتيمها السعيدة في لبنان، واتخذت لجنة الرقابة في الأمن العام اللبناني، قرارها بالموافقة على عرض الفيلم في الصالات السينمائية، بحسب ما قاله مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، وإن كان بيان رسمي عن الأمن العام لم يصدر، لغاية كتابة هذه السطور. ومن المفترض أن تبدأ عروض «الفيلم» في 31 من الشهر الحالي، وهو الموعد الذي كان قد حدد سابقاً، من دون تقديم أو تأخير.

وجدير بالذكر أن بعض الدول سمحت بعرض فيلم «باربي» لمن هم فوق 13 ودول أخرى رفعت السن إلى ما فوق 18، وهو حال لبنان، ومنعته دول عربية مثل الكويت.


لقطة من فيلم «باربي» (أ.ب)

أما في لبنان فقد دار جدل واسع حوله الفيلم، شارك فيه وزير الثقافة ومثقفون ونواب ومواطنون عاديون. وانخرطت فئات متعددة، في منازلات حامية الوطيس حول فيلم على الأرجح لم يشاهده أحد بعد. لكن ثمة من انتصر لمنعه من باب الحرص على الأخلاق والقيم، وآخرون في المقابل انطلقوا في دفاعهم عن عرض الفيلم، إيماناً منهم بمبدأ الدفاع عن الحريات دون قيد أو شرط.

ورغم كل ما كتب وتم ترويجه من أخبار عن منع فيلم «باربي» في لبنان، فإنه في حقيقة الأمر لم يمنع، وكان موضوعاً قيد الدرس، لأن الجهة الوحيدة المخولة بالمنع هي دائرة الرقابة في الأمن العام اللبناني التابع لوزارة الداخلية، والتي لم تعلن قرارها الرسمي بعد، لكنها تضطر للرد على الصحافيين الذين يستعجلون معرفة النتيجة.

ولجنة الرقابة تدرس أي منتج ثقافي لمنعه أو إجازته، حين تصلها شكوى أو يقدم إليها احتجاج، من جهة ما. وغالباً ما تكون الشكاوى حول منتج يمسّ المشاعر الدينية لهذه الطائفة أو تلك تتقدم به هيئات دينية، أو شكوى من إساءة تتقدم به جهات حزبية وما أشبه. لكن فيما يخص فيلم «باربي» فإن من تقدم بالاحتجاج واقتراح المنع، هو وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى، مدعوماً من رجال دين مسلمين ومسيحيين. وهو ما أثار الغضب من قبل بعض المثقفين والكتّاب والإعلاميين.

واعتبر وزير الثقافة المرتضى أن الفيلم «يتعارض مع القيم الأخلاقية والإيمانية ومع المبادئ الراسخة في لبنان، إذْ يروّج للشذوذ والتحوّل الجنسي ويُسوّق فكرة بشعة مؤدّاها رفض وصاية الأب وتوهين دور الأم وتسخيفه والتشكيك بضرورة الزواج وبناء الأسرة، وتصويرهما عائقاً أمام التطوّر الذاتي للفرد لا سيّما للمرأة».

وبما أن الوزير المرتضى بصفته وزيراً للثقافة ليس لديه سلطة المنع، فقد وجه كتاباً إلى الأمن العام اللبناني، عبر وزير الداخلية والبلديات، لاتخاذ كلّ الإجراءات اللّازمة لمنع عرض هذا الفيلم في لبنان، وانتظر الجميع اجتماع اللجنة التي اتخذت قرارها النهائي بشأن عرض الفيلم.


مارغو روبي في مشهد من الفيلم (أ.ب)

لكن العاصفة من وقت اتخاذ وزير الثقافة قراره بشأن الفيلم لم تهدأ، وقد وقّع عشرات المثقفين اللبنانيين كتاباً قالوا فيه: «في حين تتعرّض حياة اللبنانيين للخطر بسبب السلاح والتفلّت من العقاب، وتتعرّض معيشتهم لانخفاض مريع بسبب النهب والسرقة، فإنّ عقولهم تتعرّض، هي الأخرى، لهجمة لا تقلّ خطراً وفتكاً».

واشتكى البيان الذي وقعه كتاب وسينمائيون وصحافيون وفنانون وأدباء وأكاديميون من أن «سياسات التدخّل والمنع في تزايُد يكاد يصبح منهجيّاً، والعدوان هذه المرّة إنّما يستهدف الأعمال الفنّيّة والسينمائيّة، والإبداعيّة بمعنى الكلمة الأوسع». واستهجن المثقفون المعترضون أن «ما بات مسموحاً به في بلدان مجاورة، كانت حتّى الأمس تعتبر لبنان منارة للحرّيّة، غدا مقموعاً في لبنان نفسه. وبدل الاقتداء بالتجارب التي تفوقنا حرّيّة وتقدّماً في العالم، صرنا لا نقتدي إلا بالنماذج التي تفوقنا تخلّفاً وضيقاً في المنطقة».

وذلك في إشارة إلى بدء عرض الفيلم والسماح به في السعودية والإمارات والبحرين ومصر والمغرب وتونس، علماً بأن العروض في غالبية هذه الدول جاءت بتأخير ثلاثة أسابيع تقريباً عن الصالات العالمية.

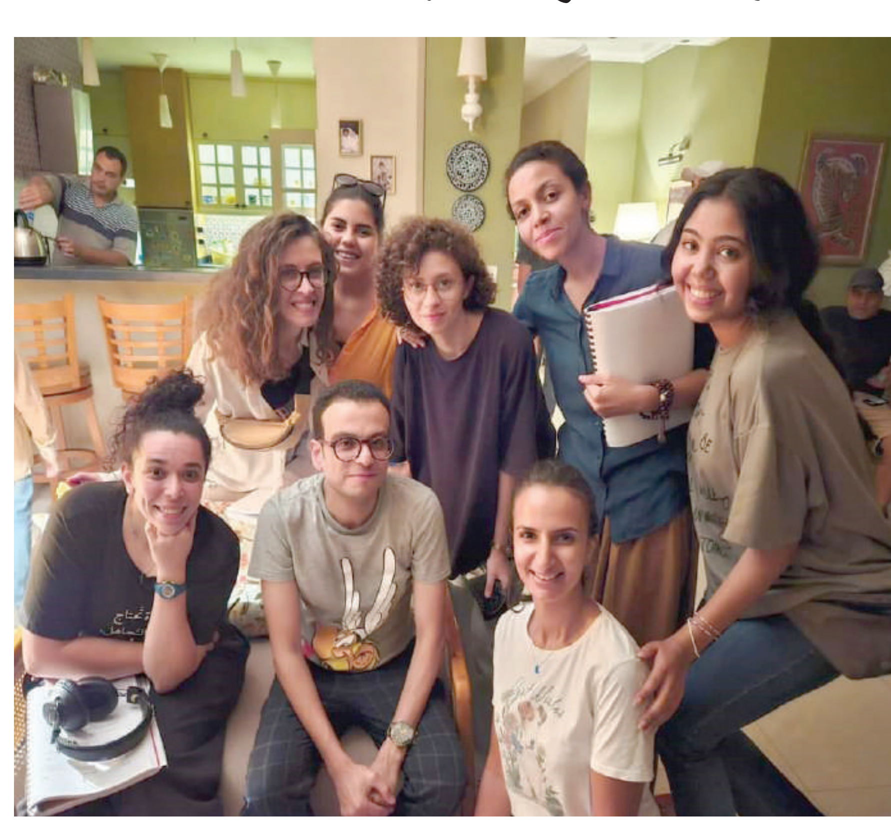
وبيان المثقفين، هو جزء من حملة واسعة رافضة للمنع وكل أشكال الرقابة على النتاجات الثقافية بشكل خاص. وجاء في البيان: «على هذا النحو أمسى وزير ثقافتنا ذاك الرقيب الأعلى الذي يدفع حياتنا الثقافيّة إلى الانحطاط، محرّضاً على ظاهرات لا يفهم منها سوى أنّها تناقض وعيه المتعصّب وآيديولوجيّته الرجعيّة».

واعتبر الموقعون أن الهدف النهائي هو «بالضبط سلبُنا الحرّيّات التي أعطت بلدنا بعض خصوصيّاته في الماضي، كما أعطتنا ذاك الشعور بكرامة التجرّؤ على المسلّمات والمحرّمات، وإخضاعنا لسلطات بعضها مسلّح بالبنادق وبعضها مسلّح بالعقائد والمعتقدات القاتلة»، معلنين بشكل قاطع «تمسّكنا بحرّيّاتنا، وبالحرّيّات عموماً، بالدرجة نفسها التي ندين فيها هذه المكارثيّة الجَهولة التي تنقضّ علينا». وقد طالب الموقعون بالتجريب والاختبار والتعلم وألا يضطروا لأن ينتهوا مبرمجين «مثل معالي وزير الثقافة الذي تبرمجه أفكار قُدّت من خشب يابس».

أما اليوم وقد أصبح الفيلم على أعتاب الصالات، فإن ما ينتظره الجميع هو معرفة رأي الجمهور اللبناني العريض بـ«باربي»، الذي وصل بعد معارك ومنازلات، وفي جعبته أرباح لم تكتب لغيره من قبل.

أمير رمسيس لـ «الشرق الأوسط»: لا أخشى المقارنة

«أنف وثلاث عيون» برؤية سينمائية جديدة


أمير رمسيس مع فريق العمل (صفحته في «فيسبوك»)

القاهرة: انتصار دردير

بدأ المخرج المصري أمير رمسيس، الأربعاء، تصوير أول مَشاهد فيلمه الجديد «أنف وثلاث عيون»، المأخوذ عن رواية الأديب إحسان عبد القدوس؛ من بطولة الفنان التونسي ظافر العابدين، والفنانة الأردنية صبا مبارك، ودينا الشربيني (ضيفة شرف)، إلى جانب سلمى أبو ضيف، ونورا شعيشع، وسيناريو وحوار وائل حمدي، وإنتاج شاهيناز العقاد.

تُعدّ رواية «أنف وثلاث عيون» (1964)، إحدى الروايات المهمّة في مسيرة عبد القدوس، التي تتناول العلاقات بين الرجل والمرأة ومفهوم التحرُّر، من خلال بطلها الطبيب هاشم عبد اللطيف الذي يتعلّق بـ3 نساء، لكل منهن حكايتها المليئة بالصراعات النفسية، فتقع الأولى في الخيارات الخاطئة، والثانية ضحية لأمها، لتحظى الثالثة بشخصية قوية.

وقدّمت السينما المصرية فيلماً بالعنوان عينه (1972)، من بطولة الفنان محمود ياسين أمام الفنانات ماجدة، ونجلاء فتحي، وميرفت أمين، وإخراج حسين كمال.

في هذا السياق، يؤكد رمسيس حبّه للرواية بشكل أساسي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «أكبر تحدٍ يواجه من يتصدّى لهذه الرواية، هو إيجاد رؤية مختلفة وحبكة سينمائية جيدة. هذا ما وجدته في رؤية السيناريست وائل حمدي الذي حوَّل النص الأصلي إلى طرح مختلف لهاجس العلاقات الثنائية مع فارق السنّ بين الطرفين»، لافتاً إلى أنّ «ظروف تسويق الفيلم المصري جعلته لا يفي بحق الشخصيات، بقدر وفائه لشكل السرد مثلما ورد في النص الروائي»، موضحاً أنّ «حرية اختيار الممثلين الآن تجعلنا نبني الفيلم على أجيال مختلفة لإظهار فارق السنّ بين الشخصيات، وإبراز إضافة أخرى جديدة على غرار التي تؤدّيها صبا مبارك».

يستشهد رمسيس بمقولة للمخرج داود عبد السيد: «(لا بدّ أن تخون النص الأصلي لفيلمك لتكون وفياً له)؛ هي التي ذكرها بعد تجربته الناجحة بفيلم (الكيت كات) المأخوذ عن رواية (مالك الحزين) لإبراهيم أصلان، وهذا ما أعجبني في سيناريو (أنف وثلاث عيون)».

في مقابل، بطلات فيلم السبعينات، ماجدة ونجلاء فتحي وميرفت أمين، اختار المخرج دينا الشربيني في شخصية «نجوى»، وسلمى أبو ضيف في شخصية «روبا»، ونورا شعيشع في شخصية «أمينة»؛ والأخيرة لفتت الأنظار في أعمال مهمّة، من بينها مسلسلا «ثمانية» و«رشيد»، وفيلم «يوم الحداد الوطني في المكسيك» للمخرج خيري بشارة.

ينفي أمير رمسيس قلقه من المقارنة بين فيلمه والفيلم الأول، قائلاً: «لا أخشى المقارنة ولا تشغلني، فأنا أقدّم تجربة معاصرة ومغايرة. فيلمي يدور في الزمن الحالي، وثمة اختلافات عدّة في المفردات والمفاهيم ولغة الحوار وإيقاع الحياة».

بدوره، يؤكد السيناريست وائل حمدي تمسّكه بعنوان الرواية، مستبعداً، في تعليق لـ«الشرق الأوسط»، أن يثير ذلك أي التباس لدى الجمهور: «نقدّم فيلماً جديداً برؤية مختلفة ننقلها إلى زمن آخر يحتّم اختلافاً في المعالجة ورسم الشخصيات. استهواني الكاتب وشعرتُ بنوع من التحدّي، فالرواية اعتمدت على وجهة نظر بطلاتها، لكن الفيلم يقدّمها من وجهة نظر أخرى».

يضيف: «هناك جيل جديد يمثل ركيزة جمهور السينما حالياً، لم يشاهد الفيلم السابق، وسيتعامل معه كأنه فيلم جديد. لكنّ التحدّي الأكبر مع جمهور شاهد فيلم السبعينات. أثق أنهم سيجدون فيه الجديد والممتع».

وحظيت الرواية باهتمام سينمائي وتلفزيوني وإذاعي كبير، فقدّمها المخرج نور الدمرداش عبر مسلسل عام 1980 من بطولة كمال الشناوي أمام يسرا وليلى علوي وماجدة الخطيب. وسبقتهما الإذاعة بتقديمها في مسلسل من بطولة عمر الشريف ونادية لطفي وسميرة أحمد ومحسن سرحان، وإخراج محمد علوان. وحملت الأعمال الثلاثة عنوان الرواية الأصلي عينه.

«كادري» يستكشف تعاون المركبات الفضائية من دون تدخل أرضي

«ناسا» لـ«الشرق الأوسط»: نختبر التواصل المستقل لثلاثة روبوتات في المريخ

لندن: نسيم رمضان

في خطوة جديدة وجريئة لاستكشاف الفضاء، تمهّد وكالة «ناسا» الطريق لمهمة اكتشاف قدرة التواصل بين 3 مركبات فضائية بشكل مستقل.

إنه مشروع (كادري) «CADRE» الذي يجسد التزام «ناسا» بتطوير القدرات الروبوتية دون تدخل مباشر من مراقبي المهام على الأرض، وتعزيز كفاءة المهام المستقبلية.

مخطط الرحلة

من المقرر أن تبدأ الرحلة في عام 2024 في إطار مبادرة «CLPS» التابعة لـ«ناسا». وسيتم إنزال المركبات الثلاث الصغيرة التابعة لـ«CADRE» في منطقة «Reiner Gamma» على القمر باستخدام الحبال.

ستتحرك كل مركبة، وتكون بحجم حقيبة سفر صغيرة، عبر عجلاتها الأربع نحو مكان مواجه لأشعة الشمس كي تشحن ألواحها الشمسية. وبعد ذلك سوف تجري تجارب مصممة لاختبار قدراتها خلال يوم قمري كامل (أي نحو 14 يوماً من أيام الأرض)

وفي حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» من مختبر الدفع النفاث التابع لـ«ناسا» في جنوب كاليفورنيا، يشرح جان بيير لاكروا، مهندس أنظمة الروبوتات وقائد المشروع، السبب وراء اختيار ذلك الحجم والشكل للمركبات.

قائلا «إن الحجم مدفوع بشكل أساسي بالمهام الفضائية؛ حيث عادة ما تكون المسألة محدودة في الكتلة والحجم الذي يمكن استخدامه وإرساله إلى الفضاء.» وعند إرسال أكثر من روبوت، «يجب أخذ الحجم الذي اعتدنا على استخدامه من قبل، والذي عادة ما يكون مخصصاً لمركبة فضائية واحدة أو أكثر ويجب تقسيمه على عدد الروبوتات التي سيتم إرسالها.» ومن ناحية أخرى، يعتبر جان بيير لاكروا «أنه يجب أن يكون هناك نوع من التوازن حيث أن حجم المركبات يجب أن يكون كبيراً بما يكفي كي تتمكن من البقاء وأن تتحمل البيئة الحرارية منوها إلى أن أهمية وجود مساحة كافية لأجهزة التبريد وللألواح الشمسية من أجل إعادة شحن البطاريات.»

تسعى «ناسا» إلى أن تثبت أن شبكة من الروبوتات المتنقلة يمكنها التعاون لإنجاز مهمة من دون تدخل بشري وبشكل مستقل. ويقول سبها كوماندور، مدير مشروع «CADRE» في (ناسا): «إن هذا المشروع يمكن أن يغير طريقة الاستكشاف في المستقبل، وسيصبح السؤال للمهام المستقبلية متعلقاً بعدد المركبات الجوالة التي سيتم إرسالها، وماذا ستفعل معاً؟».

تسعى «ناسا» إلى أن تثبت أن شبكة من الروبوتات المتنقلة يمكنها التعاون لإنجاز مهمة من دون تدخل بشري وبشكل مستقل

سيرسل مراقبو المهام على الأرض توجيهاً واسعاً إلى المحطة الأساسية للمركبات على متن مركبة الهبوط، التي يبلغ ارتفاعها 4 أمتار. ثم سيقوم فريق المركبات الصغيرة باختيار «قائد»، الذي بدوره سيوزع مهام العمل لتحقيق الهدف الجماعي. ستكتشف كل مركبة جوالة أفضل السبل لإكمال المهمة الموكلة إليها بأمان.

وحول ما إذا كانت المهمة تستوعب عددا أكبر من الروبوتات في المستقبل، يقول لاكروا: «إن التكنولوجيا نفسها يمكن أن تكون بحجم أوسع وقابلة للتطوير بحسب المهمة في المستقبل، فلو وجدت مهمة أوسع فنحن قادرون على إرسال المزيد من الروبوتات، وسنكون قادرين على استخدام النوع نفسه من الخوارزميات والأساليب لتشغيل هذا النظام الأكبر، ولذلك، فهو قابل للتطوير.» ويضيف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «الروبوتات نفسها قادرة على التصرف باستقلالية بشكل كامل على متن المركبة؛ حيث يمكنها تقدير مكان وجودها في العالم وما يبدو عليه العالم من حولها. ولذا فإنها تستطيع اكتشاف المخاطر والأشياء من هذا القبيل، فهي على سبيل المثال لا تحتاج إلى الحصول على توجيهاتنا للقيادة من نقطة إلى أخرى دون الاصطدام بصخرة أو الدخول في حفرة، بل يمكنها القيام بذلك بنفسها.»



تسعى «ناسا» إلى اختبار قدرة المركبات الجوالة أيضاً على عدم التأثر بارتفاع درجات الحرارة بالقرب من خط استواء القمر (ناسا/كالتيك)

المشروع يهدف لاختبار التعاون المتطور والمستقل بين الروبوتات على المريخ من دون تدخل أرضي (ناسا/كالتيك)

سيختار فريق المركبات الصغيرة «قائداً» سيوزع بدوره مهام العمل لتحقيق الهدف الجماعي (ناسا/كالتيك)

نجاح العمل... وتجاوز الاختبارات

ستواجه المركبات الجوالة اختبارات عدة، كل ذلك على مرأى من كاميرا مراقبة مثبتة في المحطة الأساسية أعلى المسبار. الاختبار الأول هو تحرك المركبات في نسق أو تشكيل، والبقاء على المسار الصحيح باستخدام أجهزة الراديو فائقة النطاق للحفاظ على مواقعها النسبية مع الاعتماد على أجهزة الاستشعار لتجنب العقبات. في تجربة ثانية، ستأخذ كل من المركبات الجوالة مساراً من اختيارها لاستكشاف منطقة معينة تبلغ نحو 400 متر مربع، وإنشاء خريطة طبوغرافية ثلاثية الأبعاد بكاميرات من عدسات عدة. سيقيّم المشروع أيضاً مدى تكيّف الفريق جيداً إذا توقفت العربة الجوالة عن العمل لسبب ما. سيشير النجاح إلى أن مهام الروبوتات المتعددة تعد خياراً جيداً لاستكشاف التضاريس الخطرة ولكنها مجزية علمياً.

مهمة غير علمية

وعلى الرغم من أن «CADRE» لا يركز على إجراء التجارب العلمية، فإن المركبات الجوالة ستجهز رادارات إلكتروستاتية متعددة تخترق الأرض. في أثناء القيادة في نسق ستتلقى كل مركبة انعكاس إشارات الراديو التي ترسلها المركبات الأخرى، ما يؤدي إلى إنشاء صورة ثلاثية الأبعاد لبنية تحت السطح تصل إلى 10 أمتار في الأسفل. ويمكنهما معاً جمع بيانات أكثر اكتمالاً مما يمكن للرادارات الحالية التي تخترق الأرض مثل الرادار الموجود على متن مركبة «بيرسرفيرنس».

أهداف تتخطى اختبار الاستقلالية

تسعى «ناسا» - من «CADRE» - إلى اختبار قدرة المركبات الجوالة أيضاً إلى عدم التأثر بارتفاع درجات الحرارة بالقرب من خط استواء القمر، ما يشكل تحدياً لمثل هذه الروبوتات الصغيرة. كما تواجه تلك المركبات درجات حرارة تصل إلى 114 درجة مئوية في منتصف النهار. لذلك صُنعت المركبة من مزيج من الأجزاء الجاهزة والمكونات المصممة خصيصاً، ويجب أن تكون قوية بما يكفي لتجاوز هذه الظروف القاسية في وقت تكون فيه صغيرة الحجم وخفيفة الوزن. لذلك توصل فريق «CADRE» إلى حل مبتكر يتمثل بدورات عمل وراحة تامة تكون نصف ساعة لكل دورة. عندها تتوقف المركبات الجوالة عن العمل وتنخفض درجة حرارتها وتعيد شحن بطارياتها. بعدها تعود إلى مهمتها واختبار قدراتها على التعاون والتواصل من أجل استكشاف القمر.

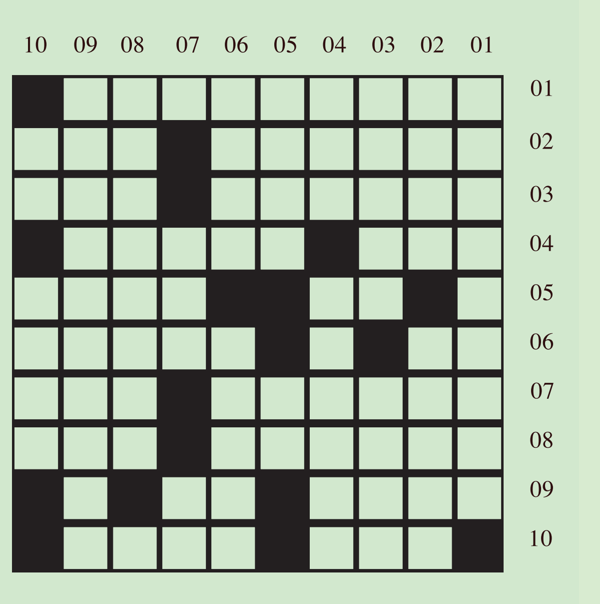
ماذا عن المستقبل؟

بينما تستعد مركبات «CADRE» لمهامها القمرية، فإنها تمثل تحولاً محورياً في منهجيات استكشاف الفضاء عبر تسخير برامج التحكم الذاتي التعاوني المتقدمة وبروتوكولات الاتصال المتطورة، حيث يمكن لها إعادة تعريف كيفية عمل مهمات الروبوتات المتعددة، وتحسين جمع البيانات وتحليل التضاريس.

يصف جان بيير لاكروا، مهندس أنظمة الروبوتات وقائد المشروع، إن ما تأمل إليه «ناسا» هو أن تثبت أن هذه المركبات المستقلة هي أداة مجدية لاستكشاف الفضاء في المستقبل. ولذلك « سيفكر الناس جيداً في هذه التكنولوجيا في المهمات اللاحقة المقترحة، ما الذي يمكننا إجراؤه عن طريق إرسال عدة روبوتات بدلاً من روبوت واحد فقط؟ وما المجالات الجديدة التي يمكننا فتحها؟ وأي نوع من الاستكشافات الجديدة التي سنتوصل إليها؟ وما شكل الخطوات الجديدة التي يمكن إتنفيذها لمعرفة المزيد عن نظامنا الشمسي في الكون بشكل عام باستخدام مثل هذه الأنظمة.»

مع اقتراب إطلاق مركبات «CADRE»، تستفيد وكالة «ناسا» من الجيل التالي من برامج الحكم الذاتي التعاوني وشبكات الراديو المتداخلة المتقدمة. وكما يبدو، تمهد هذه المهمة الطريق لتحسين عمليات الروبوتات المتعددة في استكشاف الفضاء، حيث إن الأفكار المكتسبة من «CADRE» ستوفر بيانات فائقة الأهمية لتحسين استراتيجيات المهام الروبوتية المستقبلية لـ«ناسا».

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
			■							02
			■							03
■						■				04
				■	■			■		05
					■		■			06
			■							07
			■							08
■		■			■					09
■					■				■	10

أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 من الازهار - حيوان جبلي
03 السلوك الصحيح خال من الغش
04 والخداع «معكوسة» - طريق نشاهد - مادة قاتلة
05 للنفي - احد الوالدين
06 بحر - جمع باب
07 مضيق تركي - حالة قنط «معكوسة»
08 مخترع المصباح الكهربائي - طمأنينة
09 غير الصامت الجامد من الأشياء - للمناداة
10 ابن نوح - رغد العيش

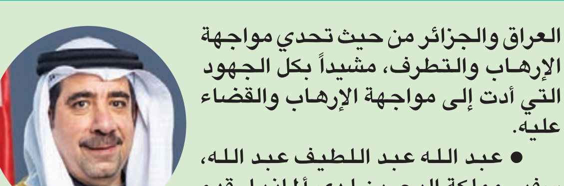
عمودي

01 ممثل سوري
02 عملة عربية «معكوسة» - علم مذكر
03 آخر الديانات - غيمة ماطرة
04 حيوان بحري «معكوسة» - الهواء العليل
05 مقاطعة بريطانية - كلمة تعجب «معكوسة»
06 أضاء - نهر افريقي
07 احد الاسنان - للتفسير
08 مدينة اردنية
09 صوت الماء «معكوسة» - تقوى وورع
10 عقل - قبطان

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا	■	س	ي	و	ل	ت	ن	ا	س	01
ب	س	ا	ر	■	د	ي	ر	د	م	02
■	ي	ل	و	ب	ا	ن	■	ي	ي	03
م	■	م	ي	د	ن	■	س	ا	ر	04
ا	ت	■	■	ي	■	ن	ا	ن	غ	05
■	ي	ن	■	ن	د	ن	ل	■	ا	06
ي	و	ا	ر	■	■	ن	و	ي	ن	07
ا	ك	ن	ر	ا	ل	■	ن	ا	م	08
د	ل	ب	■	ن	ا	ل	ي	س	■	09
ن	ا	■	س	ا	س	ن	ك	ر	ا	10

عرب و عجم



خالد بدر المطيري

● خالد بدر المطيري، سفير دولة الكويت لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية، وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● مصطفى أندور، سفير جمهورية السنغال في نواكشوط، وشحّه أول من أمس، الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، المكلف بالموريتانيين في الخارج محمد يحيى سعيد، باسم رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، بمقر الوزارة في نواكشوط، بوسام كوماندور، وذلك بمناسبة انتهاء مهمته في موريتانيا.

ونغ تشاو مينغ

● ونغ تشاو مينغ، سفير جمهورية سنغافورة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية وعضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ عادل بن أحمد الجبير، في ديوان الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى المملكة، وثمن الوزير الجهود الطيبة التي بذلها السفير في تعزيز العلاقات بين البلدين، متمنياً له دوام التوفيق. حضر اللقاء، مدير عام مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ السفير خالد بن مساعد العنقري.

رودي دراموند

● رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وائل بن ناصر المبارك، وزير شؤون البلديات والزراعة، في مكتبه بالمنامة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأشاد الوزير بالجهود التي بذلها السفير، والتي ساهمت في تعزيز علاقات التعاون المشترك، وخدمة المصالح الثنائية، مشيراً إلى أهمية مواصلة البناء على ما تحقق من شراكة متميزة بين البلدين الصديقين في ظل الحرص المتبادل على تعزيزها والدفع بها نحو مستوياتٍ أرحب، متمنياً للسفير دوام التوفيق في مهامه المستقبلية.

● جهاد الدين بلكاس، سفير الجزائر لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، وأوضح رئيس التيار أن السياسات الخارجية العراقية تتحرك باتجاهات متعددة بما يخدم مصالح العراق، داعياً إلى تفعيل اللجان والاتفاقات المشتركة، مشدداً على التكامل العربي سياسياً واقتصادياً، وأشار إلى تشابه التحديات بين العراق والجزائر من حيث تحدي مواجهة الإرهاب والتطرف، مشيداً بكل الجهود التي أدت إلى مواجهة الإرهاب والقضاء عليه.

عبد الله عبد اللطيف عبد الله

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى ألمانيا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدى جمهورية إستونيا «غير مقيم» إلى آلار كاريس، رئيس جمهورية إستونيا، في قصر كادريورغ بالعاصمة تالين، ونقل السفير إلى الرئيس تحيات ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما له دوام الصحة والعافية ولجمهورية إستونيا دوام التقدم والازدهار، مؤكداً سعادته بأهمية تعزيز وتكثيف أوجه التعاون الثنائي بين مملكة البحرين وجمهورية إستونيا على الأصعدة كافة.

كيم يونغ هيون

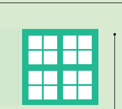
● كيم يونغ هيون، سفير دولة كوريا الجنوبية بالقاهرة، زار أول من أمس، المتحف القومي للحضارة المصرية بمنطقة الفسطاط بالقاهرة، برفقة وأو سونغ، المستشار الثقافي لسفارة كوريا الجنوبية، ووفد من السفارة، وأعرب السفير عن إعجابه بما شاهده من كنوز داخل المتحف، والتي تتسم بثراء وتنوع تاريخي، وعن سعادته لما وصل إليه المتحف من تقدم ورقي في مجال حفظ ودراسة وترميم الآثار، مؤكداً حرص بلاده على تقديم كافة التعاون الثقافي والفني بين الجانبين.

مايكل راتني

● مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الدكتور منصور الشمري، الأمين العام للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف «اعتدال»، في مقر المركز بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● حسام الدين رضا، سفير مصر لدى جيبوتي، استقبله أول من أمس، محمود علي يوسف، وزير الخارجية الجيبوتي، بمناسبة انتهاء فترة عمله، حيث تناول اللقاء التباحث بشأن المستوى المتميز الذي وصلت إليه العلاقات المصرية الجيبوتية، وأشار السفير إلى أن الفترة التي قضاها في جيبوتي جاءت في توقيت شهدت خلاله العلاقات الثنائية طفرة كبيرة، وكان من أبرز سمات هذه الفترة التنسيق رفيع المستوى والتعاون المتبادل بين العاصمتين. وأشاد السفير بما لاقاه من دعم من كافة الجهات الجيبوتية وعلى رأسها وزارة الخارجية.

سودوكو





		8	2		9	5		
	5							4
6								
		5						
					1	3		
		6	7			4		
1		7	5		8		9	6
8		3	6					
							1	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

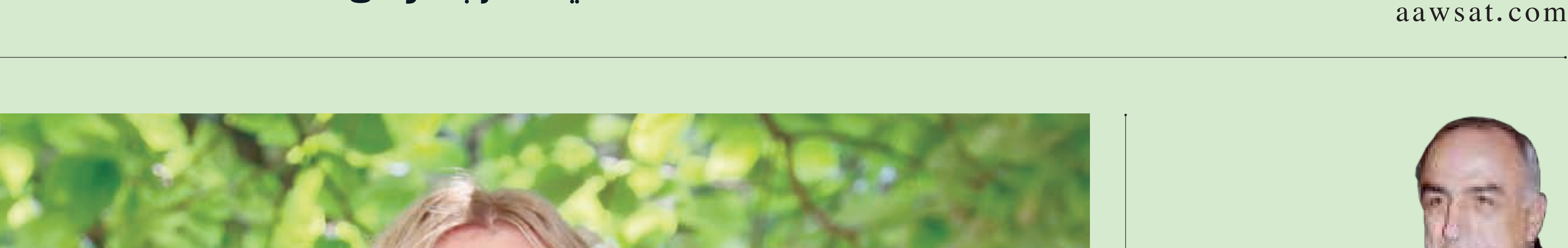
6	7	8	2	3	5	1	4	9
9	3	5	1	4	7	2	6	8
1	2	4	8	6	9	7	5	3
4	6	3	5	7	1	8	9	2
2	5	1	9	8	3	4	7	6
7	8	9	4	2	6	3	1	5
8	1	6	3	5	4	9	2	7
3	9	7	6	1	2	5	8	4
5	4	2	7	9	8	6	3	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 25 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16341

الجمعة 9 صفر 1445 - 25 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16341



الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى




aawsat.com



سمير عطالله

كما لو أنه انتحر

هذا اعترافٌ وليس مقالاً أو زاوية مع أنه في موضع الموضعين. في 24 يونيو (حزيران) الماضي، وهو تاريخٌ ينبغي ألا أنساه لأنه يصادف يوم مولدي، ذهلتُ مع العالم أجمع بأخبار عن انقلاب عسكري، قام به يفغيني بريغوجين، صاحب المرتزقة الشهير، على سيده وحاميه فلاديمير بوتين. لَهثنا خلف التطورات كأن الحادث وقع في بيوتنا. فالانقلابُ في موسكو هزة عالمية سواء نجح أو فشل وليس مجرد تغير قبعة عسكرية على ضفاف النيجر أو في بوركينا فاسو.

سرّعتُ، أو تسرّعت، في كتابة مقال أتوقع فيه أن يسارعَ بريغوجين بدوره إلى الانتحار كما هي الحال في هذه السوابق. إذ يصرُّ الذين مثلهُ على وداع هذا العالم لأن حساسيتهم البالغة لا تطيق أفعال الخيانة وخداع الزعيم المُبجّل.

لكن عندما رأيت الرفيق يفغيني في موسكو يحتفل مع سيد الكرملين ببهجة اللقاء، سارعت إلى سحب المقال لكي لا أُتهم بالغباء. إلا أنني أبقيتُ نسخة منهُ جاهزة تطبيقاً لمبدأ علّ وعسى. ثم اختفى صاحب «فاغنر» عن الشاشة تماماً بعدما قيل إنه في روسيا البيضاء في حماية حاكمها لوكاشينكو. ومثل أبطال السينما ظهرَ السجين السابق وبائع النقانق المعروف في قلب أفريقيا مستعرضاً ما حققهُ من إنجازات للدولة الروسيّة. إذاً، لماذا يقْدم الرفيق يفغيني على الانتحار؟

أعترفُ أيضاً بأنني لم أستطع أن أنزع من بالي فكرة الخوف على صاحب أقبح مهنة في التاريخ. فالذي فعله يتخطى غفران الخطأ الذي ارتكبهُ في حق الزعيم. لقد وجّه إليه الإهانة الداخلية في وقتٍ كان يعاني من إهانات الخارج. وفي العقلية الروسية كل شيء يُنسى إلا الإهانات، لا بدَّ من حلها في مبارزة بين الفريقين. وهذه مسألة يعرفها يفغيني تماماً من خبرته في المتاجرة بالأجساد والأرواح والكرامات.

لماذا بقيتُ مصراً على فكرة الانتحار؟ لا أدري ربما السبب كثرة الحالات المشابهة. جميعنا نذكر على سبيل المثال، كيف انتحرَ الأخ صبري البنّا «أبو نضال» في بغداد مطلقاً على نفسه 6 أو 7 رصاصات على الأقل إصراراً منه على تحقيق أمنيته. وقد وضع الصحافي البريطاني الشهير باتريك سيل قصة أبو نضال تحت عنوان «مسدس للإيجار». فاتنا جميعاً أنَّ ثمة أساليب أخرى غير الانتحار. أحدها مثلاً أن يكون يفغيني بريغوجين واحداً من 10 ركاب انفجرت بهم الطائرة قبل وصولها إلى موسكو. والتحقيقُ جارٍ طبعاً. لكنهُ هذه المرّة يكون قد سهّل تحديات الرئيس بوتين.



الممثلة الألمانية دايان كروغر لدى حضورها عرض فيلم «فيجن» ضمن فعاليات مهرجان «فرانكوفون أنجولمين» في فرنسا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

هل يجوز لماسك إجبارنا على الصداقات؟

كان إيلون ماسك واضحاً، كما يقول تقرير «بي بي سي». فهو يريد أن يكون موقعه، الذي صار اسمه «إكس» بعدما كان «تويتر»، «الميدان الرقمي للبلد» تُسمع فيه جميع الأصوات.

هذا التعليق بمناسبة إعلان مالك المنصة التفاعلية، الأشهر اليوم في العالم، إلغاء خاصة الحظر من التطبيق.

أي أنه لم يعد بمقدور صاحب الحساب في «تويتر»، أو «إكس» حالياً، حظر أي شخص لا يعجبه لسبب أو لآخر، مع إبقاء خاصية «كتم الصوت»، أي أن أي إشعار عن منشورات الحساب غير المرغوب لا تظهر لك، لكنك تظهر له ويمكنه التعليق على منشوراتك.

ماسك قال إن خاصية الحظر (البلوك) تُعد ميزة «لا معنى لها». وقد وافقه على هذا مؤسس «تويتر» ورئيسها السابق جاك دورسي، الذي نشر قائلاً: «مائة في المائة. كتم الصوت فقط».

المهم في هذه الخطوة هو جانبها الأخلاقي والثقافي، هل من حق شخص ما على وجه الأرض أن يختار رفقته ومجلسه ومن يتفاعل معهم ومن لا يتفاعل؟!

هل يجوز «إجبارك» على خوض علاقات مع قوم لا تحب فكرهم ولا تستذوق طعمهم ولا تأنس بصحبتهم، في العالم الطبيعي الواقعي المُعاش؟!

نعم، هذا هو السلوك البشري الطبيعي، وإلا لو كانت الدنيا كلها مفتوحة بعضها على بعض بلا شبابيك ولا أبواب ولا جدران ولا حِجاب ولا حُجّاب، لانفجرت الأنفس واندلعت الشجارات كل يوم.

السجناء الذين يمضون سنوات بعضهم مع بعض كل يوم... كل ساعة... كل دقيقة، غالباً ما تنشأ بينهم المشكلات والصدامات لأتفه الأسباب، بسبب الاستهلاك اليومي المُسرف «للعشرة».

من يتذكر أيام عزلة وحصار «كورونا» وإجلاس الناس في البيوت رغماً عنهم، يعرف كيف تسبّب ذلك بمشكلات أخرى لم تكن في الحسبان.

يحدّثني صديق يقول؛ كنت أسكن شقّة مع أسرتي الصغيرة، تطلّ نافذة منها على «المنور» الداخلي للعمارة، ومع هدأة الحياة، وعدم خروجنا من مساكننا بدأنا نسمع أصوات وحكايات وأسرار بعضنا، رغماً عنّا. وذات مرّة، سمعت أنيناً مخنوقاً وصوت بكاء مقهور، لكنه صوت رجالي، وتبيّن لي أنه صوت زوج محتدم من «صراخ» زوجته عليه، وكان في العادة يخرج للمقهى أو الصحاب، وتنتهي المشكلة عند هذا الحد حين عودته، في الأيام الطبيعية، لكنه اليوم، حين عزلة «كورونا»، لا يملك مخرجاً من إجبارية اللقاء والخلطة. لذلك يبكي خوفاً من حماقات ردّة فعله المكبوتة.

لاحظ أنك تتحدَّث عن أناس يُفترض فيهم المقدار اللازم من التوافق بعضهم مع بعض، لكن «الإسراف» في مواجهة بعضهم بعضاً والاختلاط، لا بد أن يخلق الاحتكاكات والشرارات...

ما بالك بإجبارك على معاينة من تكره فكره، وتأنف من خلقه، وتشمئز من طبعه، حتى لو كان ذلك في العالم الافتراضي، الذي صار اليوم أكثر واقعية من العالم الواقعي نفسه؟!

الدب بادينغتون نجم طوابع البريد الملكي البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تظهر صورة الدب «بادينغتون» على 10 طوابع خاصة تصدرها شركة البريد الملكي (رويال ميل) احتفالاً بالذكرى الخامسة والستين لظهور شخصية الدب المحبوب. وبحسب «بي بي سي» تظهر على 6 من تلك الطوابع صور من الرسوم التي أبدعها إيفور وود، رسام الرسوم المتحركة، التي نُشرت للمرة الأولى في صحيفة «لندن إيفينينغ نيوز» خلال فترة السبعينات. وتلتقط الأربعة طوابع الأخرى لحظات من المسلسل التلفزيوني الذي صممه وأخرجه وود لمحطة «بي بي سي»، عام 1976.

وكان الدب، القادم من بيرو، قد ظهر للمرة الأولى عام 1958 في كتاب من تأليف مايكل بوند اسمه «دب يُدعى بادينغتون».

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تخصيص مجموعة خاصة به من طوابع البريد. وظهر «بادينغتون» في السابق على طوابع بريد عام 2014 احتفالا بمرور 60 عاماً على تلفزيون الأطفال، إلى جانب «بيبا بيغ»، و«بوب ذا بيلدر» (بوب البناء)، و«شون ذا شيب» (شون الخروف). كذلك تم ضمه إلى مجموعة من طوابع البريد التي أصدرتها «شركة البريد الملكي (رويال ميل)»، عام 1994.

وكان قد تم تبني «بادينغتون»، بحسب أحداث القصة، من جانب عائلة براون في لندن، وتمت تسميته باسم محطة السكة الحديد التي وصل إليها. وظهرت الشخصية في السينما خلال السنوات القليلة الماضية، وأدّى صوت الدب فيها الممثل بين ويشو. كذلك ظهرت النسخة السينمائية للدب مع الملكة إليزابيث الثانية الراحلة في مقطع فيديو بمناسبة اليوبيل البلاتيني لاعتلائها العرش عام 2022. وسوف تظهر شخصية «بادينغتون» إلى جانب صورة الملك تشارلز على الطوابع الجديدة.

وقال ديفيد غولد، مدير الشؤون الخارجية والسياسات في شركة البريد الملكي، إنه يأمل أن تساهم الطوابع في «إضفاء البهجة على اليوم الذي يتلقى فيه أحدهم رسالة بالبريد تحمل سحر بادينغتون». ومن المقرر أن يتم بيع تلك الطوابع للعامة في 5 سبتمبر (أيلول).





تظهر صورة الدب «بادينغتون» على 10 طوابع خاصة تصدرها شركة البريد الملكي «رويال ميل» (رويال ميل)

الكلاب تطيع النساء أكثر من الرجال

بودابست: «الشرق الأوسط»

أكدت دراسة جديدة أن الكلاب أكثر طاعة واستجابة للنساء مقارنة بالرجال. ووفقاً لصحيفة «نيويورك بوست»، فقد أجرى الباحثون التابعون لجامعة أوتفوش لوراند في المجر تصويراً بالرنين المغناطيسي الوظيفي لأدمغة عدد من الكلاب العائلية المدربة أثناء استماعهم إلى كلام موجه لهم من نساء ورجال.

ووجد الفريق أوجه تشابه بين أدمغة الكلاب أثناء تلقي الأوامر من أصحابها وبين أدمغة الأطفال الرضع أثناء تحدث آبائهم معهم.

وتوصل الباحثون إلى أن أدمغة الكلاب استجابت بشكل أكبر وكانت أكثر طاعة للنساء من الرجال، حيث تستخدم النساء معهم نغمات صوت مبالغ بها، غالباً ما يشار إليها باسم «حديث الطفل».

وكتب الباحثون في دراستهم التي نشرت في مجلة Communications Biology: «اتضح أن صوت (حديث الطفل) - وهو صوت مبالغ فيه - يستخدم عند التحدث إلى طفل صغير ذي كفاءة لغوية محدودة، عادة من أجل جذب انتباهه، يعمل أيضاً مع الكلاب».

ووصف الباحثون نتائجهم بأنها «مثيرة للاهتمام»، مشيرين إلى أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي تقدم دليلاً على أن الكلاب تتأثر بالفعل بالطريقة التي يتحدث بها الناس معها.



حوادث عقر الكلاب ترتفع بنسبة 11% في الأيام الحارة والمشمسة (أ.ف.ب)